



## حزب الإصلاح ينقل الصراع إلى جزيرة سقطرى

3ص



## سما الشيبلي تفتح صندوق الدنيا

17ص



## مناهج الإخوان أضرت التعليم في السعودية

3ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2019/10/07

1441 صفر 08

السنة 42 العدد 11490

Monday 07/10/2019

42nd Year, Issue 11490

# العرب

## مرجعية النجف تتواطأ مع ميليشيات بطشت بالمظاهرين العراقيين

بغداد - اتهم متظاهرون عراقيون المرجعية الدينية في النجف بالتواطؤ مع الحكومة العراقية والميليشيات المدعومة من إيران، عندما وجدت أن اتجاه التظاهر يستهدف إسقاط النظام الذي تسيطر عليه الأحزاب الشيوعية برمتها، فاندفعت إلى التحذير من العنف والعنف المتبادل، وكان المحتجين يحملون سلاحا موازيا لما تحمله أجهزة الأمن.

وفي مشهد مرعب، يعكس حجم الهيمنة الإيرانية في العراق، جال مسلحون ينتسبون إلى سرايا الخرساني إحدى الميليشيات المنضوية تحت الحشد الشعبي، التي شكلها رئيس فيلق القدس الإيراني قاسم سليمان من مقاتلين محليين، على مباني وسائل إعلام عديدة، حاولت تغطية التظاهرات، فأحرقوا بعضها وضربوا الصحفيين وهشموا المعدات في البعض الآخر.

وبدا واضحا أن المرجعية والحكومة والأحزاب لا ترى موجبا للتظاهر وإن اعترفت بالحق الدستوري الذي يقف وراء ذلك، غير أن الجديد في الأمر هو ذلك الإهمال الذي أصاب ثقة المحتجين بالمرجعية بعد بيانها الذي اعتبره باهتا ولا يرقى إلى مستوى الوقوف مع الشعب في مطالبه التي تعتبرها محقة.

وصار واضحا أن الأحزاب التي تستمد الحكومة منها قوتها تفضل اللجوء إلى الحل الأمني خيارا أول في التعامل مع الشعب، وهو ما يكشف عن تماديها في سياستها القائمة على توزيع الثروات العامة باعتبارها غنائم في ما بينها.

ومع قطع الإنترنت عن جميع أرجاء البلاد، انفردت الحكومة بالمحتجين وبتشتت بهم، إذ أكد شهود عيان أن رجال الأمن وعناصر الميليشيات ارتكبوا مذبة ضد المتظاهرين في شارع فلسطين، شرق العاصمة بغداد. واعتبرت مصادر إعلامية في بغداد أن الحكومة نجحت في إخضاع جميع وسائل الإعلام المحلية، وبعض وسائل الإعلام العربية، بالاستعانة بعناصر الميليشيات في مشهد غريب، يكشف عن نوايا دكتاتورية مخيفة.

وقال صحافيون لمراسل "العرب" في بغداد إنهم غادروا العاصمة العراقية

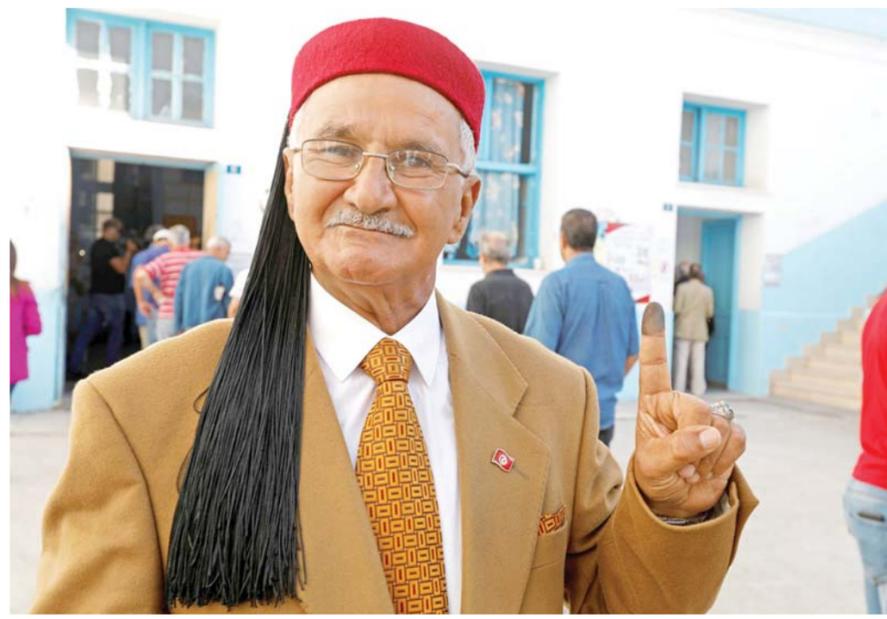


جون ويلكس

بريطانيا قلقة إزاء أعمال الفص المستمرة ضد المتظاهرين

## آمال التغيير تنهي التنافس بين الإسلاميين والحدائثيين في الانتخابات التونسية

### الفشل يقطع الطريق على المنظومة التقليدية ويشعر أبواب التغيير



تونس - اختفت بشكل شبه كلي شعارات الاستقطاب الأيديولوجي من الحملة الانتخابية البرلمانية في تونس التي سيطرت على انتخابات 2014، ما يعكس تغير معادلة التنافس التي يبدو واضحا أنها تحولت من معركة بين الإسلاميين والحدائثيين إلى سباق بين الأحزاب التقليدية (المنظومة القديمة) والقوى السياسية الصاعدة التي ترفع شعار الاستقلالية أو لم تكن طرفا في المشهد السياسي سابقا.

وترفع جمعية "عيش تونسي" التي تتشارك بقائمات مستقلة في الانتخابات التشريعية التونسية التي جرت الأحد، شعار "مناش حزب" أي "لسنا حزبا"، وهو ما يعني أن هذه الجمعية التي تواصلت لأشهر مع التونسيين بشكل مباشر وغير مباشر قد وقفت على حقيقة فقدان التونسيين الثقة في الأحزاب وخاصة التي حكمت منذ سقوط نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

ويقول مراقبون إن فشل الأحزاب الحالية في احتواء مطالب الشباب ووضع حد لإزمات البلاد الاقتصادية والاجتماعية خلق نفورا من المنظومة السياسية الحالية. وتحول المستقلون إلى ظاهرة سياسية في تونس برزت في البداية في الانتخابات المحلية لتتجلى أكثر في الدور الأول من الانتخابات الرئاسية. وتوقع المحلل السياسي علي العالني في تصريح لـ "العرب" أن يكون التصويت للطبقة السياسية الحالية في الحكم "محدودا بما في ذلك حركة النهضة التي رفعت في حملتها شعار الثورة ونسيت أنها الشريك الأكبر لكل الحكومات المتعاقبة تقريبا بعد 2011، وهي بالتالي مشاركة في الحصيلة الضعيفة اقتصاديا واجتماعيا".

### بصوتي أصنع بعجتي

سنوات الماضية من تجاوز الصعوبات الاقتصادية ما زاد من درجة الاحتقان. وتقول امرأة شاركت في التصويت الأحد، إن لديها "بصيص أمل لتغيير الوضع مع ظهور وجوه جديدة"، وتامل في "تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالأخص لأن التونسيين لم يعد باستطاعتهم تحمّل حالة اليأس".

وتصدر حزب "قلب تونس" حديث النشأة، الذي يرأسه المرشح الموجود الثاني للانتخابات الرئاسية الموجود في السجن نبيل القروي، نوايا التصويت خلال الأشهر الماضية، إضافة إلى الحزب

بينما ترى الأستاذة الجامعية نائلة السليبي أن ظاهرة القوائم المستقلة التي تجاوز عددها القوائم الحزبية المرشحة للانتخابات التشريعية، تعبير عن نفور التونسيين من أنشطة الأحزاب التي اتسمت بالسلبية خلال السنوات الخمس الماضية. وتنافست أكثر من 1500 قائمة على 217 مقعدا في البرلمان الذي فاز فيه كل من حزب "نداء تونس" الحدائثي وحزب "النهضة" الإسلامي في انتخابات 2014 وحكما البلاد وفقا لتوافق سياسي. ولم تتمكن البلاد خلال الخمس

وخاصة التي حكمت منذ سقوط نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي. ويقول مراقبون إن فشل الأحزاب الحالية في احتواء مطالب الشباب ووضع حد لإزمات البلاد الاقتصادية والاجتماعية خلق نفورا من المنظومة السياسية الحالية. وتحول المستقلون إلى ظاهرة سياسية في تونس برزت في البداية في الانتخابات المحلية لتتجلى أكثر في الدور الأول من الانتخابات الرئاسية. وتوقع المحلل السياسي علي العالني في تصريح لـ "العرب" أن يكون التصويت للطبقة السياسية الحالية في الحكم "محدودا بما في ذلك حركة النهضة التي رفعت في حملتها شعار الثورة ونسيت أنها الشريك الأكبر لكل الحكومات المتعاقبة تقريبا بعد 2011، وهي بالتالي مشاركة في الحصيلة الضعيفة اقتصاديا واجتماعيا".

## تمسك حزب الله بحكومة الحريري يبعد شبح الفوضى عن الشارع اللبناني

### سوريا تغرق الأسواق اللبنانية بعمليتها للاستحواذ على الدولار

مجموعة بنك بيبيلوس نسبي غبريل وجود أي خطر جدي بانتهيار قيمة الليرة.

ويرى غبريل أن "مصرف لبنان يملك الأدوات اللازمة (...) للحفاظ على الاستقرار النقدي" في إشارة إلى الاحتياطي بالعملات الأجنبية الذي يخوله التدخل في سوق الصرف كشار أو بائع أساسي للحفاظ على سعر صرف الليرة.

ورفضت نقابة الصرافين تحميل الصرافين نتيجة هبوط سعر صرف الليرة مقابل الدولار الأمريكي والعملات الأجنبية النقدية، وقالت في بيان لها "ليست لدى الصرافين القدرة والإمكانية للتأثير على الأسعار، ومصدره الوحيد لشراء الدولار الأمريكي والعملات الأجنبية النقدية مقابل الليرة، هو المواطنون أنفسهم كوسطاء بين البائع والشاري".

لبنان يواجه خطر اندحار قيمة الليرة

الدولار الأمريكي بواسطة عملتهم الوطنية. وتكرت المصادر أن تجارا لبنانيين متواطون في عملية التهريب هذه، كما أن إيران ليست بعيدة عن موجة شراء الدولار في السوق اللبنانية ونقل كميات من العملة الأمريكية إلى طهران. ولاحظت أن رئاسة الجمهورية اللبنانية تراجعت عن تحميل الصرافين اللبنانيين مسؤولية أزمة الدولار في لبنان، وتقرر أن يلتقي وفد يمثل الصرافين رئيس الجمهورية ليشرح له حقيقة الوضع.

وأعلنت نقابة الصرافين في لبنان "تعليق الإضراب الذي كان مقررا اليوم الاثنين، بعد اتصال من المدير العام لرئاسة الجمهورية لعقد اجتماع بين النقابة ورئيس الجمهورية ميشال عون". وقال الخبير الاقتصادي جاد شعبان "خلق شخّح الدولارات المودعة في المصارف نوعا من الهلع بين المستهلكين والمواطنين". ورغم هذه المؤشرات، يستبعد كبير الاقتصاديين ورئيس قسم الأبحاث في

بيروت - استبعدت مصادر سياسية في بيروت أن تؤدي موجة الإضرابات التي يشهدها لبنان إلى انقلاط الوضع في البلد رغم الأزمة الاقتصادية، التي لا سابق لها، التي يمر بها. وقالت هذه المصادر إن القوى السياسية الفاعلة المتحكمة بالشارع اللبناني، على رأسها حزب الله، ليست معنية على الوقت الحاضر بحصول فوضى في الشارع.

وأوضحت أن حزب الله لا يزال في الوقت الحاضر متمسكا بالحكومة الحالية التي يرأسها سعد الحريري كما أنه حريص على بقاء ميشال عون في موقع رئيس الجمهورية، بصفة كونه أفضل غطاء له على الصعيدين الداخلي والإقليمي. وأشارت إلى أن القوى الفاعلة تدرك تماما

وخاص الحزبان الانتخابية البرلمانية والرئاسية العام الماضي في إطار تحالف مما جعلهما يمثلان الأغلبية في البرلمان. ونشرت السفارة الأميركية في تركيا اعتذارا على تويتر في وقت متأخر من مساء السبت. وقالت في الاعتذار "في وقت سابق اليوم أعجب حساب سفارتنا على تويتر بتغريدة بطريق الخطأ. نأسف على الخطأ ونعتذر عن أي لبس". كما اختفت التغريدة من على صفحة السفارة.

وتنظر تركيا إلى الصحافيين العاملين بموقع أحوال تركية الذي يقدم خدمته الإخبارية باللغات التركية والإنكليزية والعربية، بأنهم جميعا من المعارضين المنضوين تحت مظلة فتح الله غولن المعارضة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان. ويقابل الصحافيون الأتراك هذه التهمة بالتهكم، معتبرينها من التهم الجاهزة لكل من يعبر عن رأي مخالف لتوجهات أردوغان.

## رئيس تحرير أحوال تركية يسبب أزمة بين أنقرة وواشنطن

لندن - أثار مجرد إعجاب بتغريدة لرئيس تحرير موقع أحوال تركية إرغون باباهان، من قبل حساب السفارة الأميركية في أنقرة، أزمة بين تركيا والولايات المتحدة عبر عنها وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، مطالبا السفارة الأميركية بتصريح أكثر وضوحا حول حادثة الإعجاب بالتغريدة.

واستدعت تركيا دبلوماسيا أميركيا بارزا لوزارة الخارجية الأحد بعد يوم من إعجاب حساب السفارة الأميركية على تويتر بتغريدة عن دولت بهجلي زعيم حزب الحركة القومية الذي اعتلت صحته في الأونة الأخيرة. وجاء في التغريدة التي نشرها رئيس تحرير موقع أحوال تركية إرغون باباهان أن على أنقرة الاستعداد لمشهد سياسي يغيب عنه بهجلي مما يثير التكهنات بشأن مدى خطورة حالته الصحية. ويقود بهجلي حزب الحركة القومية الحليف لحزب العدالة والتنمية الحاكم بزعامة الرئيس رجب طيب أردوغان.

# الحرب المفتوحة بين تركيا والأكراد تدق طبولها في سوريا

## طهران تدخل على خط الأزمة كاشفة للعلن حدة الخلافات مع أنقرة



### هجوم عسكري وشيك بشرق الفرات

وشدد على أنه "لا يمكن تحقيق الأمن في تركيا عن طريق استهداف وحدة وسيادة الأراضي السورية"، مضيفاً أن "إيران مستعدة للتعاون مع الحكومتين السورية والتركية لأجل حل المشاكل العالقة بينهما بناء على القوانين والضوابط الدولية". ويرى المراقبون أن إيران ولن تنزيت تصريحات طريف باتهام واشنطن باستغلال أكراد سوريا وتحديداً قوات سوريا الديمقراطية لمصلحتها، فإن ما يظهر جلياً من خلال دخولها على خط الأزمة هو إعلان خلافاتها المعلنة مع أنقرة بشأن الملف السوري الذي تقف فيه طهران حليفاً قوياً لنظام بشار الأسد.

قوات حزب العمال الكردستاني توجها ليلية السبت إلى مدينتي تل أبيب ورأس العين الحدوديتين شمالي الرقة السورية. ودخلت إيران، الأحد، على خط الأزمة، عندما قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إن أمن تركيا لن يتحقق باستهداف وحدة الأراضي السورية. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن ظريف قوله إن إيران ألغيت الجانب التركي بأن السبيل الوحيد للحفاظ على أمن تركيا هو نشر القوات العسكرية على المناطق الحدودية مع سوريا، في حين تتواجد القوات السورية الحكومية في المناطق الكردية القريبة من الحدود.

وفي محافظة الحسكة قالت مصادر مقربة من قوات سوريا الديمقراطية إن "قوات سوريا الديمقراطية أرسلت تعزيزات عسكرية، الأحد، إلى نقاط تابعة لها غرب مدينة رأس العين في بلدات تل حلف وتل خنزير والعدوانية، في ريف الحسكة الشمالي الغربي"، تحسباً لأي دخول للقوات التركية. وأرسل حزب العمال الكردستاني بدوره تعزيزات عسكرية إلى مناطق سيطرته على الحدود مع تركيا شمالي سورية، فيما حلقت طائرات أميركية في سماء المنطقة. وأفادت مصادر محلية أن رتلين مكونين من 100 عربية عسكرية من

"تبع السلام"، وسوف تنطلق خلال اليومين القادمين". وعلى الرغم من أن قوات سوريا الديمقراطية دعت المجتمع الدولي إلى وجوب صد أي هجوم تشنه أنقرة شرق الفرات، إلا أنها أبدت من جهتها استعداداً لمواجهة القوات التركية. وقال قائد في مجلس تل أبيب العسكري التابع لقوات سوريا الديمقراطية، الأحد، إن "قوات مجلس تل أبيب العسكري على استعداد تام لمواجهة القوات التركية، وإن طائرات مروحية تابعة للحزب الدولي حلقت منذ السبت على طول الحدود السورية التركية شرق مدينة تل أبيب لمراقبة".

يفتح تسارع التطورات في شمال سوريا على الحدود التركية، الأبواب على مصراعها لاندلاع حرب مفتوحة بين القوات التركية وقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من واشنطن. وتأتي هذه التخوفات من تحول سوريا إلى ساحة حرب مرة أخرى بعدما هدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشن حملة عسكرية وشيكة في مناطق شرق الفرات، ما دفع بقوات سوريا الديمقراطية إلى المطالبة بمنع الهجوم، لكنها تشبثت بقدرتها على مواجهة أنقرة على إرسالها تعزيزات عسكرية إلى مناطق سيطرتها على الحدود مع تركيا شمالي سوريا.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، السبت، أن "بلادنا باتت جاهزة لتنفيذ العملية العسكرية شرق الفرات في سوريا". وقال أردوغان إن "تركيا ملت الوعد، والمطالبة من قبل الولايات المتحدة، وسوف نقدم على هذه العملية ونقضي على وجود المنظمات الإرهابية على حدودنا".

ويرى المراقبون أن أنقرة تراهن في هذه العملية على تعهد المعارضة السورية المسلحة المدعومة من تركيا، الجمعة، بدعم أي عملية عبر الحدود تلوح أنقرة بشنها ضد المقاتلين الأكراد في شمال شرق سوريا. وقال عضو في مجلس الرقة المدني التابع للمعارضة السورية الأحد "وصلت عشرات الآليات العسكرية التابعة للجيش التركي إلى منطقة أجة قلعة المقابلة لمدينة تل أبيب السورية، وتوجهت تلك الآليات إلى شرق المدينة الذي يتوقع دخول الجيش التركي منه خلال الساعات القادمة".

وأكد أن "القوات التركية دفعت تعزيزات عسكرية جديدة إلى المنطقة وقامت بقطع الطريق الحدودي شرق مدينة أجة قلعة عن السيارات المدنية، وأن دخول القوات التركية ربما يتم من شرق مدينة تل أبيب"، مشيراً إلى أن الدخول سوف يكون من الجيش التركي فقط، على أن تتبعهم مجموعات تابعة للجيش الحر".

وكشفت عن "وصول العشرات من سيارات الإسعاف التركية إلى مدينتي شانلي أورفا وأججه قلعة، ووضعت جميع المراكز الطبية في المدينتين بحالة طوارئ". وقال مصدر عسكري تركي، السبت، إن "العملية العسكرية أطلق عليها اسم

دمشق - تشي كل التطورات المتسارعة مؤخرًا في شمال سوريا إلى تحول البلد إلى حرب مفتوحة مرة أخرى بين القوات التركية والقوات الكردية المدعومة من واشنطن. وواصل الجيش التركي، المتحالف مع فصائل معارضة سورية، إرسال تعزيزات عسكرية على مناطق الحدود السورية قرب مدينة تل أبيب في ريف الرقة الشمالي، استعداداً لشن عملية عسكرية وشيكة.

وتحالف أنقرة لاستهداف تنظيمات "ي ب ك/ بي كا كا" وقوات سوريا الديمقراطية بفصائل من الجيش السوري الحر استعداداً للعملية المحتملة شرق نهر الفرات. وتأتي هذه التطورات المتسارعة بعدما اتفقت أنقرة وواشنطن على إقامة منطقة آمنة في شمال شرق سوريا على طول الحدود مع تركيا التي تريد طرد مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية السورية من حدودها.

### الجيش التركي المتحالف مع فصائل المعارضة يواصل إرسال تعزيزاته على الحدود السورية، فيما أعلن الأكراد استعدادهم لصد أي هجوم

لكن ورغم تسخير الجيشين التركي والأميركي لدوريات مشتركة ثالثة في شمال شرق سوريا الجمعة الماضي، إلا أن تركيا مازلت تصر على اتهام الجانب الأميركي بمساعدة وحدات حماية الشعب الكردية.

## مدارس الأردن تفتتح أبوابها بعد إنهاء إضراب المعلمين

مطالبه في العلاوة والاعتذار". وأضاف أن "المعلم أخذ ما أراه من العلاوات على الراتب الأساسي، فبدأت هذه العلاوات من 35 بالمئة وانتهت إلى 75 بالمئة للمعلم القاعد، وهي رتبة جديدة مستحدثة".

ويدخل هذا الاتفاق المبرم بين النقابة والحكومة حيز التنفيذ اعتباراً من مطلع العام المقبل. ودعا النواصرة المعلمين إلى الإقبال، انطلاقاً من صباح الأحد، على مدارسهم بقلب منقطع النظير لأبنائهم الطلبة ليعلمهم القيم والمهارات والمعارف الضرورية ليصبح هذا الوطن في مصاف الدول العظمى. من جهته قال وزير الدولة الأردني للشؤون القانونية مبارك أبو يامين، الذي قاد جولة المفاوضات مع نقابة المعلمين، إن "الاتفاق جاء بناء على توجيهات الملك عبدالله الثاني لرئيس الوزراء ومجلس الوزراء، حيث تم وبحمد الله، الأحد، انتصار عظيم للمملكة الأردنية الهاشمية".

وأضاف أن "ما حدث هو إصرار الدولة بكل مكوناتها أن يدخل المعلم إلى صفه وطلابه رفوع الرأس"، مشيراً إلى أن الحكومة ستبقى تعزز بالمعلم الذي يربي أجيالاً. وأعلن مجلس نقابة المعلمين في السابع من سبتمبر الجاري عن إضراب مفتوح ينتهي بتحقيق علاوة 50 بالمئة. ويتجاوز عدد معلمين ومعلمات المدارس الحكومية المئة ألف.

ورفضت وزارة التربية والتعليم، قبل الوصول إلى الاتفاق مراراً، الاستجابة لمطالب المعلمين، مؤكدة أن "تكلفة علاوة الـ 50 بالمئة، التي تطالب بها النقابة تصل إلى 112 مليون دينار (أكثر من 150 مليون دولار) على خزينة الدولة".

عمان - دعت أجراء المدارس من جديد في الأردن، الأحد، بعد توقف عن الدراسة دام قرابة شهر على إثر تنفيذ المعلمين لإضراب مفتوح على خلفية مطالبهم بزيادة تترأوح بين 35 و75 بالمئة في رواتبهم الأساسية.

وتوصل الطرفان، النقابي والحكومي، إلى اتفاق شمل حزمة من الإجراءات لتحسين الواقع المعيشي للمعلمين والارتقاء بمستوى أدائهم وضمان عودة الطلبة إلى مدارسهم، وفي مقدمتها إقرار علاوة تضاف إلى علاوة الـ 100 بالمئة التي يتقاضاها المعلمون.

ووفقاً لوكالة الأنباء الأردنية (بترا)، طالب الأولياء بتمديد الفصل الدراسي الثاني لثلاثة أسابيع وعدم الاكتفاء بالقيام بتكثيف الحصص ودمجها على الجدول الأسبوعي لخصص الطلبة، حيث رأوا أن هذا سينعكس سلباً على التحصيل الدراسي للطلبة.

وحرص معلمون على طماننة الأهالي بأنهم سيقومون ببذل أقصى ما بوسعهم لتعويض ما فات الطلاب بسبب الإضراب. وكانت مدارس المملكة بدأت دوامها بعد انتهاء العطلة الصيفية الأحد الأول من سبتمبر الماضي ولمدة أسبوع فقط، وبعدها بدأ الإضراب.

وقال نائب تقيي المعلمين ناصر النواصرة، الأحد، "في هذه اللحظات نشهد على توقيع اتفاق تاريخي مع الحكومة، ونعلن إيقاف أطول إضراب في تاريخ الأردن بعد حصول المعلم على

## قادة السودان في جولة خليجية توضح بوصلة البلد

وتدفع الدول الخليجية وفي مقدمتها السعودية والإمارات إلى إحلال السلام في السودان وإخراجه من دوامير البلدان المتهمه برعاية التطرف، وعدم الرجّح به في محاور إقليمية تحمل أجدات حاملة لشعارات التطرف التي تزيد في تزيق وحدة السودان.

ويرجّح المتابعون أن تكون لهذه الجولة السودانية الخليجية علاقة بعزم القاهرة على تنظيم مؤتمر للسلام يضمّ دول الجوار السوداني يتوافق على

### الإعلان عقب استقبال العاهل السعودي لقادة السلطة الانتقالية في السودان عن دفع المملكة لرفع البلد من قائمة الإرهاب الأميركية

مفاوضات سلام بين الحركات المسلحة والسلطة الانتقالية، وتلعب فيه الدول الخليجية دوراً مهماً.

وتّم تداول حديث بشأن هذا المؤتمر الذي ستنظمه مصر عن أن النية تتجه لاختيار دولة الإمارات العربية المتحدة كطرف فاعل لرعاية مفاوضات السلام، وهو مقترح أكدت العديد من المصادر المتطابقة على أنه يحظى برضا من الحركات المسلحة وتدعمه الحكومة المصرية، لكنه يرتبط أيضاً بتوافق جميع دول الجوار والسلطة السودانية التي يبدو أنها عبر جولاتها الخليجية الأخيرة ستوافق على هذا المقترح لفرض السلام في السودان.

جدل الترتيبات الأمنية يتصاعد في السودان قبل انطلاق مفاوضات السلام

أول زيارة مشتركة يقوم بها البرهان وحمدوك معا منذ تكوين هياكل السلطة الانتقالية في السودان في أغسطس الماضي. ويضم الوفد السوداني وزير الخارجية أسماء عبدالله ووزير المالية إبراهيم البدوي ووزير التجارة والصناعة مدني عباس ومدير جهاز المخابرات العامة أبوبكر دمباب.

وأعلنت وزارة الخارجية السعودية الأحد في سياق هذه الزيارة أن المملكة تعمل على رفع السودان من القائمة الأميركية للدول الراجعة للإرهاب. وقالت الوزارة في تغريدة على تويتر "تعمل المملكة على رفع اسم السودان من قائمة الإرهاب"، مضافة أن السعودية تعمل على "إقامة عدد من المشاريع الاستثمارية الطموحة وتجويد المشاريع القائمة"، وأن السعودية تعمل كذلك على دعم السودان "في المحافل الدولية وتوفير بيئة الاستثمار والتوسع الزراعي".

وكانت السعودية والإمارات أعلنتا في أغسطس الماضي دعم السودان بـ 540 ألف طن من القمح لتلبية الاحتياجات الغذائية الأساسية للشعب السوداني لثلاثة أشهر كمرحلة أولى. وجاءت هذه المساعدات ضمن حزمة مساعدات كانت اقترتها السعودية والإمارات في أبريل الماضي بقيمة ثلاثة مليارات دولار أميركي. وكان تم إيداع 500 مليون دولار من البلدين كوديعة في البنك المركزي السوداني لتعزيز مركزه المالي. وبدأت في السودان في 21 أغسطس الماضي، مرحلة انتقالية تستمر 39 شهراً، وتنتهي بإجراء انتخابات، يتقاسم السلطة خلالها كل من المجلس العسكري الانتقالي وقوى "إعلان الحرية والتغيير" التي قادت الحراك الشعبي الذي أنهى فترة حكم عمر البشير التي دامت قرابة ثلاثة عقود من الزمن.

تمنياته لجمهورية السودان بدوام الاستقرار والإزدهار. وعبر من جهته، رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان عن اعتزاز بلاده بمواقف السعودية مع السودان، وحرصها على أمنه واستقراره. واستعرض الجانبان خلال اللقاء المشترك "العلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل تعزيز وتطوير التعاون الثنائي في مختلف المجالات".

ووصل البرهان وحمدوك الأحد إلى السعودية، في إطار جولة خليجية تشمل أيضاً دولة الإمارات العربية المتحدة التي سيتوجهان إليها الإثنين. وتعدّ هذه الزيارة إلى الرياض

الرياض - افتتحت السلطة الانتقالية في السودان الأحد جولة خليجية انطلقت من السعودية، لتشمل الإثنين دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك في أول جولة مشتركة يقودها كل من رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان ورئيس الوزراء عبدالله حمدوك. وعقد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، جلسة مباحثات رسمية مع رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان ورئيس الوزراء عبدالفتاح حمدوك اللذين وصلوا إلى السعودية الأحد.

ووفقاً لما نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس)، فقد أبدى العاهل السعودي، في مستهل المباحثات،



جهود سعودية لضمان الاستقرار في السودان

# الجهد الإنساني الإماراتي بسقطري في مرمر التشويه الإخواني

## مؤامرة لتحويل الجزيرة محطة للتهديب وقاعدة للقرصنة البحرية



أين كان الإخوان والشرعية عندما كانت سقطري تعاني التهميش والإهمال

إطار حملات مترامنة إعلامياً وسياسياً تترافق مع تحركات على الأرض للوقعية بين سكان الجزيرة المسالمين، ومحاولة فرض واقع جديد من خلال عناصر إخوانية مسلحة تم تدريبها واستجلابها من مارب والسجح بها في مواجهة مع القوات الأمنية من أبناء سقطري الذين عمل التحالف العربي على تدريبهم وتاهيلهم في أوقات سابقة، لحفظ السكنية العامة وملء الفراغ الأمني الذي خلفه انشغال "الشرعية" في صراعات هاشمية مع مكونات سياسية أخرى، الذي لعب الدور الأبرز في عمليات تحرير المحافظات الجنوبية، إضافة إلى مشاركته الفاعلة في معارك تحرير الساحل الغربي ومحافظه صعدة.

ويؤدي سكان سقطري امتعاضاً من محاولات الشرعية التي يهيمن عليها حزب الإصلاح لتصدير الأزمة السياسية والصراع إلى مناطق أمانة مثل سقطري استطاعت بفضل الدعم الإنساني والخيري الذي يقدمه التحالف العربي في تجاوز عقبة غياب دور الدولة في التنمية وانشغالها في إشعال الصراعات، وتشويه المبادرات الإنسانية التي تقوم بها دولة الإمارات وتجاهل إنجازاتها ومحاولة شيطنتها بشكل فج انصاعاً لإملاءات إقليمية مصرها الدوحة ومسقط وإسطنبول، واستجابة لنسوان عقائدية تسعى إلى التمكين والسيطرة وإقصاء السيارات المغايرة، كما هي حال الثقافة السياسية لجماعة الإخوان المسلمين.

خلال السنوات الأخيرة، وتضاعفت مع انهيار الدولة في اليمن نتيجة الانقلاب الحوثي، وهو الأمر الذي فاقم من معاناة السقطريين الذين واجهوا اعاصير طبيعية دمرت البنية التحتية الفقيرة في الأريخيل.

ويؤكد عدد من سكان أرخبيل سقطري أنّ الدور الإماراتي الذي بات مقتصرًا على الجانب الإنساني مع تسلّم القوات السعودية للملف العسكري والأمني في الجزيرة، التي كشفت تقارير إعلامية في وقت سابق عن وجود تحركات إيرانية وصومالية مريبة حولها لاستغلال الحرب في اليمن، ومحاولة تحويل سقطري إلى محطة للتهديب وقاعدة لوجستية للقرصنة في المياه الدولية.

وتنشط مؤسسة خليفة بن زايد للأعمال الإنسانية والهلال الأحمر الإماراتي في معظم المناطق اليمنية المحررة، وفي سقطري على وجه الخصوص، حيث استطاعت أذرع الإمارات الخيرية أن تخفف من معاناة سكان الجزيرة، وردد فصول الخدمات التي تسببت بها الحرب وفاقمتها الكوارث الطبيعية التي ضربت الجزيرة.

ويؤكد مراقبون يمنيون أنّ هناك بوئنا شاسعا ما بين حالة الامتئان والرضا التي يبديها سكان سقطري إزاء الجهود الإنسانية التي تقدمها الإمارات وبين الحالة المزيفة التي يصدرها الإعلام الإخواني والقطري بين الفينة والأخرى ويعمد فيها إلى بث حزمة من الأكاذيب، تهدف إلى تشويه دور الإمارات الإنسانية والخيري والتنموي والتشكيك فيه، في

جماعة الإخوان المسلمين المخترقة للسلطة الشرعية في اليمن، تصطدم في محاولتها نقل الصراع إلى جزيرة سقطري بتشبيث الأهالي بمكسب الاستقرار والنماء الذي نجحت دولة الإمارات عبر جهودها الإنسانية والتنمية المتواصلة في تحقيقه بالجزيرة، الأمر التي تطلب من حزب الإصلاح وداعيمه الإقليميين تصعيد حملتهم على الإمارات وتنويع وسائلها وأساليبها.

عدن - حوّلت جماعة الإخوان المسلمين في اليمن أرخبيل سقطري إلى مادة أساسية في معركتها الإعلامية ضد التحالف العربي والمجلس الانتقالي الجنوبي، بدعم وتنسيق خارجي يُدار من مسقط والدوحة، وفقاً لمصادر قريبة من كواليس الحملة الإعلامية التي تثار بين الحين والآخر عندما يفقد حزب الإصلاح الكثير من أوراقه الداخلية ليلجا إعلامه لفتح ملف سقطري.

بون شاسع ما بين حالة الامتئان التي يبديها أهالي سقطري إزاء الجهود الإماراتية والحالة المزيفة الإخواني والقطري التي يصدرها الإعلام الإخواني والقطري

وتترافق الحملات الإعلامية في العادة مع حراك مقنن على الأرض، تقوم به قيادات أمنية وعسكرية مرتبطة باجندات إقليمية معادية للتحالف العربي في اليمن، وقد كان آخر فصول

# خيبة أمل رياضية بأبعاد سياسية في اختتام مونديال ألعاب القوى بقطر

عزلته عن محيطه المباشر، ولذلك فإنّ نتائج الفشل في احتضان مونديال ألعاب القوى لن تكون رياضية فقط، بل سياسية بالدرجة الأولى.

وبدأت العشرات القطرية في تنظيم نهائيات بطولة العالم لألعاب القوى عالمياً وأثارت اهتمام منابر إعلامية دولية.

ووصفت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية تنظيم مونديال القوى في قطر بالكارثة الحقيقية، معتبرة أنّ "العالم فتح عينه على فساد قطر وطرقها المتتوية للحصول على بطولات عالمية ذات رمزية عالية في دولة تفتقر لكل مقومات نجاح البطولات". وتوقعت الصحيفة أنّ تتسبب هذه البطولة بنتائج عكسية على استضافة قطر لكأس العام 2022.

وجاء في تقرير للصحيفة "هناك ما لا يقل عن ثلاثين مليون سبب لشرح كيف أقنعت قطر الاتحاد الدولي لألعاب القوى بتسليم الحدث الأكثر أهمية، وهي بطولة العالم التي تقام مرة كل سنتين، إلى دولة صغيرة فيها أكبر احتياطات الغاز الطبيعي في العالم".

واعتبرت نيويورك تايمز أنّ مونديال ألعاب القوى "جاء بنتائج عكسية كارثية فقد تم إخطار الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا بما حدث في البطولة، في الوقت الذي تستمر الاستعدادات القطرية لكأس العالم القادم".

ورجّح تقرير لوكالة رويترز على عامل الحرارة وغياب الجمهور عن مونديال القوى في قطر، ونقل عن أسنان مؤسسة الرياضة في جامعة سالفورد البريطانية سايمون شادوك، أنّ ثمة مقاربة خاطئة تجاه الأحداث الرياضية الكبرى مغادها "الاعتقاد بأن المشجعين سيحضرون إذا قمت ببناء الملاعب".

ويرى شادوك أنّ قطر تواجه وضعا هشاً بعد بطولة ألعاب القوى، إذ عليها أن "تنجز كأس العالم بشكل صحيح، وإلا فإنه بعد 2022 سيكون السؤال المطروح ماذا بعد".

الدوحة - سيكون من مصلحة قطر أن تتخلّى مؤقتاً عن هوس الحضور تحت الأضواء، وتركن لفترة بعيداً عنها حتى تهدأ موجة الانتقادات الصاعدة الموجهة إليها بعد الفشل المدوّي في احتضانها بطولة العالم لألعاب القوى.

بهذا علّق دبلوماسي غربي سبق له العمل في منطقة الخليج، على اختتام مونديال ألعاب القوى، الأحد، في العاصمة القطرية الدوحة، منبهاً إلى أنّ مشكلة قطر مع الفشل التنظيمي الفادح لهذه المناسبة ذات الصبغ العالمي، ليست رياضية بقدر ما هي سياسية.

وأوضح ذات الدبلوماسي السابق الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أنّ مخاوف جنية ثارت لدى القطريين من أن تتطور الانتقادات إلى مطالبات بإعادة التدقيق في الطريقة التي حصلت بها قطر على امتياز تنظيم مونديال ألعاب القوى، وكذلك نهائيات كأس العالم في كرة القدم، ولكن "يكون من الصعب عندها إثبات تدخل أموال الغاز في ذلك، وستكون الكارثة إذا تطوّر الأمر إلى انتزاع امتياز تنظيم مونديال 2022 من الدوحة ونقله إلى مكان آخر".

## مخاوف لدى القطريين من تطور الانتقادات إلى إعادة التدقيق في طريقة حصول قطر على تنظيم مونديال القوى وكأس العالم 2022

وأضاف "أهداف قطر من احتضان مناسبات رياضية كبرى تفوق قدراتها ولا تتناسب مع طقسها شديد الحرارة ليست رياضية بالتأكيد، بل هي سياسية بالدرجة الأولى من ضمنها جلب الأنظار الدولية والإيهام بلعب دور ضمن المجتمع الدولي وتلميع صورة بلد ملاحق بتهم دعم التشدد والإرهاب والتغطية على

# معركة سعودية ضد الإرث الإخواني في قطاع التعليم

الرياض - تواجه السعودية في محاولتها توسيع مجال الإصلاحات التي باشرتتها في العديد من المجالات، لتشمل مجال التعليم، تراكمات ثقيلة مترتبة على حقبة سيطرة جماعة الإخوان المسلمين على هذا القطاع الحساس والأثير لدى الجماعة كوسيلة فعالة في تربية الأجيال على تعاليمها المتشوّدة.

وأطلق دخول السعودية في سياق ضد الساعة لتدارك حالة الضعف التي تميّز نظامها التعليمي وتجعله بعيداً عن خدمة أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتوجيهها العام نحو التغيير والإصلاح، عملية نقد عميقة للنظم التعليمية والبحث عن جذور المشكلة التي يعود الجزء الأهم منها إلى تغلغل عناصر تابعة لجماعة الإخوان في القطاع والسيطرة عليه من الداخل وتوجيهه نحو ما يخدم الأهداف الأيديولوجية والسياسية للجماعة.

وعكست تصريحات لوزير التعليم حمد بن محمد آل الشيخ حالة الجدل الدائرة حول إصلاح التعليم في المملكة وضرورة تجاوز الإرث الإخواني الثقيل. وقال آل الشيخ لصحيفة "عكاظ" المحلية

في "كان هناك أثر واضح لسيطرة بعض الأفكار الذخيلة التي أساعت في فترة زمنية إلى التعليم ومنها أفكار جماعة الإخوان، وتعاملت معها الدولة حالياً بما يكفل سلامة أفكار أبنائنا وحمايتهم من الأفكار الضالة والمخرقة".

وأضاف أنّ "الجامعات السعودية شهدت عمليات إصلاحية كبيرة، ابتداء من مناهجها، وتم القضاء على جميع المؤلفات التي تحمل جوانب فكرية دخيلة ومسيئة انتشرت في سنتين القرن الماضي".

وأشار إلى أنّ "الهيكل الإداري المطبق كان غير معترف به من الجهات الرسمية وأن الجهات الرقابية كانت تتساعل عن سبب تعيين بعض الأشخاص في مناصب غير متوفرة ومستمرة لأعوام"، مضيفاً "تعيين بعض القيادات في الوزارة أو الإدارات المختلفة يتم دون معايير، ونحن بصدد القضاء على هذا الخلل".

وأوضح أنّ أحد أهم الأسباب التي أدت إلى إضعاف التعليم الأهلي وجود "إيد رقابية تعمل في التعليم فيما هم شركاء في مؤسسات التعليم الأهلي وهذا خلل وتعارض مصالح نسعى للقضاء عليه".

# انفراج بأزمة الكهرباء في حضرموت بمساعدة إماراتية

وتفاعلت قبائل نعمان ذات الثقل النفطية وتردي خدمة التزويد بالكهرباء، بسبب الفشل الحكومي في إدارة ملف الطاقة بالمحافظة.

وكانت قبائل محلية قد احتجت بشدة على مواصلة السلطات التابعة لحكومة عبدربه منصور هادي تصدير النفط من حضرموت رغم عدم تحقيق المحافظة لاكتفائها منه، الأمر الذي اعتبره الأهالي مظهراً من مظاهر فساد الحكومة وحرص الدوائر الإخوانية داخلها على توفير الأموال لحزب الإصلاح وقادته على حساب مصالح المواطنين.

واستجاب محافظ حضرموت فرج سالمين البحسني لاحتجاجات الأهالي وأوقف تصدير النفط من حضرموت.

لقطاع الكهرباء بساحل حضرموت خفف على المواطنين معاناتهم من الانتقاعات المستمرة للتيار بسبب نقص المشتقات النفطية، لافتاً إلى أنّ شحنة الديزل المرسل من الإمارات هي الثانية، وأنّ شحنة ثالثة ستصل في غضون أيام.

أما خالد العكبري مدير عام شركة النفط اليمنية، فرع ساحل حضرموت، فعبر عن تفاؤله بأن تؤدي المساعدة الإماراتية إلى استقرار التيار الكهربائي من خلال تموين محطات الكهرباء بمادة الديزل إلى جانب توفير المادة نفسها للسوق المحلي.

وكان التدخل الإماراتي العاجل قد نزع في وقت سابق فتيل أزمة حادة في محافظة حضرموت انطلقت شرارتها

المكلا (اليمن) - أعلن الأحد رسو باخرة نفطية على رصيف ميناء مدينة المكلا بشرق اليمن حاملة على متنها سبعة آلاف طن من مادة الديزل مقدمة من دولة الإمارات العربية المتحدة كدفعة ثانية، دعماً لقطاع الكهرباء بساحل حضرموت.

وكانت أزمة الكهرباء في عدد من مناطق حضرموت قد أثارت موجة غضب في صفوف الأهالي، ودفعتهم إلى الاحتجاج على سياسة الحكومة الشرعية في إعطائها الأولوية لتصدير النفط المستخرج من المحافظة على حساب تلبية حاجات أهلها من الطاقة.

وقال محمد العمودي وكيل محافظة حضرموت للشؤون الفنية إنّ الدعم الإماراتي المتواصل

والتفاعل قبائل نعمان ذات الثقل النفطية وتردي خدمة التزويد بالكهرباء، بسبب الفشل الحكومي في إدارة ملف الطاقة بالمحافظة.

وكانت قبائل محلية قد احتجت بشدة على مواصلة السلطات التابعة لحكومة عبدربه منصور هادي تصدير النفط من حضرموت رغم عدم تحقيق المحافظة لاكتفائها منه، الأمر الذي اعتبره الأهالي مظهراً من مظاهر فساد الحكومة وحرص الدوائر الإخوانية داخلها على توفير الأموال لحزب الإصلاح وقادته على حساب مصالح المواطنين.

واستجاب محافظ حضرموت فرج سالمين البحسني لاحتجاجات الأهالي وأوقف تصدير النفط من حضرموت.



ما العمل لبعث التعليم السعودي من سيئاته الطويل

# مخالفات خطيرة تهدد مصداقية انتخابات البرلمان التونسي

## هيئة الانتخابات تحيل ملفات إلى القضاء تخص خروقات في الحملة الانتخابية



تونسيون يدلون بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية

القضاء 7 ملفات تم كتيبها كمخالفة أو جريمة انتخابية خطيرة، وتعلقت بتقديم تبرعات عينية قصد التأثير على الناخبين. ويعتبر البرلمان في تونس حسب الدستور التونسي مجلس السلطة التشريعية في البلاد، مقره تونس العاصمة، وينتخب لمدة خمس سنوات ويمكنه تكوين لجان تحقيق، وتقديم مقترحات قوانين، ومن مهامه المصادقة على مشاريع القوانين، والمصادقة على المعاهدات، تنظيم الحياة العامة في الدولة، المصادقة على الحكومة وأعضائها، والمصادقة على قانون المالية والميزانية، وكذلك رفع الحصانة عن أحد النواب.

ومن جانبها دعت النهضة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات ومنظمات المجتمع المدني المعنية بمراقبة شفافية العملية الانتخابية إلى التدخل العاجل لوضع حد لـ "ممارسات مشبوهة قرب مراكز الاقتراع من أفراد عديدين بدعوى القيام بعمليات استطلاع لآراء الناخبين، وتعدهم الاتصال بالناخبين قبل الإداء بأصواتهم في سعي إلى توجيه إرادتهم والتأثير على خياراتهم الانتخابية". وأدانت "كل محاولات التأثير المباشر وغير المباشر على إرادة الناخبين والعمليات الدعائية المفضوحة التي تقوم بها بعض الأطراف بأحوار مراكز الاقتراع"، وأحالت الهيئة الفرعية للانتخابات بدائرة تونس 1 على

وأكد حزب قلب تونس، ورئيسه نبيل القروي، إنه "وفق العديد من التجاوزات الجسيمة التي تمس نزاهة العملية الانتخابية وسلامتها، بالفيديو وبالشهادات، في العديد من المناطق"، مؤكداً مثله وأصاره، قاموا بتقديم شكوى "لدى الهيئات الجهوية للانتخابات". وحذر حزب قلب تونس، من حجم هذه التجاوزات ودرجة خطورتها على نتائج الانتخابات، معلناً أن هذه التجاوزات "شملت منها حركة النهضة الإسلامية، بارتكاب أغلب هذه التجاوزات داعياً الهيئة العليا للانتخابات وهيئاتها الفرعية لاتخاذ القرارات اللازمة في الغرض.

والحرجة، وتمثلت في التأثير على إرادة الناخبين بساعات مراكز الاقتراع بعدة دوائر انتخابية ومنها دوائر "تونس 2" و"الكاف" و"تطاوين". وتم تسجيل مخالفات تتعلق بمواصلة الأنشطة الانتخابية الدعائية، وعدم احترام الصمت الانتخابي من خلال نشر وتعليق ملصقات بحيط مراكز الاقتراع بدوائر انتخابية كثيرة ومنها "صفاقس 2" و"منوبة" و"تونس 1" و"نابل 1". من جانبها، أكدت منظمة رقابية أخرى "مراقبون" تسجيل العشرات من التجاوزات المتعلقة بتواصل الحملات الانتخابية في المحيط الخارجي لمراكز الاقتراع.

رافق استكمال تونس لمسار الانتخابات التشريعية تخوفات كثيرة من تأثير العشرات من المخالفات المسجلة في يوم الاقتراع على نتائج التصويت، خاصة وأن بعضها وُصف بالخطير وأحيل إلى القضاء نظراً إلى خطورتها على عملية الاقتراع، وقد انتهت بإلغاء بعض النتائج وختم بعض الأصوات من المرشحين وهو ما دفع البعض إلى إطلاق تحذيرات للمراقبين الدوليين للتصدي للخروقات المسجلة حتى لا تهدد مصداقية هذا الاستحقاق الانتخابي.

مخالفات خطيرة ومتنوعة في يوم عملية الاقتراع، وأهمها كسر الصمت الانتخابي، وعدم احترام ما نص عليه القانون الانتخابي بخصوص عدم القيام بعملية إشهار سياسي في يوم الاقتراع. وبين أن الهيئة تقوم برصد ومتابعة المخالفات في كل مراكز الاقتراع، وستدرس هذه المخالفات لاتخاذ الإجراءات اللازمة في حقها. وتوقع المسؤول بهيئة الانتخابات أن تستوجب بعض المخالفات إسقاط نتائج جزئية لقائمت الانتخابية، بسبب ارتكابها جرائم انتخابية تؤثر على نتائج التصويت في الانتخابات البرلمانية. ويتابع 118 ألف شخص سير العملية الانتخابية بين ملاحظين أجانب ومحليين وممثلي الأحزاب، وهو رقم يفوق ما تم تسجيله في الانتخابات التشريعية التي جرت سنة 2014، ولم يتجاوز فيها عدد الملاحظين المئة ألف. ويؤمن 56 ألف من أعوان الهيئة العملية الانتخابية ويشرفون على عملية الاقتراع، كما يشرف الجيش التونسي على تسليم كافة المواد الانتخابية، وتبقى صناديق الاقتراع تحت تأمينه إلى ما بعد استيفاء مرحلة الطعون في النتائج.

ورغم شدة الرقابة على سير العملية الانتخابية وكثرة الملاحظين، أعلنت منظمة غير حكومية مختصة في رقابة نزاهة الانتخابات عن رصد العشرات من المخالفات المؤثرة على سير العملية الانتخابية. وأعلنت منظمة "مرصد شاهد" عن رصد خروقات تتمثل في توزيع أموال من قبل بعض الأشخاص والتحريض على انتخاب إحدى القائمت المرشحة في أحد مكاتب الاقتراع. وبدورها، رصدت منظمة "أنا بقاء" بعض المخالفات التي وصفتها بالخطيرة

بسام حمدي  
صحافي تونسي

تونس - سجلت في انتخابات البرلمان التونسي العشرات من المخالفات التي أربكت الناخبين، وعمقت توجساتهم من تأثيرها على النتائج ومساها من نزاهة الاستحقاق الانتخابي ومصداقيته، لاسيما وأن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات ومنظمات رقابية غير حكومية أعلنت عن رصد إخلالات خطيرة شابت عملية الاقتراع. ودعى لثاني انتخابات برلمانية تجرى بعد الإطاحة بنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، حوالي 7 مليون تونسي لانتخاب 217 نائبا ضمن 33 دائرة انتخابية.

بلقاسم العياشي  
رصدنا مخالفات خطيرة في عملية الاقتراع تخص كسر الصمت الانتخابي

وقال رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، نبيل بفقون، إنه قد تم تسجيل خروقات خطيرة وتمثلت في محاولات التأثير على الناخبين بالنسبة للانتخابات التشريعية في بعض مراكز الاقتراع خلال يوم الصمت الانتخابي. وأفاد بفقون في مؤتمر صحفي بالعاصمة أن الهيئة تتثبت من تقارير الهيئات الفرعية التابعة، وتتثبت من تسجيل مخالفات خطيرة قادرة على التأثير على إرادة الناخبين من عدمه لإصدار القرارات اللازمة. بدوره، أكد عضو هيئة الانتخابات بلقاسم العياشي، لـ "العرب" رصد

## فوضى الميليشيات تغذي عمليات الإجرام في طرابلس

قيادات جماعات فجر ليبيا المتواجدة بمدينة الزاوية الليبية. وقال المحلل السياسي عز الدين عقيل لـ "العرب" إن الحادثة تثبت ما الت إليه الأوضاع من انفلات أمني وإفلات المجرمين من العقاب في العاصمة طرابلس تحت حكم ميليشيات لا تحتكم إلى قانون وطني أو دولي. واعتبر أن "الحادثة التي جرت بكل برودة دم من طرف شخص مكشوف الوجه تثبت تعود المجرمين على القتل في ظل غياب الأمن والجيش، وتبرهن عن حالة الانفلات الأمني الذي تعيشه العاصمة".

وزارة الداخلية التابعة لحكومة الوفاق تقر بوجود انفلات أمني في العاصمة تسبب في انتشار الإرهاب في طرابلس

وتعتبر بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أن الميليشيات المسلحة التي تسيطر على طرابلس مُعركة لآداء حكومة السراج، لكنها اختارت عدم التنديد بحادثة قتل شاب على طريقة "داعش" وسط طرابلس ولم تصدر بيانا رسميا. وفي الأثناء أرجعت القيادة العامة للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر سبب قتل الشاب رشيد الكوش على يد مسلحين وسط العاصمة الليبية طرابلس إلى أن تنظيم الإخوان يريد إرساء نظام فوضوي ومسلح يستهدف مدينة الدولة.

طرابلس - استمرت حالة الفوضى والإجرام وعمليات قتل المدنيين، التي تستبد بعاصمة ليبيا طرابلس وترهق سكانها في ظل سيطرة الميليشيات المسلحة على مراكز ومواقع المؤسسات الرسمية، وتحت أنظار البعثة الأممية التي تفتتح باب الحوار لها.

وأظهر مقطع فيديو نشر خلال اليومين الأخيرين مسلحين يتجولون من سيارة في شارع مزدحم بالمارة والسيارات، قبل أن يقوم أحدهم برفع سلاحه ويبدأ في إطلاق الرصاص على رأس الضحية، الذي كان يجري للحاق بهم، ليستقط في نفس المكان غارقا في دمانه، ثم واصل المسلحون الانطلاق بمركبتهم أمام مرأى الجميع. وأعدت الجريمة التي جرت في طرابلس النقاش بخصوص الوضع الأمني داخل طرابلس، وبشأن تغول الميليشيات الخارجة عن القانون وسيطرتها على كل مرافق الدولة. وأقرت وزارة الداخلية التابعة لحكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج بوجود انفلات أمني في العاصمة تسبب في انتشار الإرهاب في طرابلس الذي يهدد حياة المدنيين، وأعلنت عن انفلات أمني ترتب عنه وقوع جرائم يومية ترتكبها مجموعة من الخارجين عن القانون، داعية إلى الإعلان عن حالة طوارئ. وأكدت وزارة الداخلية في حكومة الوفاق، أن المتهم بجريمة قتل الشاب رشيد صالح الكوش رميا بالرصاص وإصابة شقيقة موسى، تم تسليمه إلى مديرية الأمن الزاوية، لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة. وذكرت مصادر متطابقة لـ "العرب" أن مرتكب عملية تبين أنه نجل إحدى

## الشكوك في نزاهة انتخابات الرئاسة تُنفّر الشخصيات الجزائرية الوازنة

وكان الإسلاميون أول من أعلنوا عدم خوض الانتخابات الرئاسية، مع إبقاء الباب مفتوحا أمام إمكانية تغير الظروف المحيطة بها، حيث عمل كل من رئيسي حركة مجتمع السلم وجبهة العدالة والتنمية، عبدالرزاق مكري، وعبدالله جاب الله، عن ترشحهما للاستحقاق مع إمكانية مراجعة موقفهما في حال تغيرت الأليات المتاحة لتنظيمها. كما امتنع كل من رئيس الحكومة السابق أحمد بن بيتور، والوزير والدبلوماسي المعارض عبدالعزيز رحابي، بدورهما عن دخول غمار الاستحقاق الرئاسي، وبرزوا موقفهما بعدم استجابة السلطة للمطالب المرفوعة، وعلى رأسها تخيئة حكومة تصريف الأعمال بقيادة نورالدين بدوي، وإطلاق سراح سجناء الرأى، وتخفيف القبضة الأمنية على الحراك الشعبي. وفيما أعلنت السلطة المستقلة للانتخابات عن إيداع أكثر من 100 شخصية طلب خوض الانتخابات، من بينها رؤساء أحزاب سياسية ومستقلون، كرئيس حزب طلائع الحريات علي بن فليس، ورئيس حركة البناء الوطني عبدالقادر بن قريبة، ورئيس الحكومة السابق عبدالمجيد تبون، إلا أن المخاوف من نزاهة الانتخابات القادمة على المحك، بسبب عدم اقتناع الشارع بالعرض السياسي.

ورغم تأكيد رئيس السلطة المستقلة للانتخابات محمد شرفي، الذي شرع في تنصيب فروع الهيئة على مستوى الولايات (المحافظات)، على أن "التزوير سيكون مستحلبا في الانتخابات"، إلا أن الشكوك تتنامى لدى المعارضين بدعوى هيمنة أعوان النظام السابق على السلطة وعلى المشهد الانتخابي عموما.

وجاء موقف عبدالعزيز بلخادم، لينضاف إلى موقف مماثل عبر عنه رئيس الحكومة السابق مولود حمروش، هذا السبت، لأنصاره الذين تنقلوا بدورهم إلى بيته العائلي بالعاصمة، لإقناعه بالترشح للانتخابات المذكورة، حيث اعتذر لهم عن تلبية مطلبهم. وصرح حمروش لأنصاره، بأن "الظروف المحيطة بهذا الاستحقاق لا تسمح له بالمشاركة فيه، وأن أي رئيس سيأتي لن يفعل أي شيء للشعب وللبلاد في ظل هذه الظروف والمعطيات"، في إشارة إلى الغلق المبكر للاستحقاق من طرف سلطة الأمر الواقع.

ولفت المتحدث إلى أنه حتى لو كان من الغد رئيسا للبلاد، فلن يستطيع فعل أي شيء في ظل هذه الظروف، وأن النظام الذي منحه الحراك الشعبي فرصة للتغيير وقلب صفحة ممارسات العهد الماضي غير مستعد لتلبية تلك المطالب. وتعكس هذه التطورات حجم الصعوبات السياسية التي يواجهها الاستحقاق الرئاسي، حيث لا زالت الشخصيات الوازنة تمتنع عن خوض السباق، الأمر الذي سيقوده مصداقيته مبكرا، ويضع الرئيس القادم في مأزق شرعية نظرا إلى المقاطعة الشعبية والسياسية. ولا زالت المعارضة السياسية وقوى الحراك الشعبي ترفضان إجراء الانتخابات الرئاسية في الظروف الحالية، في حين تتمسك السلطة وعلى رأسها قيادة مؤسسة الجيش بإجرائها في الموعد المحدد، لضمان عدم الخروج عن أحكام الدستور، والعودة إلى مسار المؤسسات المنتخبة.



رفض شعبي وسياسي لانتخابات الرئاسة في الجزائر

طاهر بلدي

الجزائر - تصطدم انتخابات الرئاسة في الجزائر برفض شعبي لها ونفور سياسي منها، وتجلت ذلك في امتناع شخصيات وازنة عن الترشح لهذا الاستحقاق لعدم ثقتهم في نزاهتها واستقلاليتها عن السلطة الحاكمة، وهو ما عمق الإعراض الجزائري الواسع عن تنظيمها في الفترة الحالية. وأجل الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني، عبدالعزيز بلخادم، الذي يشغل عدة مناصب سامية في الدولة خلال العشريتين الأخيرتين، الحسم في مسألة الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في 12 ديسمبر القادم إلى غاية الأيام القليلة المقبلة، وهو ما يعكس التحدي الذي تواجهه الانتخابات الرئاسية في البلاد، بسبب امتناع الشخصيات الوازنة عن خوض السباق. واتضح موقف بلخادم بعد انتقال عدد من الشخصيات، وعلى رأسها القيادي السابق في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم عبدالرحمن بلعياض، لإقناعه بالتقدم لخوض غمار الانتخابات الرئاسية، إلا أن غموض المشهد السياسي في البلاد جعل الرجل يؤجل قراره إلى موعد لاحق.

وقالت مصادر لـ "العرب"، إن بلخادم يربط ترشحه للاستحقاق الرئاسي، بالظروف المحيطة بالانتخابات والضمانات المقدمة من طرف السلطة لضمان شفافية ونزاهة الاقتراع، وإن عدم تلبية السلطة لمطالب الثورة السلمية التي يعيشها الشارع منذ نحو ثمانية أشهر، تدفع بالرجل إلى عدم المغامرة في انتخابات مغلقة سلطويا ومرفوضة شعبيا.

## جونسون ينتظر هدية صعبة المنال من بروكسل لحسم بريكست

لندن - لمحمت الحكومة البريطانية الأحد إلى أنها قد تلين موقفها حول نقاط "إشكالية" في خطتها لبريكست، لكنها دعت الاتحاد الأوروبي بدوره إلى إظهار "مرونة".

وتهدف خطة رئيس الوزراء بوريس جونسون إلى إنهاء معضلة الحدود الإيرلندية، مع تصادي عودة المراقبة بعد بريكست بين جمهورية أيرلندا العضو الشمالية البريطانية التي ستخرج من الاتحاد الأوروبي كباقي أنحاء المملكة المتحدة.

ولكن الأوروبيين تلقوا هذا المشروع بحذر كبير معتبرين أنه يتضمن نقاطا "إشكالية" ويجب إعادة العمل عليه. واعتبر جونسون أنه قام بما عليه.

وقال كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي في ملف بريكست ميشال بارنييه خلال حدث نظمته صحيفة لوموند "إذا لم تعد الحكومة البريطانية حاملة اقتراحات جديدة حول مشكلتين خطيرتين أشرنا إليهما، لا أرى كيف يمكننا إحراز تقدم". والمشكلتان هما عودة المراقبة الجمركية بين جمهورية أيرلندا ومقاطعة أيرلندا الشمالية، وحق التصويت الذي ترغب لندن في منحه لبرلمان مقاطعة أيرلندا الشمالية.



ميشال بارنييه  
إذا لم توجد اقتراحات جديدة من لندن لأرى كيف يمكننا إحراز تقدم

ولكن جونسون المصمم على إخراج بلاده من الاتحاد "بأي ثمن"، يمكن أن يتجاهل هذا القانون ويتمسك بمنصبه، واضعاً بذلك الملكة إليزابيث أمام تحدي إقالتها، حسب ما نقلت صحيفة صنداى تايمز عن مصادر حكومية.

والورقة الأخرى التي يمكن أن يلجأ إليها هي أن ترفض دولة عضو في الاتحاد الأوروبي تأجيل بريكست، وخصوصاً أن هذا القرار يتطلب إجماع الدول الأعضاء، فيما أشارت صحيفة تلغراف إلى احتمال أن يكون رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان هو من "ينقذ" جونسون.

وقال مصدر في الخارجية المجرية "حتى الآن ليس هناك طلب تأجيل ولا مجال تالياً للتكهنات".

ونقلت صحيفة صنداى تلغراف عن مصادر حكومية بريطانية أنه في حال أجبر جونسون على تأجيل بريكست، فسيبدي موقفاً متشدداً حيال بروكسل عبر "تخريب" مشاريع الاتحاد الأوروبي، وأبرزها موازنة الاتحاد.

وفي انتظار استئناف المفاوضات الإثنى، يجري جونسون اتصالات مع القادة الأوروبيين. وبعدها تشاور مع نظيره الفنلندي والإيرلندي، أجرى اتصالاً هاتفياً الأحد بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فيما توجه وزير بريكست إلى هولندا.

## سباق لعسكرة الفضاء بين روسيا والولايات المتحدة

موسكو تطور أنظمة لحماية الأقمار الصناعية من الهجمات السيبرانية



صراع محموم لا رايح فيه

ولم يرسل الاتحاد السوفييتي رواداً إلى القمر، ولم يطلق مركبة فضائية قابلة لإعادة الاستخدام مثل المكوك الفضائي، ولكنه كان أول بلد يرسل رجلاً إلى الفضاء (وعلى عكس الولايات المتحدة، يمكن لروسيا فعل ذلك اليوم). كما أطلقت روسيا محطة "مير" الفضائية المأهولة، وحامت في المدار لمدة 15 سنة. وأطلقت هذه المحطة سنة 1996، قبل إطلاق محطة الفضاء الدولية سنة 1998.

ويمكن اعتبار الاتحاد السوفييتي أول من قام بعسكرة الفضاء، مع محطة ساليوت 3، التي أطلقت سنة 1974، وزودت بالعديد من حساسات الاستطلاع، وأجريت اختبارات على منحتها لمدفع طائرة حقل أهدافه. وتواصل روسيا إلى اليوم تجاربها الفضائية.

ويشير تقرير لوكالة الاستخبارات الدفاعية الأمريكية، الذي نُشر في فبراير 2019، إلى أن "روسيا تنتظر إلى اعتماد الولايات المتحدة على الفضاء كمنطقة ضعف للقوة العسكرية الأمريكية، والتي يمكن استغلالها لتحقيق أهداف ضدها".

وتتبع روسيا أنظمة لتحديد أو رفض الخدمات الفضائية الأمريكية العسكرية والتجارية، كوسيلة لموازنة ميزة عسكرية أميركية متطورة. كما تقوم بتطوير مجموعة من الأسلحة المصممة للتدخل أو تدمير أقمار خصومها الصناعية.

التي تورتا قدراتها التكنولوجية. وفي عام 2008، اقترحت روسيا والصين إبرام معاهدة لمنع أي أسلحة في مدار الأرض وما أبعد منها، ومنع الهجمات ضد الأجسام في الفضاء. ومع ذلك، قاومت دول غربية مثل هذه المعاهدة الملزمة قانوناً، فيما تؤيد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اتخاذ إجراءات غير ملزمة.

ويبرز تقرير صدر مؤخراً عن جهاز الاستخبارات العسكري الأمريكي كيفية نظر الولايات المتحدة إلى هذه البرامج، لاسيما تلك الخاصة بروسيا والصين اللتين تشكلان تهديداً مستقبلياً.

ويقول الخبير في الشؤون العسكرية كيلي موزكامي، إن وجود هذه القوة والجسدي من إنشائها ما زالاً يشكك في لغزا غامضاً للكثيرين، مضيفاً أنه للنظر في كيفية تبرير المؤيدين للقوة الفضائية، من المفيد النظر إلى خصوم الولايات المتحدة المحتملين، وخاصة منهم روسيا والصين، وما تدعي الحكومة الأمريكية أنهم يفعلونه في الفضاء.

وتعتبر روسيا خصم الولايات المتحدة الأساسي في مجال القوة العسكرية الفضائية. ويمتد تاريخ هذا التنافس إلى أيام الحرب الباردة. وتعتبر وكالة الفضاء الروسية من أكثر وكالات الفضاء نشاطاً. كما تمتلك البلاد أجهزة فضائية خارجية نشطة.

فعالة وتدريب المقاتلين على الحرب في الفضاء، لمواجهة التهديدات الصينية الروسية المتنامية. وتطوي هذه الخطوة التي عارضها وزير الدفاع الأمريكي السابق جيمس ماتيس على مخاطر جمة إذ أنها تفتح سباق تسلح جديد.

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال حفل أقيم في واشنطن "هذه لحظة تاريخية، يوم تاريخي يلحظ أهمية الفضاء المركزية لأمن ودفاع الولايات المتحدة"، مضيفاً أن "قيادة سباسبسكوم ستضمن أن الهيمنة الأميركية في الفضاء لن تكون مهددة أبداً لأننا نعرف أن الطريقة المثلى لتفادي النزاعات تتمثل في الاستعداد للنصر".

وبعد "سباسبسكوم"، أكد ترامب أنه سيتم إنشاء "قوة الفضاء" التي ستصبح الفرع السادس للجيش الأمريكي إلى جانب جيوش البر والبحرية وسلاح الجو ومشاة البحرية وخر السواحل. وسيتم تشكيل تلك "القوة" داخل القوات الجوية التي تشرف على العمليات العسكرية في الفضاء منذ الخمسينات.

وستكون مهمة سباسبسكوم متعددة وتتضمن الردع والدفاع وتوفير قدرة قتالية فعالة وتدريب المقاتلين على الحرب في الفضاء، وفقاً للبلتاغون.

والهدف من ذلك هو ضمان تفوق الولايات المتحدة في ساحة المعركة الجديدة أمام تهديدات الصين وروسيا

يشكل الردع مفهوماً أساسياً في أي سباق تسلح، فالهدف هو أن تجعل عدوك يعلم قدراتك ومهاراتك حتى لا يفكر أساساً في بدء أي هجوم أو الدخول في أي حرب، ولكن حتى الآن لم نر هذا السلوك في سباق التسلح المعلوماتي وحروب الفضاء الإلكتروني نظراً لسرية المعلومات، لكن التركيز على تطوير هذا النوع من الأسلحة الفتاكة والأقل كلفة يؤسس لعالم الحروب المستقبلية، إنها حروب النجوم.

موسكو - أعلن رئيس أركان الجيش الخامس عشر لقوات الفضاء الجوية الروسية، أناتولي نيسيتششوك، الأحد، أن بلاده تعمل على تطوير وسيلة تسمى الأقمار الصناعية في المدار من الهجمات الإلكترونية، في وقت أعلنت فيه الولايات المتحدة تشكيل قيادة عسكرية للفضاء ستكون مسؤولة عن ضمان هيمنة الولايات المتحدة التي تهددها الصين وروسيا في هذا المجال العسكري الجديد، وذلك لتأمين الجوهزية في حال نشوب حرب النجوم.

وقال نيسيتششوك "من المرجح أن يفكر الأعداء المحتملون في تعطيل الأقمار الصناعية عن طريق التدخل الإلكتروني". وأشار إلى أن روسيا تعمل في هذا الاتجاه بإحكام شديد، بإنشاء أنظمة تحمي مجموعتها المدارية من التأثيرات الخارجية، بما في ذلك التأثيرات اللاسلكية الإلكترونية.

وتقدر الحرب السيبرانية مخاوف العديد من الدول حيث أصبح الاستهداف الإلكتروني سلاح العصر حالياً غير المرئي وغير المكلف في آن واحد.



دونالد ترامب  
الطريقة المثلى لتفادي النزاعات تتمثل في الاستعداد للنصر

وتتكون قوة الحرب الإلكترونية التابعة لأي جيش حسب ما ذكره موقع "ميزنيس إنسيدير" الأمريكي من 3 أقسام، وهي وحدات الهجوم الإلكتروني، ووحدات الحماية والقسم الثالث مختص بوسائل دعم الحرب الإلكترونية.

وأعلنت الولايات المتحدة مؤخراً بعث قوة عسكرية فضائية توكل إليها مهام الردع والدفاع وتوفير قدرة قتالية

## مساع أوروبية للاتفاق على خطة مؤقتة بشأن توزيع المهاجرين

الهائل للاجئين، ومعظمهم من السوريين الفارين من الحرب، في 2015. وانخفضت الأعداد بشكل كبير منذ ذلك الوقت بموجب اتفاقيات أبرمها الاتحاد الأوروبي مع تركيا وليبيا لعودة مساعي المهاجرين لاستكمال رحلتهم، إلا أنه لم يتم تحقيق أي تقدم خلال ثلاث سنوات من الجهود لإصلاح سياسة اللجوء في الاتحاد الأوروبي.

والأحد حذر وزير الداخلية الألماني، هورست زيهوفر، من تدفق لاجئين بشكل أكبر مما كان عليه الحال في عام 2015، وذلك في ظل زيادة أعداد اللاجئين في الجزر اليونانية حالياً، داعياً في هذا السياق إلى المزيد من التضامن من قبل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وقال زيهوفر "تبعين علينا تقديم المزيد من المساعدة لشركائنا الأوروبيين في الرقابة على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، لقد تركناهم بمفردهم طويلاً". وأضاف أنه إذا "لم نقم بذلك، سنعايش موجة لجوء مثل عام 2015 وربما أكبر مما كانت عليه قبل أربعة أعوام".

وأكد وزير الداخلية الألماني أنه سوف يتخذ جميع الإجراءات لتجنب حدوث موجة هجرة مماثلة لتلك التي حدثت في العام 2015 وذلك بالتعاون مع رئيسة المفوضية الأوروبية الجديدة أورزولا فون دير لاين، وقال إن لديه "الدعم التام من جانب المستشار الألمانية أنجيلا ميركل" من أجل القيام بذلك.

الأوروبية الجديدة عند توليها زمام الأمور الشهر المقبل، من أجل إخراج سياسة اللجوء من الجمود تحت سلطة نائب رئيس أوكل تحديداً بمهمة "حماية أسلوب الحياة الأوروبي".

وما زالت معضلة الهجرة مثيرة للجدل في الاتحاد الأوروبي غداً التدفق

رايتس ووتش" الإعلان بأنه "خطة إيجابية" بينما رأت فيه "أوكسفام" "بخصيص أمل باتجاه منظومة أكثر إنسانية منذ تراجع سياسات الهجرة الأوروبية في 2015".

ويمثل إعلان مالطا إجراء مؤقتاً يسبق الجهود التي ستنفذها المفوضية

عملية ستتواصل بالتأكيد إلى ما بعد الثلاثاء".

وفي المقابل ترى المفوضية الأوروبية أن الإعلان يشكل "إطاراً لاتفاق مستقبلي"، بحسب محدثة باسمها.

ووصفت منظمات غير حكومية على غرار منظمة العفو الدولية و"هيومن

وقال مسؤول دبلوماسي أوروبي، الأحد، إن "الجميل في هذا النص هو أنه لا يمكنك معارضته. لكن يمكنك أيضاً ألا تكون مؤيداً له بشكل كامل لافتقاده لبعض الأمور".

وأضاف "لا يوجد شيء فيه يتحدث عن عملية إنزال المهاجرين والإجراءات المرتبطة بذلك وخطة النقل لاحقاً".

ولدى سؤاله عن عدد الدول التي قد تؤيد الخطة في اجتماع الثلاثاء، قال دبلوماسي آخر "لا فكرة لدي".

ولا يحظى هذا الإعلان بتأييد جميع الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي حيث لم يرق هذا النص للمستشار النمساوي السابق والفائز بالانتخابات البرلمانية المبكرة في بلاده، سيباستيان كورنيس.

واعترفت دول عدة أخرى أن خطة مالطا تسعى لـ"إفراغ القوارب" والتخفيف من حدة الوضع حيث قد يقضي المهاجرون الذين يتم إنقاذهم أسابيع في البحر قبل أن يسمح ميناء أوروبي لسفينة تابعة لمنظمة غير حكومية بالرسو وإنزال المهاجرين.

وبإمكان أي اقتراح بمعاينة دول التكتل المعارضة لاستقبال المهاجرين على غرار المجر أو بولندا عبر خفض إنفاق الاتحاد الأوروبي أو إجبارها على تقديم مساهمات للدول التي تستضيف المهاجرين، أن يعكس أجواء الاجتماع سريعا. وحذر دبلوماسي بالقول "لا نزال في مرحلة مبكرة نسبياً، هذه

وكسمبورغ - تعول كبرى دول الاتحاد الأوروبي فرنسا وألمانيا وإيطاليا، بالإضافة إلى العضو الأصغر مالطا على اجتماع وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي المقرر إجراؤه الثلاثاء لبحث تأييد باقي دول التكتل لخطة مشتركة لتوزيع المهاجرين الذين يتم إنقاذهم في البحر.

ولم يتبين بعد عدد الدول الأخرى المزمع مشاركتها في اجتماع وزراء الداخلية الأوروبيين في لوكسمبورغ التي ستوقع على إعلان مالطا الذي تم التوصل إليه قبل أسبوعين.

ويحت نص الإعلان دول الاتحاد على استقبال حصص من طالبي اللجوء الذين يعبرون المتوسط ويصلون في معظم الحالات إلى إيطاليا ومالطا إما على متن قوارب مكتظة وإما في حال إنقاذهم من قبل سفن تديرها منظمات غير حكومية.

ويرى مراقبون أن واضعي هذا النص تعمدوا اتباع أسلوب مبهم لتجنب إثارة حفيظة بعض الدول الأوروبية.

ولا يذكر النص مثلاً لنسب توزيع المهاجرين على الدول أو العقوبة التي قد تتعرض لها دول الاتحاد التي لا تشارك أو كيفية إعادة المهاجرين لأسباب اقتصادية الذين لا يحق لهم تقديم اللجوء إلى بلدانهم الأصلية.

وتتمد مهلة تطبيق هذه الآلية لسنة أشهر قابلة للتجديد في حال حصولها على دعم كاف.



مكافحة الهجرة تبدأ من استقرار ليبيا

## لماذا لم تنجح الولايات المتحدة في حروبها الطويلة بالمنطقة

أن تستعيد الدعم للحكومة وأن تخلق وحدة وطنية دائمة.

وحذر كوردسمان، الذي شغل العديد من المناصب الحكومية في وزارات الدفاع والخارجية والطاقة بالولايات المتحدة، من أنه لا يمكن فصل المشكلات الهيكلية طويلة الأمد عن الحاجة إلى التعامل مع المشكلات الأمنية الأكثر إلحاحاً، والتحديات الدينية وغيرها من أشكال التطرف، والتحديات قصيرة الأمد مثل القيادة والسياسة.

وقال إنه إذا كان هناك درس رئيسي يمكن استخلاصه من حروب أميركا المتعلقة بـ"الدول الفاشلة"، فهو يكمن في أنه ليس من المرجح أن يسفر التركيز على جزء من المشكلة واتباع حلول متناقضة عن أي محاولة دائمة لحسم الصراع وحفظ السلام، وأنه من المحتمل أن يؤدي الفشل في التعامل بصورة حقيقية مع التحديات المدنية الهيكلية الأطول مدى إلى ظهور أشكال جديدة من التطرف والإرهاب والحرب الأهلية.

وفي حقيقة الأمر، لا توجد حلول عسكرية أو أمنية تكتيكية دائمة للصراعات المدنية-العسكرية دون مثل هذه الجهود، فليست هناك إستراتيجيات تؤدي إلى حسم الصراع حسماً مستقراً وناجحاً، ولا توجد حلول إستراتيجية كبيرة تؤدي إلى سلام دائم.



أنثوني كوردسمان  
يجب فرض حذر إستراتيجي على الدول الفاشلة

وفي الوقت نفسه، ليس من الواضح تماماً إمكان أن تساعد الجهود الخارجية أي دولة ليس لديها استعداد لمساعدة نفسها. وفي أي عالم تكون فيه مثل هذه المساعدات الخارجية محدودة أيضاً، هناك حاجة إلى اختيار خيارات صعبة، وأحياناً قاسية، ما بين تقديم مثل هذه المساعدات واحتواء التهديدات التي تشكلها "الدول الفاشلة" وحصنها في أراضيها ومناطقها.

ويؤكد كوردسمان أنه ليس هناك التزام معنوي أو أخلاقي بمحاولة تحقيق المستحيل، وهناك دول كثيرة ليست "دولاً فاشلة" أخفقت إلى درجة أن المساعدات الخارجية لا يمكن أن تحقق لها أي اختلاف دائم.

وفي الكثير من الحالات، قد يتعين أن يكون الحل العملي حرجاً إستراتيجياً، يتمثل في مساعدة الدول التي لديها الإمكانيات لتساعد نفسها إذا تمت إتاحة مثل هذه المساعدة.

وأضاف كوردسمان أن حجم المشكلات التي عرضها التحليل يوضح الحاجة إلى أن تكون الولايات المتحدة، وغيرها من القوى الخارجية، واقعية تماماً في تقييم مدى انقسام هذه الدول ضد نفسها، فهي نطقت فملاً إلى حد أن المساعدات لا يمكن أن تنقذها.

وجعل الأمل يتنصر على التجربة (والواقع) لن يسفر عن نجاح محتمل. ويصدق هذا القول على التفاؤل بشأن تأثير مفاوضات السلام والحلول البالغة التبسيط لتطورات ما بعد انتهاء الصراعات.

كما ينطبق على التفاؤل إزاء القدرة على التعامل مع التطرف والإرهاب، من خلال القمع أو استخدام القوة العسكرية. وعلى أية حال، فإن تاجيل أي أزمة يجعلها أكثر سوءاً، ليس حلاً، وكذلك فإن هزم الأعداء دون معالجة أسبابها ليس حلاً.



بلال تامر

القاهرة - تعددت التفسيرات المفهوم "الدولة الفاشلة"، فهناك من يرى أنها الدولة التي لا تستطيع القيام بوظائفها الأساسية، أو الوفاء بالاحتياجات الأساسية لأفراد شعبها بشكل مستمر، مما يؤدي على المدى الطويل إلى حالة من عدم الاستقرار. وهناك من يختصر المفهوم في أنه "تلك الدولة التي لا تستطيع أن تقوم بدور كيان مستقل"، ومن يرى أن الدولة تصبح فاشلة عندما تكون سيادتها مقيدة بسبب تعرضها لعقوبات اقتصادية، وسياسية، وعسكرية، أو عندما توجد قوات أجنبية على أراضيها، مما يعرضها للاضطرابات، فتصبح عاجزة عن تقديم الخدمات التي يتطلبها مجتمعها.

وفي هذا الإطار، تناولت دراسة نشرها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي للباحث الدكتور أنتوني كوردسمان، التحديات المدنية طويلة الأمد والتهديدات التي قيدت نجاح الولايات المتحدة في "حروبها الطويلة" في أفغانستان، والعراق، وسوريا وكذلك مشاركتها الأكثر محدودة في ليبيا واليمن- وهي الدول الخمس التي يعتبرها كوردسمان فاشلة.

ويركز كوردسمان في دراسته على حقيقة أن الدول الخمس لديها جميعاً مشكلات هيكلية عميقة تجعلها دولا فاشلة في مجالات كثيرة، تشمل الحكم، والتغيرات الاجتماعية الرئيسية، والتنمية.

ويقول كوردسمان، استناداً كرسى أرلين بورك في الإستراتيجية بالمركز، إن الأزمة الراهنة في العراق ترجع من ناحية إلى فشل قيادتها وشخصياتها السياسية الحالية، وإلى ما خلفه القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وإلى السياسات قصيرة الأجل. كما توجد مجموعة من القوى المدنية التي تعتبر دافعا إلى هذه الأزمة، وهذه القوى أيضا نتيجة للمشكلات الهيكلية طويلة المدى، والتي أدت إلى اضطرابات سياسية كبيرة في جميع أنحاء المنطقة، وإلى ظهور التطرف والإرهاب، وهو ما يؤثر على جميع جوانب الحياة في حاضر العراق ومستقبله. ووقفت هذه التحديات عقبة أيضا أمام الولايات المتحدة في أفغانستان، وسوريا، وليبيا واليمن.

وأضاف كوردسمان أن أفغانستان والعراق وسوريا وليبيا واليمن - والكثير من الدول المجاورة لها - لا تعاني فقط من حكم بالغ السوء، ومستويات مرتفعة من الفساد، ولكنها تعاني أيضا من العيش تحت ضغط شديد بسبب الزيادة السكانية، وال عمران الحضري، والتغيير الاجتماعي الذي يفوق مشكلاتها الراهنة مع أي جماعات متطرفة. وهذه المشكلات خطيرة للغاية، إلى درجة أنها قد تؤدي إلى المزيد من التطرف، والحرب الأهلية على مدار العقد القادم، على الأقل.

كما أن هذه المشكلات خطيرة إلى درجة تجعل من المستحيل نجاح أي محاولة للتعامل مع التهديدات الكبيرة التي يجلبها التطرف، أو الإرهاب، أو التمرد المسلح إذا ركزت فقط على الأبعاد الأمنية والعسكرية لمثل هذه التهديدات.

وينطبق الأمر نفسه على أي جهود تركز على مفاوضات السلام ومساعدات التعافي قصيرة الأجل، إذ أن بناء الدولة يفرض بالفعل تحديات كبيرة في حد ذاته، ولكن تجاهل القوى التي تخلق "الدول الفاشلة" لن يؤدي فقط إلى استحالة أي جهد حقيقي ناجح لحسم الصراع، ولكنه سيؤكّد تقريبا ظهور أو عودة التمرد المسلح والصراع المدني.

وينبغي أن يتناول أي جهد لإنهاء الصراع بشكل ناجح، مع الأضرار التي وقعت بالفعل، والقيام

بأفضل محاولة ممكنة لخلق أساس جديد للتنمية، والسعي لتطوّر القطاع المدني بسبل من شأنها

## جدل الترتيبات الأمنية يتصاعد في السودان قبل انطلاق مفاوضات السلام

### الجيش السوداني أمام اختبار إعادة إدماج الحركات المسلحة



الهاجس الأمني يقلق السودانين

أن ذلك يشكل واحدا من أبرز مطالب الحركات المسلحة في التفاوض". ويتفق العديد من المراقبين مع رؤية الحركات المسلحة لأن الجزء الأكبر من هيكل الجيش السوداني يسيطر عليه تنظيم الإخوان بعد أن عمل البشير على مدار 30 عاما على تمكينهم بشكل واضح ظاهرا للجمهور، بجانب أن تركيبة الأجهزة الأمنية بذاتها يسيطر فيها الضباط والقيادات من قبائل سودانية معينة وتعد حركا عليها، فيما ضباط الصف والجنود يتكوّنون من قبائل أخرى مغايرة، بالتالي فالوضع بحاجة إلى إعادة هيكلة على خلفية وطنية.

وأشار شقيلة إلى أن مطالب الجبهة الثورية التي طرحتها في اجتماعات العين السخنة من الصعب الموافقة عليها من قبل المؤسسة العسكرية، لأنها قد تؤدي إلى هزات عنيفة بالقوات الحديثة عن دمج قوات الحركات فيه لمشكلات عديدة متفجرة بحالة السيولة التي أفرزتها الثورة، كما أن تطبيق بنود السلام السياسية سيأخذ وقتا طويلا حتى تكون لها مردودات في مناطق الأطراف.

ويذهب البعض إلى التأكيد أن وجود رغبة في دمج جميع القوات التي تحمل السلاح داخل القوات المسلحة النظامية، بما فيها قوات الدعم السريع والدفاع الشعبي، قد يزيد من احتمال إدخال الحركات المسلحة ضمن الترتيبات الموسعة التي قد تكون لاحقة لاتفاق السلام.

وتكشفت مصادر لـ"العرب" أن الحركات المسلحة التي لا تمتلك قوات عسكرية كبيرة يمكن دمجها بأي طريقة، والبعض منها لا تمنع في مسألة تسريح هذه الجيوش على أن يكون ذلك بالتوازي مع عملية إعادة هيكلة الأجهزة العسكرية الرسمية بالتدرج من خلال تنفيذ البنود غير العسكرية في اتفاق السلام.

وشملت النقاشات التي جرت خلال الأيام الماضية بشأن الترتيبات التأكيد على أهمية وجود ربط بين جوانب السلام غير الأمنية والمرتبطة بالدمج في مؤسسات الدولة السياسية بجانب تمكين أبناء الهامش من الثروات الاقتصادية في مقابل إحداث تقدم بالتوازي من حيث تقليص أعداد القوات العسكرية ودمجها خطوة تلو الأخرى داخل المؤسسة العسكرية الوطنية، ويدعم ذلك فصيل عبدالعزيز الحلو الذي يمتلك أكبر قوة مسلحة.

أبناء الهامش التي يتعرضون لها من حين إلى آخر". على الجانب الآخر، هناك رؤية مخالفة لما قدمته الجبهة الثورية، وتأخذ أيضا نقاشا سياسيا واسعا بين العديد من الدوائر السودانية، ترى أهمية تسريح غالبية هذه الجيوش غير المدربة والمستعدة للمشاركة في المؤسسات النظامية، مع ضم من هم أصحاب كفاءة داخل الجيش السوداني، لأن التوصل إلى سلام يغني الحاجة إلى وجود السلاح بيدهم من الأساس، كما أن دمجهم يؤدي بشكل تدريجي إلى التخلي عن السلاح.

### إعادة تشكيل الجيش

يرى عسكريون سودانيون أن إعادة تشكيل الجيش السوداني تحت أي دعاوى (جيش موحد، جيش قومي)، لا تتسق مع المنطق السليم، كذلك فإن الحديث عن دمج قوات الحركات فيه ينسب تتساوى وعدد الجيش الحالي في كل مستوياته ورتبه، من المفترض أن يجري وفقا لنظم وترتيبات أمنية وعسكرية متعارف عليها، كي لا يمثل ذلك خطرا عليها.



أسامة السعيد  
دمج الحركات المسلحة في الجيش سيأخذ حيزا واسعا من الحوار



محمد إسماعيل شقيلة  
الترتيبات الأمنية تعد الأكثر صعوبة في مفاوضات السلام

وأكد محمد إسماعيل شقيلة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة بحري في الخرطوم، أن مسألة إعادة الترتيبات الأمنية تعد الأكثر صعوبة وحساسية في المفاوضات السلمية، وذلك في كيفة استيعاب القوات العسكرية التابعة لهذه الحركات من قبل الأجهزة الأمنية السودانية، وفي مقدمتها القوات المسلحة. وتساءل في تصريحات لـ"العرب"، "هل ستتم عملية دمج سريعة للحركات المسلحة داخل أجهزة الدولة الأمنية، كما هو معتاد في هذه الحالات، أم أنه ستتم إعادة هيكلة شاملة للأجهزة الأمنية وتكوينها من جديد متضمنة القوات العسكرية لهذه الحركات، باعتبار

تعقد فصائل الجبهة الثورية السودانية ورشة عمل لدعم السلام الشامل في أديس أبابا، بدأت الجمعة ومقرر أن تستمر 6 أيام، بمشاركة جميع الحركات المنضوية داخلها، لبحث ترتيبات التفاوض مع السلطة الانتقالية في الخرطوم لتحقيق السلام في دارفور ومنطقتي جنوب كردفان والنيل الأزرق، والخروج برؤية موحدة حول مساراته المختلفة، وعلى رأسها الترتيبات الأمنية.

وشهدت اجتماعات العين السخنة، التي استمرت لمدة أسبوع بين قادة الحركات المسلحة وأقيمت اجتماعات أخرى مع قوى تحالف نداء السودان، حوارات بشأن التوافق حول الية واضحة تطرحها الجبهة الثورية لتكون رؤيتها حول الحل الأمني.

كانت وجهة النظر السائدة ترتبط بإعادة دمج قوات الحركات داخل جيش نظامي واحد وأن يضم داخل أعضائه جميع المكونات السودانية، وتوزع المناصب بين الجميع دون تفرقة. ورأى آخرون ضرورة أن يكون الاندماج مبنيا على أسس تبدأ منذ تغيير إجراءات القبول بالكليات العسكرية، ومرورا بتطبيق سياسة التمييز الإيجابي لقوات هذه الحركات بما يساهم في تسريع دمجها، على أن يكون ذلك في ظل وجود باقي المجموعات المسلحة مثل الدعم السريع والدفاع الشعبي وحتى بعض جيوش القبائل التي تمتلك السلاح.

وحضرت اجتماعات العين السخنة، الحركة الشعبية لتحرير السودان-قطاع الشمال برئاسة مالك عقار، وحركة جيش تحرير السودان برئاسة مني أركو مناوي، وحركة جيش تحرير السودان- المجلس الانتقالي برئاسة الهادي إدريس، وحركة العدل والمساواة برئاسة جبريل إبراهيم، وتجمع قوى تحرير السودان برئاسة الطاهر حجر، والحركة الشعبية-قطاع الشمال، برئاسة عبدالعزيز الحلو.

وقال الهادي إدريس حين رئيس الجبهة الثورية في حوار أجرته معه "العرب" في وقت سابق، "إن البند الخاص بإعادة الترتيبات الأمنية أخذ حيزا واسعا من النقاشات، ويرجع ذلك إلى نظرة أبناء الهامش للمؤسسات العسكرية باعتبارها حامية للمركز فقط، وأن رؤية الجبهة تضمنت إدخال تعديلات على شروط قبولهم بالكليات العسكرية، بجانب السماح لهم بالوصول إلى مناصب عسكرية عليا دون تفرقة، على أن يوازي ذلك توقف عمليات قمع



أحمد جمال  
صحافي مصري

القاهرة - تسعى قيادات الجبهة الثورية السودانية إلى تحقيق أكبر قدر من التوافق حول الرؤى التي اتفقت عليها في اجتماعات منتجع العين السخنة (شرق القاهرة)، قبل أيام من انطلاق مفاوضات السلام المباشرة مع الحكومة السودانية في الرابع عشر من أكتوبر الجاري، ما دفع قادة الحركات المسلحة الذين يتواجد أغلبهم في أديس أبابا وجوبا إلى توسيع دوائر النقاشات بين الأطراف الإقليمية التي ستكون راعية لهذه المفاوضات.

وأوضح أسامة السعيد المتحدث باسم الجبهة الثورية، لـ"العرب"، أن "القضايا الأمنية تسبب هاجسا بالنسبة لقيادات الجبهة الثورية باعتبارها الطريق الأصعب بين المسارات السياسية والاقتصادية المقترحة طرحها أمام مفاوضات السلام، وبالتالي فإن الحديث عن الترتيبات الأمنية ودمج عناصر الحركات المسلحة في الجيش السوداني، سيأخذان حيزا واسعا من الحوار، بما لا يسمح بتعطيل التوصل إلى السلام الذي ينعكس على سير المرحلة الانتقالية".

### رؤية الحل الأمني

تأتي النقاشات بالتوازي مع وجود حركات إقليمية لبحث عقد مؤتمر لدول جوار السودان من الممكن أن يساعد في تقريب وجهات النظر بين السلطة الانتقالية في الخرطوم وقادة الحركات المسلحة.

غير أن العديد من المراقبين يرون أن التوصل إلى حلول سياسية واقتصادية لأزمات المركز والهامش في البلاد يمكن تحقيقه من خلال دوائر النقاش المغلقة، لكن الأمر يبدو مختلفا بالنسبة للحلول الأمنية التي لا تصلح للتطبيق على الأرض، ما يدعم البحث المسبق عن آليات التنفيذ.

## من انتفاضة أكتوبر إلى حراك فبراير: طريق وعر للديمقراطية الجزائرية

### شباب متمرد على الأيديولوجيا يكسر حاجز الصمت ويفاجئ الطبقة السياسية



الجزائريون مصرون على انتزاع الديمقراطية

الحكومية، وواجهته السلطة بعنف أشد وأمكن أنجر عنه سقوط ضحايا كثيرون. هذا ما يمتأهي مع الظروف السياسية التي أحاطت بالعشرين الأخيرتين في البلاد، التي كرس نظاما سياسيا أحاديا. وأضاف فراد "بالنسبة إلى حراك فبراير، فقد سار في اتجاه النضال السلمي المنظم الذي جعله يتفادى الاصطدام مع قوات الأمن، مستفيدا من التجارب النضالية السابقة، كما استفاد أيضا من هامش الحرية على ضعفه، واستطاع أن يحول التذمر الاجتماعي الشامل الذي مس قطاعات كثيرة، إلى حركة سياسية قادها شبان، استفادوا من ثورة الاتصال العالمية".

ولخص قائلاً "يتميز حراك فبراير بالتواصل الأفقي بين شبابه (أي دون قيادة)، فها هو يدخل شهره الثامن دون أن يبدي علامات ضعف، لأنه مصر على الاستمرار في الضغط على السلطة القائمة إلى أن يتحقق التغيير السياسي الحقيقي الذي ينشده الشعب، لكنه لم يتمكن بعد ولعله في طريق التحقيق".

والفساد وتعطيل طاقات الشباب وحرمانها من المشاركة في تسيير الشؤون العامة للوطن، فضلا عن دور انهيار أسعار النفط وتقلص مداخيل الدولة التي كانت تشتري بها السلم الاجتماعي، مما أدى إلى انفجار مشاكل اجتماعية حادة كانت بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير في أحداث أكتوبر، وأدت إلى انتشار تململ كبير في الأوساط الشعبية بالنسبة إلى حراك فبراير.

وأضاف "إن الشباب العابر للأيديولوجيات هو المبادر إلى تفجير الأحداث قصد تحقيق تحول سياسي جذري ينجب دولة ديمقراطية"، في إشارة إلى الطابع الشعبي للانتفاضة والحراك، مقابل عجز الطبقة السياسية عن إحداث التغيير المنشود". وأوضح الباحث أن "عوامل التمايز بين المحطتين، تتمثل في أن الأولى أفرزتها هيمنة الأحادية السياسية، التي لم تسمح بتأطير الشعب تأطيرا سياسيا واجتماعيا ومدنيا حقيقيا، يجعله يطالب بحقوقه في إطار القانون، تلك كانت أحداث أكتوبر عنبقة صب فيها الشباب جام غضبه على المؤسسات

كان يهيمن فيها بشكل كبير على دواليب السلطة، ولذلك لم ترد القيادة الحالية بالمغامرة لقمع الحراك واتجهت إلى الاقتصاص من الجناح المدني في رئاسة الجمهورية.

#### التمسك بمطلب التغيير

رغم انسحاب الشنات الإسلامي المظهر، حيث اختفى الخطاب الإسلامي والأيديولوجيا الدينية من احتجاجات الحراك الشعبي، كما اختفت باقي التيارات السياسية الأخرى التي كانت وراء توجيه مسار انتفاضة أكتوبر نحو بروز الجبهة الإسلامية للإنقاذ، إلا أن دخول شبكات التواصل الاجتماعي على الخط لعب دورا حاسما في كشف الاختراقات والتجاوزات ونشر الوعي وتسهيل الاتصال، طارحة بذلك نفسها إعلاما بديلا عن الإعلام الكلاسيكي الواقع تحت سطوة السلطة.

ويرى الباحث والمؤرخ محمد أرزقي فراد، أن القواسم المشتركة بين المحطتين تلتقي في تغييب الديمقراطية عن الممارسة اليومية، وهيمنة المظالم والتعسف

إلى طابع سلمي للاحتجاجات الأسبوعية طيلة ثمانية أشهر، إلى إجماع على ضرورة التعايش بين جميع الجزائريين، وأن المشكلة لا تكمن في المؤسسات وإنما في المنظومة التي توظفها لخدمة أغراضها وأجندتها. ورغم أن الأمر يوحي بأن شيئا ما حدث داخل نفس المؤسسة لأن توالي الأشكال تحولاً في ممارسات المؤسسة، إلا أن "ثورة الإبتسامة" فرضت منطقتها وسحبت نرائع ممارسة العنف والقمع من المؤسسات الوصية، فخرج الأطفال ونوحي الاحتجاجات الخاصة والمسئين للاحتجاج في الشوارع والساحات، لم يترك أي مجال لاستعمال القوة ضدهم وإلا تحول الأمر إلى فضيحة في جبين قيادة المؤسسة.

ويرى متابعون للشان الجزائري، أن التغييرات التي جرت خلال السنوات الأخيرة داخل المؤسسة العسكرية، وإحكام نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة قبضته عليها، لاسيما حل جهاز الاستخبارات وإقالة جنرالات وضباط كبار منذ العام 2013، ساهما في تراجع نفوذ العسكر عكس حقبة الثمانينات التي

أحيا الجزائريون ذكرى مرور 31 سنة على انتفاضة 5 أكتوبر 1988، التي خرج فيها الشعب إلى الشارع للمطالبة بالتغيير ورفض نظام الحكم، وفتحت الطريق أمام إصلاحات ديمقراطية، غير أنها قيدت مع اندلاع الحرب الأهلية عام 1992، وتتشابه انتفاضة أكتوبر مع حراك فبراير 2019، حيث يبدو طريق الديمقراطية في الجزائر شائكا ومعقدا مع إصرار النظام على الالتفاف على مطالب الشارع وعدم استجابته لدعوات التغيير الحقيقي.



صابر بلدي  
صحافي جزائري

في 1988 الالتفاف على مطالب الشعب، وذهب إلى إصلاحات من الداخل وضعت البلاد على سكة الديمقراطية والتعددية، بكر نفس المخارج بالذهاب إلى انتخابات رئاسية لإنتاج نفسه من جديد بوجوه وآليات جديدة.

ورغم فرضية الافتعال التي تروج لها بعض الدوائر لتبرير شمولية قوة الأحداث في المحطتين، حيث أكدت الاحتجاجات المنتظمة في العاصمة وعدد من مدن البلاد على أن طريق النضال من أجل الحرية والديمقراطية هو واحد مهما كانت الفوارق والاختلافات.

استحضرت جمعيات أهلية ذكرى انتفاضة الخامس من أكتوبر، عبر وقفات انتقلت في العاصمة وعدد من مدن البلاد، لاستهلام عبر وديروس الانتفاضة الشعبية التي عاشتها الجزائر نهاية الثمانينات، وإسقاطها على رهن البلاد التي تعرف ظروفًا مماثلة تؤكد على أن الطريق لا يزال في نقطة الصفر.

#### الأحلام الوردية التي رسمها ضحايا ومناضلو أكتوبر وفبراير ما زالت بعيدة المنال، فبعد 31 عاما وجد الجزائريون أنفسهم في نفس المكان

والانتفاضة التي قمعها آنذاك الجيش وأفضت إلى سقوط نحو 600 ضحية من الشباب المنتفض ضد السلطة، انتهت إلى حرب أهلية بعد سنوات قليلة استمتع خلالها الجزائريون بممارسات الحرية والديمقراطية، والحراك الشعبي الذي دخل شهره الثامن الآن هو في مربع الصفر، لأن نفس المؤسسة لا تريد تلبية مطالب التغيير الحقيقي.

#### معركة الشارع والنظام

رغم أن الوضع يختلف بين المحطتين، إلا أن نفس النتائج والممارسات تحيط بانتفاضة الشارع، فكما استطاع النظام

## التقدم والاشتراكية اليساري يستفيق متأخرا بالانضمام إلى المعارضة المغربية

لقطع الماء على سبيل المثال، حيث تعيش قرى كثيرة أزمة مياه الشرب. وعن الكيفية التي سيمارس بها الحزب الشيوعي السابق المعارضة بعدما غادر الحكومة، تشير أفيال إلى أن حزبها سيمارس معارضة مسؤولة وبناءة وبمناخ قوة اقتراح على مستوى البرلمان والمؤسسات الأخرى.

بدوره لفت إسماعيل الحمراوي، عضو اللجنة المركزية للتقدم والاشتراكية لـ"العرب" إلى أن التوجه إلى موقع المعارضة هو خدمة لمصلحة المملكة والاستعداد للمحطة الانتخابية المقبلة، من خلال التواصل المباشر مع المواطن والتفاعل مع جميع قضايا المجتمع والشائكة والاحتجاجات الاجتماعية كحراك الحسيمة.

ويبقى أكبر مستفيد من قرار التقدم والاشتراكية جناح المعارضة داخل البرلمان التي ستحتفي بانساع رقعتها بانضمام حزب يوجد في أسوأ حالاته لكنه مازال صامدا وباستطاعته أن يوجه ضربات موجعة للعدالة والتنمية وحلفاء الأيسر، حسب تعبير عمر الشراوي.

والسؤال الذي يطرح عقب هذه الاستفاضة المتأخرة، هو ماذا سيفعل هذا الحزب في صفوف المعارضة بعدما أنهكته لعقدين من الزمن الآلة القوية للسلطة، وفشله الزرع في القطاعات الاجتماعية التي دبرها الحزب من بوابة وزارة الإسكان إلى الصحة والماء؟

يصرح الحسين الورد، وزير الصحة السابق، بقوله إن التحالف مع العدالة والتنمية، لم يكن أيديولوجيا استراتيجيا، بل هو تحالف سياسي في ظرفية معينة، فهذا الإقرار بمثابة استفاضة سياسية متأخرة، كما ستلقي بظلالها سلبا على مستقبل حزب العدالة والتنمية السياسي.

ويقول المحلل السياسي عمر الشراوي لـ"العرب" إن مغادرة التقدم والاشتراكية الحكومة سيكون لها تأثير سياسي، على حزب العدالة والتنمية الذي سيزيد عزلته داخل التحالف بغياب الرفاق، وسيجد نفسه محاطا بأحزاب لا تكن له أي ود، وسيفقد بذلك الحزب هوامش التحرك والمناورة والشعبوية.

لكن بقرار الانسحاب من الحكومة يكون حزب التقدم والاشتراكية قد حكم على نفسه بالتموقع في صف المعارضة، وهي مهمة صعبة في هذه الظرفية.

ورغم استسهال بعض القياديين داخل الحزب للمهمة إلا أن الكثير من الملاحظين يؤكدون أن التكيف مع الوضع الجديد سيتحاج إلى وقت طويل ما سيؤثر سلبا على الداعمين للحزب من الخارج وهم بعض الأعيان الذين يحتاجون إلى التواجد بالحكومة حفاظا على مصالحهم. ويتساءل مراقبون ماذا سيفيد حزب التقدم والاشتراكية الاصطفا مع المعارضة فيما لا تزال تركته في الحكومة تشهد على تهمل وفشل واضح في إدارته

أساسيتين، الأولى هي ما اعتبره خذلان حليفه العدالة والتنمية خصوصا مع مرحلة سعد الدين العثماني. والثانية، البناء على حسابات انتخابية وبحث الحزب عن زخم شعبي. وأكد سعيد فكاك، عضو المكتب السياسي للتقدم والاشتراكية، لـ"العرب" أنه غير مقتنع بضرورة الانسحاب من الحكومة، كون المبررات التي قدمت غير كافية، مشيرا إلى إمكانية تضرر الحزب انتخابيا من جهتها أوضحت أفيال، أن قرار الانسحاب "لم يكن اعتباطيا ولا وليد اللحظة بل نتيجة تراكم لنقاش دام أكثر من سنة ونصف (السنة)". وعندما تبين أن حظوظهم لن تتعدى حقبة واحدة أشر الأمين العام الخروج في اللحظات الأخيرة.

#### ضربة للإسلاميين

يعكس توقيت مغادرة الحزب للفريق الحكومي ضربا من الشعبية لعبته قيادة حزب التقدم والاشتراكية في آخر أشواط تجربته الحكومية مع الإسلاميين، فعندما

قبيل التعديل الحكومي الوشيك. وهناك من اعتبر الحزب الشيوعي السابق ضحية تحالفه السياسي مع الإسلاميين فكانت النتيجة هذا الخروج المذل، وهو ما سيتسبب مستقبلا في تعميق الظرفية السياسية والتنظيمية الحرجة التي يمر بها هذا الحزب اليساري.

وفي هذا الصدد بينت شرفات أفيال، وزيرة السابقة وعضو المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، أن "تحالف حزبها مع الإسلاميين أمثله مصلحة البلاد ولم يكن تحالفا إستراتيجيا".

ويعتقد مراقبون أن زعيم الحزب فطن متأخرا إلى أن مصلحة الحالية "غير منسجمة"، ولهذا سارع بالخروج إلى صفوف المعارضة كخيار أمثل بالنسبة له.

وتفسير قرار هذا التنظيم السياسي مبني على نقطتين

متهما برلمان الحزب بتزوير الإرادة السياسية من خلال تزوير الأصوات دون احتساب من رفض تقرير اللجنة. وأحدث قرار التقدم جلا واسعا بين قيادة الحزب الذين رصدت آراءهم لـ"العرب"، فمنهم من اعتبره خطوة براغماتية مع اقتراب التعديل الحكومي، ومنهم من اعتبره قرارا متسرعاً قد يغرق الحزب في براثن أزمة سياسية.

#### خطوة براغماتية

اعتبر مراقبون أن نبيل بنعبدالله رجل السياسة البراغمتي، دائما يوظف صيغة مصلحة الوطن ومصلحة الحزب حسب الظروف والسياسات لصالحه، مضيفين أنه السياسي اليساري الذي استعمل نفس الصيغة لتبرير الخروج والدخول إلى الحكومة، حيث أكد في العام 2012 أنه لو كان مؤسس الحزب الشيوعي علي يعثة حيا، لادفع عن تحالف حزبه مع الإسلاميين، والآن يدفع بنفس مبرر مصلحة الحزب عندما قرر الخروج من حكومة يرأسها العدالة والتنمية.

1998 إلى حكومتين ترأسهما حزب العدالة والتنمية نو المرجعية الإسلامية، يبدو أن زعيم حزب التقدم والاشتراكية نبيل بنعبدالله فشل في إقناع سعد الدين العثماني بالإبقاء على القطاعات التي يشرف عليها، لهذا قرر مغادرة الحكومة



محمد ماموني العلوي  
صحافي مغربي

الرباط - بعد عشرين عاما من المشاركة في الحكومة، اختار نبيل بنعبدالله زعيم حزب التقدم والاشتراكية (يساري) الاصطفا مع المعارضة، في استفاضة سياسية متأخرة فضل من خلالها النأي بالحزب عن تهم الفشل التي تلاحق الحكومة الحالية والانتقادات التي تطال ادائها قبيل تعديل حكومي وشيك.

وقال نبيل بنعبدالله، لـ"العرب"، إن موقف حزبه من الحكومة ناتج عن اعتبارات وماخذ سياسية، موجهها انتقادات لأمس العام لحزب العدالة والتنمية المغربي سعد الدين العثماني، الذي فضل عدم الرد على إشكالات سياسية عالقة حسب تعبيره. الأمر الذي حفزه على اتخاذ قرار المغادرة.

وحسبت اللجنة المركزية لحزب التقدم والاشتراكية الجمعة، لصالح قرار الخروج من الحكومة، بتصويت 241 عضوا فيما عارض القرار 34 عضوا، وامتنع ستة أعضاء. وكان المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية قرر الثلاثاء الماضي، الانسحاب من الحكومة.

وبعد إعلان اللجنة المركزية لحزب التقدم والاشتراكية عن قرار خروجه من الحكومة بأغلبية مريحة، احتج أناس الدكالي القيادي بالحزب ووزير الصحة،

## ما سقط في العراق...

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

إذا كانت تجربة العراق في السنوات الـ16 الأخيرة تعني شيئاً، فهي تعني أن الميليشيات المذهبية لا يمكن أن تبني دولة. حيث تحل الميليشيات، يحل الخراب. الأمثلة كثيرة. من بين الأمثلة لبنان وسوريا واليمن. لا مستقبل للبنان في غياب الدولة وجيشها الذي يحتكر السلاح. لن تقوم قيادة لسوريا بعدما صارت الميليشيات صاحبة القرار في هذه المنطقة أو تلك. أما اليمن، الذي تشظى، فسيفرق أكثر فاكتر في حال البؤس التي يعاني منها بعدما قبلت "الشرعية" تسليم صنعاء إلى ميليشيا الحوثي (انصار الله) قبل خمس سنوات.

ما سقط بعد أيام قليلة من الاضطرابات في بغداد ومناطق مختلفة هو نظام حاولت إيران إقامته في العراق بهدف واحد وحيد هو منع قيام دولة عراقية مستقلة في يوم من الأيام. مطلوب إيرانياً ألا تقوم للعراق قيامة. هذا كل ما في الأمر، لا أكثر ولا أقل.

كان الهدف الإيراني، ولا يزال واضحاً كل الوضوح. إنه يتمثل في قيام دولة عراقية تدور في الفلك الإيراني، دولة أسيرة ما تقرره ميليشيات تابعة ل طهران سبق لها أن حاربت إلى جانب "الحرس الثوري" في المواجهة مع الجيش العراقي بين العامين 1980 و1988.

ما سقط بعد أيام قليلة من الاضطرابات في بغداد ومناطق مختلفة هو نظام حاولت إيران إقامته في العراق بهدف واحد وحيد هو منع قيام دولة عراقية مستقلة في يوم من الأيام. مطلوب إيرانياً ألا تقوم للعراق قيامة

من هذا المنطلق، يمكن توقع إلقاء إيران بثقلها كي تمنع سقوط النظام القائم الذي أخذت على عاتقها تشييده والذي تحول "الحشد الشعبي"، الذي هو كناية عن تجمع الميليشيات المذهبية، إلى عموده الفقري. سيسقط مزيد من القتلى في العراق بسبب الإصرار الإيراني على التمسك بالنظام الحالي الذي تمثله حكومة عادل عبدالمهدي المنتخبة عن انتخابات أيار - مايو 2018.

ستحاول إيران بما تمتلكه من أدوات عراقية تكرر تجربة 2009 في طهران والمدن الإيرانية الأخرى، حيث قمعتم ثورة شعبية حقيقية سُميت "الثورة الخضراء" من أجل أن يستمر نظام الملالي الذي أوصل الشعب الإيراني إلى ما وصل إليه، أي إلى أن يصبح ما يزيد على نصف هذا الشعب يعيش تحت خط الفقر... وفي ظل عقوبات دولية، خصوصاً أميركية.

لأن إيران تنوي قمع ثورة الشعب العراقي، بدأ مسؤولوها والناطقون باسمها في العراق ولبنان يتحدثون عن "مؤامرة" أميركية وإسرائيلية على العراق. الواقع أن هناك مؤامرة إيرانية على العراق تولد الولايات المتحدة تنفيذها في العام 2003. لم يعد سرّاً أن إيران كانت الشريك الفعلي في الحرب الأميركية على العراق التي استهدفت إسقاط نظام صدام حسين، وهو نظام يصعب الدفاع عنه نظراً إلى أنه ارتكب أخطاء كثيرة على الصعيدين الداخلي والإقليمي.

لكن عملية التخلص من النظام في العراق انتهت بمأساة. بشكل النظام القائم حالياً خير تعبیر عن هذه المأساة التي حرمت العراقيين من ثروات بلدهم التي ذهبت إلى جيوب أشخاص معروفين في

الداخل العراقي، وإلى "الحرس الثوري" الذي يستفيد إلى أبعد حدود من نهب العراق.

سيكون صعباً على إيران التخلي عن العراق. لذلك ستقمع الثورة الشعبية، مثلما وقعت في وجه أي محاولة لإعادة بناء الجيش العراقي الذي بات يمثل في هذه الأيام خشبة خالصة للاكثريّة العراقية، بما في ذلك لشبيعة العراق من العرب. هؤلاء أثبتوا مرة أخرى رفضهم للاستعمار الإيراني وتمسكهم بالروح الوطنية العراقية. هؤلاء كانوا وراء صمود العراق في الحرب الطويلة التي خاضها مع إيران. كان الرهان الإيراني على أن المناطق ذات الأكتريّة الشيعية، خصوصاً في الجنوب، لن تقاوم، بل ستركب بالإيرانيين بمجرد اقترابهم من البصرة أو مدن وبلدات جنوبية أخرى. لم يحدث شيء من ذلك. بقي العراقي عراقياً والإيراني إيرانياً. بقي الفرس فرساً والعرب عرباً... حتى العام 2003.

وفرت الحرب الأميركية على العراق فرصة كي تنتقم إيران. لا تزال فكرة الانتقام من العراق التي بدأت باغتيال كل طيار عراقي شارك في قصف الأراضي الإيرانية في حرب السنوات الثماني مستمرة وإن بشكل آخر. هناك تبرير إيراني لنهب ثروات العراق. تبرّر إيران عملية النهب هذه بتعويضات مستحقة بسبب الحرب مع العراق. ليس ما يشير إلى إشعار آخر أن إيران قررت التخلي عن نهجها في العراق. وهذا ما يفسر إلى حد كبير ذلك الإصرار على قمع الثورة الشعبية العراقية على النظام القائم، وهي ثورة يسعى أكثر من زعيم عراقي، بما في ذلك مقتدى الصدر، إلى خطفها.

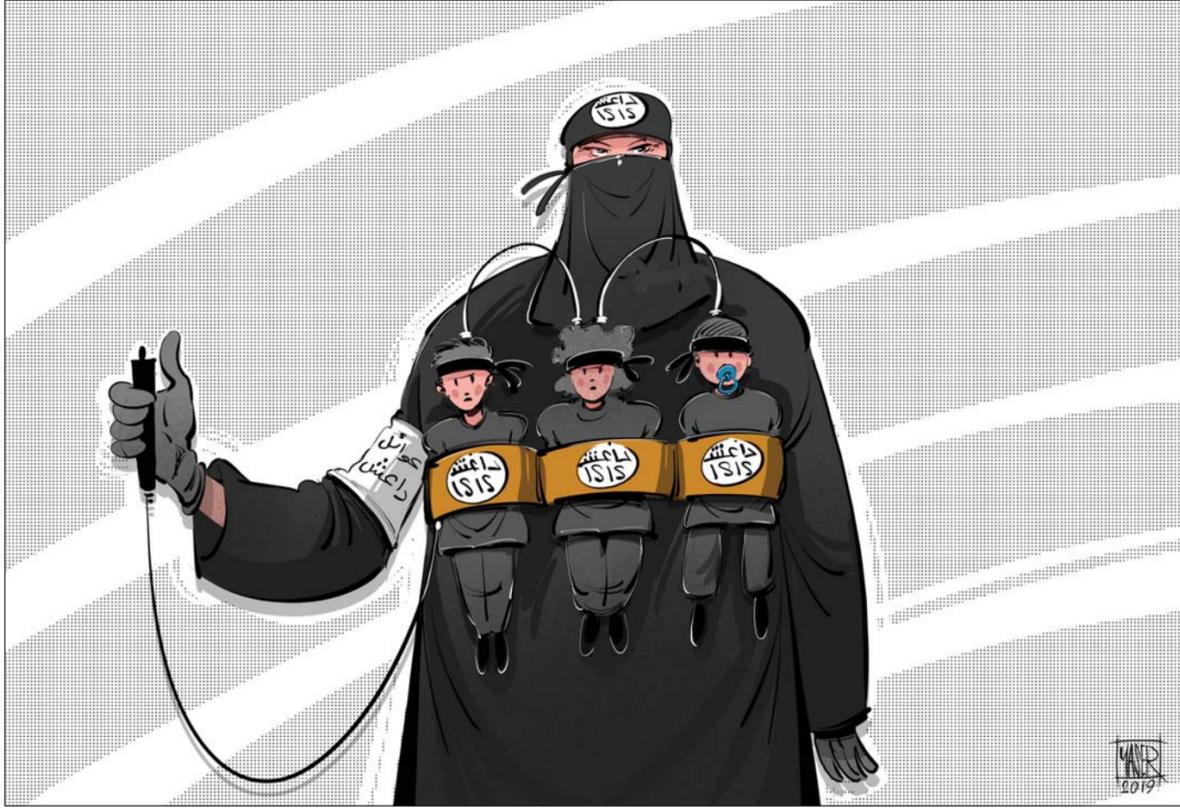
تمكنت إيران من قمع الثورة الشعبية العراقية أم لم تتمكن من ذلك. الأكد أن الوضع العراقي لن يرتاح قريباً. هناك كل المقومات التي تسمح باستمرار الانتفاضة الشعبية على الرغم من وسائل القمع المختلفة التي ستستخدم لإسكاتها واستيعابها.

هناك قبل كل شيء نظام جديد في العراق لم يعد يستطيع إعادة إنتاج نفسه، لا لشيء سوى لأن إيران تتحكم به عبر ميليشياتها. أنتج هذا النظام أكثرية برلمانية في الماضي. لكن إيران رفضت نتائج الانتخابات وقررت في العام 2010 أن تكون نوري المالكي رئيساً للوزراء وليس إياد علاوي. حصل ذلك بالاتفاق مع الإدارة الأميركية وقتذاك، إدارة باري أوباما، التي كان همها محصوراً باسترضاء طهران بغية التوصل إلى اتفاق في شأن الملف النووي الإيراني. وهذا ما تحقق صيف العام 2015.

تكرر المشهد في 2018. كان مطلوباً إيرانياً منع حيدر العبادي من العودة إلى موقع رئيس الوزراء بعدما أظهر نوعاً من الاستقلالية عن إيران. اتت إيران بعادل عبدالمهدي الذي تبين أن هامش التحزّر من الاملاءات الإيرانية محدود جداً لديه. ليس فشل عادل عبدالمهدي في التعاطي مع التطورات العراقية الأخيرة بمثابة فشل لشخص معين، بمقدار ما أنه فشل إيراني في فرض نظام الميليشيات على العراق.

يستطيع نظام الميليشيات تدمير البلد، لكنه لا يمكن أن يضع حجراً على حجر. السؤال في العراق الآن، ماذا بعد انهيار النظام الذي سد كل أبواب الأمل في وجه العراقيين؟

الأكد أن الجواب ليس في عود عادل عبدالمهدي التي يفهم منها أنه يريد إنشاء نظام اقتصادي ريعي يقوم على توزيع الأموال على العائلات الفقيرة. هناك بكل بساطة نظام انهيار ودولة لم تعد فيها مؤسسات بعدما اخترق الإيرانيون كل الوزارات، بما في ذلك وزارات سيادة وأخرى تهتم بالتعليم والبرامج التعليمية. هل يمكن إعادة ترميم العراق ومؤسساته في ظل الإصرار الإيراني على رفض قيام أي مؤسسة عراقية، كالجيش الوطني مثلاً، يمكن أن تشكل رمزاً لوجود البلد كدولة مستقلة فعلاً، وليس تحت رحمة الميليشيات المذهبية؟ الجواب أن مثل هذه المهمة تبدو مستحيلة أكثر من أي شيء آخر.



## انتفاضة شباب العراق فرصة تاريخية للتغيير

هدد أحد أعمدة الشيعة المتطرفين (وهو جلال الصغير) بانهم سينزلون بسلاحهم للشوارع للتصدي لما أسماه "النواصب والوهابية والبغثيين الذين يتظاهرون لإسقاط دولة الحسين"، وقد تبنت القيادة الموجهة للنظام السياسي في العراق أساليب جديدة رغم أنها فاشلة، الهدف منها تمصيع أزمة العراق السياسية عبر تجزئة المشكلات وتحويلها إلى قضايا خدمية يمكن حلها بالوعود المبرمجة أكثر قصراً زمنياً، مثلما طالب مقتدى الصدر بحصر المطالبات الشعبية بالخدمات فقط وانهايم بعض الزعامات السياسية بأن رافعي الشعارات السياسية هم مدسوسون من أميركا أو غيرها. وهي محاولة لتجاهل العقل الشبابي العراقي وإهانته.

قد تتمتع سلطة الحكم وأحزابه وبمساندة الميليشيات المسلحة من إيقاف المظاهرات عبر أساليب وأدوات القمع والقتل وقطع الإنترنت ومنع التجول التي لا تمت بصلة للنظم الديمقراطية، واستخدام القناصة في اصطيد الشباب الناصر، لكنها لن توقف الانتفاضة الشبابية التي حركت الأحزاب الحاكمة والتي هي سبب الكارثة لوضع ترتيبات قد تقود إلى تحكّم أكبر للقوى

الموالية ل طهران بصورة أكثر تأثيراً تحت عنوان التغيير. ولا مخرج للأزمة المتفجرة حالياً سوى باعتراف علني لقيادة النظام السياسي وأحزابه بالفشل، وهم مجبرون على هذا الخيار بعد أن أخذوا فرصتهم لسنة عشر عاماً في السلطة والنهب والقتل، وأن يتولى المسؤولية السياسية من أثبتت التجربة حرصهم على بلدهم عبر مشروع للتغيير دعوت إليه منذ سنوات عبر جريدة العرب، وشاركني فيه الكثير من العراقيين، تتم من خلاله عملية اختيار لممثلين من بين قادة الحراك الشعبي منذ عام 2008 ولحد الآن، إلى جانب بعض قادة الجيش البواسل الذين أثبتوا جدارة في الدفاع عن الوطن، وكذلك الشخصيات الوطنية العراقية التي أكدت بمواقفها انحيازها إلى قضايا الشعب ومطالبه وبعض السياسيين غير المتورطين بالفساد والفتن وبعض قادة المجتمع المدني ونخب المثقفين غير الطائفين، وفق آلية تشكيل لجنة تحضيرية من بينهم تدعو إلى مؤتمر وطني عراقي إقليمي بعيداً عن الطائفية يضع برنامجاً سياسياً عراقياً يدعو إلى تنفيذ بعض الإجراءات العاجلة، بما يمنع الانفلات الأمني عن طريق تشكيل حكومة طوارئ وهيئة عسكرية عليا من خارج الأحزاب والميليشيات تدير الوضع الأمني الوطني وتمنع التدخلات الخارجية، وتجميد أعمال البرلمان لحين موعد الانتخابات المبكرة وتعديل الدستور وبإشراف مباشر من الأمم المتحدة. هذه فرصة تاريخية للعراقيين لا يملك إرادتهم السياسية بأيديهم.

لا مخرج للأزمة المتفجرة حالياً سوى باعتراف علني لقيادة النظام السياسي وأحزابه بالفشل، وأن يتولى المسؤولية السياسية من أثبتت التجربة حرصهم على بلدهم عبر مشروع للتغيير

برّة" ويواجه هيمنتها في العراق التي تشكل الجزء الأكبر من المشكلة العامة في العراق، وهي لا تتردد في قمع شباب الانتفاضة وسحقهم ولا يهتما أن تجعل من شوارع بغداد نهراً من الدم. لكن ما حصل لاستيعاب الانتفاضة عقد المشهد أكثر، فبرزت الأحصنة المتعبة الفاشلة لتلعب دور المنقذ والمصلح للعملية السياسية بتوافق ليس غريباً بين رموز من الخاسرين والفاشلين ورموز الاستبداد لفترة ما قبل عبدالمهدي في تبني غير صادق لدعم الانتفاضة الشبابية عن تكرار لذات

معرفة، الذين يقتلون الشباب بهدف إشعال حرب داخلية تجعل العراق مسرحاً شديداً بسوريا. وهم أنفسهم الذين هاجموا مكتب قناة العربية والحدث في بغداد واعتدوا على موظفيها وكذلك قناتي دجلة وأن.آر.تي. لأنها كانت تنقل الواقعة بحرية واستقلالية. هناك لعبة مزدوجة تجري اليوم على هامش حركة انتفاضة شباب العراق ذات جانبين: محلي وخارجي إيراني والهدف منها قمع إرادة الشعب العراقي وتغيير الوجوه وليس المنهج. الجزء الأول منها يهدف إلى إزاحة عادل عبدالمهدي الذي يصارع مع أجل البقاء في السلطة معتمداً على ما يعتقد دعم المرجعية الشيعية له رغم تخلي الجناح البرلماني الكبير (مقتدى الصدر) عنه، ويظهر على مسرحها كل من نوري المالكي "البطل المنقذ" للعملية السياسية، وحيدر العبادي رغم ابتعاده عن طهران التي عاقبته. أما الجزء الثاني فهو إيران التي لا تسمح بأي تحرك شعبي يرفع شعار "إيران برة"

الذي له الفضل في كشف هذه الحقيقة وليس في إمكانيات تنفيذها. في لحظة تاريخية قبل انفجار الانتفاضة كان يمكن لعبدالمهدي أن يتحول إلى زعيم شعبي يرفع الظلم والجور عن شباب العراق كله وأبناء طائفته التي حمل ورفاقه في سنوات المعارضة مظلوميّتها. وخياره الفاشل هذا ضيع عليه تلك الفرصة التاريخية ونفذ منطق الدولة البوليسية الجائرة التي تقتل المظاهر وتصفه بأوصاف مهينة ومستفزة لكرامته وتاريخه الطويل، عبر سلسلة الإجراءات الأمنية العقابية مثل قطع خدمة الإنترنت واصفاً إياه "بالدواء المر"، وهو توصيف لا يبرئه من المسؤولية.

حاولت إمكانيات تنفيذها. في لحظة تاريخية قبل انفجار الانتفاضة كان يمكن لعبدالمهدي أن يتحول إلى زعيم شعبي يرفع الظلم والجور عن شباب العراق كله وأبناء طائفته التي حمل ورفاقه في سنوات المعارضة مظلوميّتها. وخياره الفاشل هذا ضيع عليه تلك الفرصة التاريخية ونفذ منطق الدولة البوليسية الجائرة التي تقتل المظاهر وتصفه بأوصاف مهينة ومستفزة لكرامته وتاريخه الطويل، عبر سلسلة الإجراءات الأمنية العقابية مثل قطع خدمة الإنترنت واصفاً إياه "بالدواء المر"، وهو توصيف لا يبرئه من المسؤولية.

الذي له الفضل في كشف هذه الحقيقة وليس في إمكانيات تنفيذها. في لحظة تاريخية قبل انفجار الانتفاضة كان يمكن لعبدالمهدي أن يتحول إلى زعيم شعبي يرفع الظلم والجور عن شباب العراق كله وأبناء طائفته التي حمل ورفاقه في سنوات المعارضة مظلوميّتها. وخياره الفاشل هذا ضيع عليه تلك الفرصة التاريخية ونفذ منطق الدولة البوليسية الجائرة التي تقتل المظاهر وتصفه بأوصاف مهينة ومستفزة لكرامته وتاريخه الطويل، عبر سلسلة الإجراءات الأمنية العقابية مثل قطع خدمة الإنترنت واصفاً إياه "بالدواء المر"، وهو توصيف لا يبرئه من المسؤولية.

حاول رئيس الحكومة وقادة الأحزاب تمصيع حدود الخصومة بينهم وبين الشعب، فعبدالمهدي يساوي بين الضحية والقاتل في هذه الانتفاضة، ويدير إجراءاته بانها حماية لسلطة القانون مع أنه يعلم عبر التقارير التي تصله يومياً أن المظاهرين هم أكثر حرصاً على إخوانهم الشرطة والقوات الأمنية، وأكثر حماية للمباني والمؤسسات الخدمية الحكومية رغم أنها لم تكن مقرات لخدمات المواطنين، وإنما أعشاشاً للسرّاق ونهايي ثروات الشعب، وأصبحت خلال أيام الانتفاضة المباركة مكاناً للقنّاصين المرتبطين بجهات

معرفة، الذين يقتلون الشباب بهدف إشعال حرب داخلية تجعل العراق مسرحاً شديداً بسوريا. وهم أنفسهم الذين هاجموا مكتب قناة العربية والحدث في بغداد واعتدوا على موظفيها وكذلك قناتي دجلة وأن.آر.تي. لأنها كانت تنقل الواقعة بحرية واستقلالية. هناك لعبة مزدوجة تجري اليوم على هامش حركة انتفاضة شباب العراق ذات جانبين: محلي وخارجي إيراني والهدف منها قمع إرادة الشعب العراقي وتغيير الوجوه وليس المنهج. الجزء الأول منها يهدف إلى إزاحة عادل عبدالمهدي الذي يصارع مع أجل البقاء في السلطة معتمداً على ما يعتقد دعم المرجعية الشيعية له رغم تخلي الجناح البرلماني الكبير (مقتدى الصدر) عنه، ويظهر على مسرحها كل من نوري المالكي "البطل المنقذ" للعملية السياسية، وحيدر العبادي رغم ابتعاده عن طهران التي عاقبته. أما الجزء الثاني فهو إيران التي لا تسمح بأي تحرك شعبي يرفع شعار "إيران برة"

الذي له الفضل في كشف هذه الحقيقة وليس في إمكانيات تنفيذها. في لحظة تاريخية قبل انفجار الانتفاضة كان يمكن لعبدالمهدي أن يتحول إلى زعيم شعبي يرفع الظلم والجور عن شباب العراق كله وأبناء طائفته التي حمل ورفاقه في سنوات المعارضة مظلوميّتها. وخياره الفاشل هذا ضيع عليه تلك الفرصة التاريخية ونفذ منطق الدولة البوليسية الجائرة التي تقتل المظاهر وتصفه بأوصاف مهينة ومستفزة لكرامته وتاريخه الطويل، عبر سلسلة الإجراءات الأمنية العقابية مثل قطع خدمة الإنترنت واصفاً إياه "بالدواء المر"، وهو توصيف لا يبرئه من المسؤولية.

حاولت إمكانيات تنفيذها. في لحظة تاريخية قبل انفجار الانتفاضة كان يمكن لعبدالمهدي أن يتحول إلى زعيم شعبي يرفع الظلم والجور عن شباب العراق كله وأبناء طائفته التي حمل ورفاقه في سنوات المعارضة مظلوميّتها. وخياره الفاشل هذا ضيع عليه تلك الفرصة التاريخية ونفذ منطق الدولة البوليسية الجائرة التي تقتل المظاهر وتصفه بأوصاف مهينة ومستفزة لكرامته وتاريخه الطويل، عبر سلسلة الإجراءات الأمنية العقابية مثل قطع خدمة الإنترنت واصفاً إياه "بالدواء المر"، وهو توصيف لا يبرئه من المسؤولية.

حاولت إمكانيات تنفيذها. في لحظة تاريخية قبل انفجار الانتفاضة كان يمكن لعبدالمهدي أن يتحول إلى زعيم شعبي يرفع الظلم والجور عن شباب العراق كله وأبناء طائفته التي حمل ورفاقه في سنوات المعارضة مظلوميّتها. وخياره الفاشل هذا ضيع عليه تلك الفرصة التاريخية ونفذ منطق الدولة البوليسية الجائرة التي تقتل المظاهر وتصفه بأوصاف مهينة ومستفزة لكرامته وتاريخه الطويل، عبر سلسلة الإجراءات الأمنية العقابية مثل قطع خدمة الإنترنت واصفاً إياه "بالدواء المر"، وهو توصيف لا يبرئه من المسؤولية.

د. ماجد السامرائي  
كاتب عراقي

لقد وقع عادل عبدالمهدي في الخطأ الاستراتيجي الكبير حين اختار أن يظل بعيداً عن موقع انتفاضة الأول متمسكاً بالكهولة السياسية والخضوع لإرادة من جاؤوا به للسلطة. كان بإمكانه أن يختزل ذلك العمر الطويل من التجربة السياسية وأن يوفي لشبابه ويستجيب للمطالب المشروعة للعراقيين ونخبهم السياسية الذين سالت دماؤهم في شوارع الفتح الجديد الذي يسيطره الشباب، وأن يتخذ إجراءات إنقاذية تتناسب مع الوضع الجديد، وليس بخطاب إنشائي ومنطق المثاليين والتمسك بقادة الكتل كي يمتدحوا مزيداً من الصلاحيات، فرمى الكرة في خطابه التبريري إلى البرلمان طالباً منحه الصلاحيات في إعادة النظر بتشكيلته حكومته، مكرراً ما فعله سلفه حيدر العبادي، فيما رد الكرة بعد ساعات رئيس البرلمان إلى ساحته لدرجة أنه زاحم السلطة التنفيذية، ثم اتخذ بعض القرارات الترقيقية بالتنسيق مع رئيس البرلمان.

وجد عبدالمهدي في بيان المرجعية الشيعية دعماً له لكنه نسي أن ذات المرجعية التي يتعزز عليها سياسيو العملية السياسية سبق أن أعطت الدعم لسلفه العبادي، لكنه لم يقدم شيئاً وبرر ذلك بالمعركة ضد تنظيم داعش رغم أن تلك المعركة لم تكن حرباً شاملة تمنع التنمية والتطور في باقي محافظات العراق، لكنه تبرير موظفي الاملاءات الإيرانية محدود جداً. قدمه شعب العراق من تضحيات ومن دماء اللحظة التاريخية الراهنة لشباب العراق.

وإذا كان الحديث عن المبررات والنزاع مقبولاً رغم أنه خارج الزمن، فإن طرف عبدالمهدي اليوم مختلف، فقد دعمته القوتان البرلمانيتان الكبيرتان وقيدته بمنهجها وطوعهما في الهيمنة على المناصب الحكومية، لكنه لم يطلق الرصاص الأولى على الفاسدين وأثر التراضي مع الأحزاب داخلية، وإيران المخرب الأول للعراق خارجياً.

وفي ظل مناخ الانتفاضة الشبابية التي قدمت أكثر من 120 شهيداً إلى حد كتابة هذه السطور وقد يزيد العدد بالمشرات، اعتقد عبدالمهدي أنه بإصداره قرار إزاحة ألف موظف صغير متهم بالفساد يضع نفسه في مكانة المحارب الكبير للفاسدين، لكن زميله رئيس البرلمان كان أكثر منه جرأة حين دخل عش السلطة التنفيذية في لقائه بنماذج قبل إنهم من المظاهر لكنهم ليسوا معبرين عن الانتفاضة الكبيرة، واتخذ قرارات كان يمكن أن تكون جزءاً من برنامج المصلح الاقتصادي عبدالمهدي، بما يكشف الخدعة الكبيرة لقيادة العملية السياسية من أن هناك إمكانيات وقدرات مضمومة ظهرت فجأة في المؤتمر الصحافي لرئيس البرلمان



## تونس.. انتخابات برلمانية الفائز فيها خاسر

علي قاسم  
كاتب سوري  
مقيم في تونس



كل التوقعات تشير إلى تشتت الوضع السياسي في تونس التي تنافس فيها في انتخابات برلمانية، جرت أمس الأحد، حوالي 15 ألف مرشح على 217 مقعداً، توزعت على أحزاب وأئتلافات ومستقلين من اتجاهات سياسية مختلفة.

إلى جانب معضلة الكتل البرلمانية الصغيرة، التي خلفها هذا الوضع، والتي يرى الخبراء أنها ستعقد الوصول إلى توافق على تشكيل الحكومة المقبلة، تمر البلاد بأزمات اقتصادية واجتماعية مستمرة منذ ثورة 2011. ويمكن الاستدلال من الاستفتاءات الأولية، ومن نتائج الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية، أن الناخب التونسي اختار الجوء إلى "التصويت العقابي" في وجه النخبة السياسية الحاكمة، التي فشلت في تقديم حلول للأزمات التي تعاني منها البلاد، خاصة في ما يتعلق بالبطالة والارتفاع الجنوني في الأسعار.

ومن المنتظر أن يحدث المستقلون، الذين شكلوا ثلثي القائمة المشاركة، مفاجأة، بحصولهم على عدد كبير من المقاعد. وقد أثار ظهورهم القوي خوفاً من قبل الأحزاب التقليدية، بلغ هذا دعت فيه حركة النهضة، إلى عدم التصويت لهم، معتبرة أن "التصويت للمستقلين تصويت للفوضى".

المازوم، حيث يتوقع خبراء ألا تتجاوز نسبة النمو خلال هذا العام نسبة واحد بالمئة، وهي نسبة ضعيفة جداً، لن توفر للدولة أي فرصة لخلق المزيد من فرص العمل، أو فرص الاستثمار. يضاف إلى ذلك عجز في الميزان التجاري، رافقه ارتفاع في الدين العمومي والدين الأجنبي، حيث شهد العام الحالي مصادقة مجلس النواب على 30 قرصاً أجنبياً. ومع بلوغ نسبة التضخم 6.8 بالمئة، يصبح تدهور سعر صرف الدينار واقعاً لا يمكن تلافيه.

في أي دولة أخرى ينظر إلى تراجع سعر العملة نظرة إيجابية، يعتبر فيها تراجع آلية شرعية لحماية المؤسسات الاقتصادية في البلد، ويشجع انخفاض سعر العملة من عمليات التصدير، ويقلل من الواردات.

في بلد مثل تونس، يعاني من ارتفاع كبير للأسعار، الأمر يصبح مختلفاً. أي ضمانات يمكن أن تقدمها الحكومة الجديدة لأصحاب الدخل المحدود، في مواجهة انخفاض سعر الصرف، وهي تواجه فاتورة رواتب لموظفي الدولة تستهلك أكثر من ربع الميزانية العامة.

المائدة لن تهبط من السماء، يجب أن تخرج من الأرض. وأي مواجهة في المستقبل لن تكون بين حزب أو مجموعة أحزاب تتشارك في الحكم، وبين أحزاب معارضة خارجة. بل ستكون مواجهة من النوع الصعب، بين الأحزاب داخل الحكم وخارجه، من

وتصعب ظاهرة تعدد الأحزاب عملية إنجاز بقية مراحل المسار الانتخابي، حيث سيتطلب تشكيل الحكومة توافقاً واسعاً وغالبية 109 أصوات، خاصة مع وجود ملفات حساسة ومشاريع قوانين مطروحة أمام البرلمان للمناقشة، أثارت جدلاً طويلاً في السابق، وأخرى مستعجلة، يبقى قانون المالية للسنة المقبلة أهمها.

الانتقال السياسي، الذي تقدم بخطوات كبيرة منذ الثورة، لم يقابله نجاح على نفس المستوى في الانتقال الاقتصادي والاجتماعي، الذي لا يزال يعاني من مشاكل لم تستطع الحكومات المتعاقبة إيجاد حلول لها.

أول خبر سيحدثه الفائز على طاولته، هو تراجع سعر صرف الدينار التونسي مقابل العملات الأجنبية، بعد انعاشه في سعر الصرف، أرجعها خبرة اقتصاديون إلى بيع مؤسسة بنكية وشركة تأمين، لمستثمرين أجانب، بلغت عائداتها 250 مليون دينار، إضافة إلى اقتراض مكثف أتاح للحكومة فرصة قصيرة أغرقت خلالها السوق بالعملة الأجنبية، أدت إلى رفع سعر صرف الدينار.

ورقة انتخابية وقرار سياسي لا علاقة له بالاقتصاد، رتب ليسبق بقليل الاستعدادات الانتخابية.

نشوة الانتخابات ستزول قريباً، لتبدأ سكرة الدينار، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الواقع الاقتصادي

بحملة لمقاطعة رؤوس، لن يضمن أحد أن ينجو منها. يتخوف الكثيرون من أن التركيبة الجديدة للبرلمان، ستضعفه وتجعل منه مؤسسة محدودة التأثير. وستشهد قبته تجاذبات وصعوبات عديدة، يجب تجاوزها للاتفاق على حكومة ترضى عنها الغالبية، ولن يكون مستغرباً هذه المرة الجمع بين أربعة أو خمسة أحزاب لتشكيل حكومة جديدة، ضعيفة ومهترزة وعرضة للسقوط في كل لحظة.. فكيف لحكومة مثل هذه أن تحكم؟

قضي الأمر، لن يكون بالإمكان بعد اليوم توظيف الأفكار العظيمة لتضليل الشعوب. خلال أيام معدودة، استطاعت صفحة "قاطع الغلاء" التونسية على موقع فيسبوك، أن تجذب أكثر من 900 ألف عضو، في وقت فرغت فيه أحزاب تقليدية من الأعضاء تقريباً. بدأت الصفحة حملتها بالدعوة إلى مقاطعة البصل والبطاطس والموز، لأن سعرها كما ذكرت الصفحة، تجاوز ضعف السعر في باريس ولندن، وقد ينهيها

جهة، وبين الشعب، أفراداً وجمعيات مدنية ونقابات، من جهة أخرى. ساحة الجدول والمنازعات والخصومات ستنتقل من داخل البرلمان إلى خارجه، وبالتحديد إلى الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

أسعار البطاطس والموز والبصل، إضافة إلى التشغيل، أهم من الشعارات والمواظب الدينية، بعد أن أصبحت معركة الديمقراطية والحريّة مضمونة، ليس فقط في تونس، ولكن في كل دول المنطقة.

## هل هناك مؤامرة لإبعاد مصر عن التفاعلات الإقليمية

فإن فكرة إبعاد القاهرة عمّا يدور في المنطقة من المفترض التعامل معها بحذق وتفويت الفرصة على من يقفون خلفها، لأن وجود مصر وتأثيرها الإقليمي مرتبطان بمدى الإقدام أو الإحجام عن التفاعل.

وصاحبها سوء في التقديرات. تتشغل دول عربية عديدة بمواجهة مخاطر حالية أو صد مشكلات محتملة، منها ما هو حقيقي وفرضته أجواء إقليمية مشتتة بالحرائق، ومن السهل انتقال شراراتها من بقعة لأخرى، ومنها ما هو مفتعل بغرض الإلهاء والتشويش والاستنزاف.

وتتبعها بعض القدرة على المواجهة، وربما الرد الرشيد على العدوان. وتكاد تكون مصر الدولة الوحيدة في المنطقة العربية التي تملك قدرات حيوية، وهو ما يجعلها مستهدفة دوماً، لتظل منكشفة على نفسها في أحسن الأحوال.

في أماكن وأزمنة أخرى يمكن أن يكون هذا المحدد طبيعياً، لكن مع تنامي قوة مصر العسكرية وتماسكها الداخلي، وفي ظل بيئة تتقاذفها الأصوات والقطاعات، أصبح ذلك صعباً تقبلاً، لأن هناك قوى تسعى للقبض على عقل وقلب المنطقة وتركيبتها، وتحديد أو إضعاف الدول الحية فيها، كي تتمكن من الوصول إلى أهدافها.

في هذا السياق يمكن فهم الكثير من فصول المظاهرات والاحتجاجات التي تم اختراقها أو تضخيمها للإيحاء بأن مصر مُقبلة على نقم مظلم، وبالتالي لفت أنظار قياداتها للداخل وتقييد حركتها نحو الخارج، مع استمرار الضغط حتى لا تهتم بما يدور على مرعى بصر من حدودها، سواء بالنسبة للولايات التسوية السياسية للقضية الفلسطينية، أو مصير الأزمة الليبية، أو ما سيجري في منطقة الخليج بشأن مسارات المواجهة المحتدمة مع إيران.

لدى مصر ثوابت واضحة ورؤية محددة حيال التعامل مع هذه القضايا. جميعها تقف بجوار الدفاع عن منظومة الأمن القومي العربي، وترفض النأي عمّا يضرها. وفي أوج الأزمة السورية والانهماك في المشكلات الداخلية، كشفت عن موقفها بجلاء نحو ما يدور من تجريف للدولة السورية، وأعلنت رفض تفكيكها وضرورة الحفاظ على مؤسساتها العسكرية، وتتفاوت درجة الرضا حسب الأزمة، وقد تصل إلى مستويات مرتفعة تغضب بعض القوى.

لدى توجس شخصي من حديث المؤامرات، ولو كان صحيحاً، فأي دولة تستطيع تفكيكه والتعامل مع مكوناته، طالما امتلكت القدرة والإرادة والرغبة، لأن الاستسلام عجز أكثر منه مؤامرة مكتملة الأركان. ولم تعد أي دولة، كبيرة أو صغيرة، قوية أو ضعيفة، بعيدة عن استهداف الآخرين. ولذلك

ويبعث برسائل صريحة وضمنية، عميقة وواقعية، حسب درجة التأثير على المصالح القومية.

لم تصمت على كل تجاوزات إقليمية غير مألوفة، أو تتوارى عند وقوع عدوان سياسي فاضح أو أممي يصعب تجاهله. وهو ما ظهر في حديث صفقة القرن الأمريكية، وجرائم إسرائيل في الأراضي المحتلة، والاعتداءات المتكررة على بعض الدول العربية، وتضخم التنظيمات المتطرفة والإرهابية، وتدخلات قطر وتركيا.

تستعد مصر للانتقال من مرحلة رد الفعل إلى الفعل، بعد أن ظهرت في المنطقة إرهابيات لتسويات سياسية حول بعض الأزمات، قد تكون مجحفة وظالمة ومتجاوزة لحقوق دول عربية، وغير منسجمة مع القوانين الدولية، ويمكن أن تقود نتائجها إلى حرائق مستقبلية أشد صعوبة، ولها ارتدادات على أمن مصر بمفهومه الشامل بصورة تفرض المزيد من اليقظة لكل ما يتم الترتيب له، تمهيداً لإعلانه في لحظة معينة.

يجد من يُعمن النظر في خارطة المنطقة أنها مفتوحة على احتمالات مختلفة، وتنتظر صراعاتها حولاً قيصريّة، ومآلات ومبادرات تنهي نزاعات ساخنة يعتقد البعض في أهمية تبريدها حالياً، ويحمل بعضها بوادر تسويات غير منصفة ترفضها مصر، ولن تقف مكتوفة الأيدي حيالها، بحكم الجغرافيا والدور والمصالح والطموحات، حيث استردت جانباً معتبراً من عاقبتها، بينما تبقى هناك دول عربية تعاني من أزمات، وبعضها جرى تجفيره لإشغالها، وبعضها بسبب الوقوع في فخاخ نصب لها

والغرب، والشمال والجنوب، مستفيدة من دروس وعبر فترات ماضية انصب فيها رهان القاهرة على دول بعينها. وفي ظل تباين المحاور وتعدد مراكز القوى ذات السياسة المصرية من انفتاحها على جهات العالم الأربيع تقريباً.

النهضة، إما للدخول في مساومات، وإما لاستغلالها من قبل بعض الدوائر لممارسة ضغوط تقود إلى استنزاف جانب من الجهود المصرية، ولتف نظرها عمّا يجري بشأن قضايا قريبة. يقوم هذا الافتراض على أن الإدارة المصرية عندما تنهك في مشكلة تتجاهل مشاكل أخرى قريبة أو بعيدة، وربما كان هذا الملجأ صحيحاً، لكن القاهرة اعتادت في السنوات الأخيرة على توزيع جهودها على المخاطر القادمة من الحدود الأربعة، إسرائيل وليبيا والسودان والبحر المتوسط، وخاضت معركة حساسة في سيناء ضد فلول منعاظمة من الإرهابيين.

هناك نظريات عديدة في الأمن القومي. بعضها يرى منح أولوية لتثبيت أركان وهياكل الدولة، ثم التطلع نحو تثبيت المفاصل في المنطقة المجاورة، التي لها تأثيرات مباشرة. والبعض الآخر يعتقد أن الأمن القومي في حالة مصر يبدأ من الخارج، ثم يتمدد نحو الداخل. وثمة من يرون ضرورة الجمع بين النموذجين، لأن قواعد الأمن القومي باتت منفتحة على فضاءات متنوعة.

تؤكد المؤشرات العامة أن مصر غلبت المفهوم الأول، وهذا لا يعني الانكفاء التام أو إهمال النظريتين الأخرين، فقد كان يتم اقتباس من كل منهما حسب تحديات المرحلة، بدليل أن السنوات الماضية شهدت فيها البلاد نمواً متوازناً وملحوظاً في علاقاتها مع دول عديدة، في الشرق

الشمالي والجنوبي، مستفيدة من دروس وعبر فترات ماضية انصب فيها رهان القاهرة على دول بعينها. وفي ظل تباين المحاور وتعدد مراكز القوى ذات السياسة المصرية من انفتاحها على جهات العالم الأربيع تقريباً.

تؤكد المؤشرات العامة أن مصر غلبت المفهوم الأول، وهذا لا يعني الانكفاء التام أو إهمال النظريتين الأخرين، فقد كان يتم اقتباس من كل منهما حسب تحديات المرحلة، بدليل أن السنوات الماضية شهدت فيها البلاد نمواً متوازناً وملحوظاً في علاقاتها مع دول عديدة، في الشرق

الشمالي والجنوبي، مستفيدة من دروس وعبر فترات ماضية انصب فيها رهان القاهرة على دول بعينها. وفي ظل تباين المحاور وتعدد مراكز القوى ذات السياسة المصرية من انفتاحها على جهات العالم الأربيع تقريباً.

تؤكد المؤشرات العامة أن مصر غلبت المفهوم الأول، وهذا لا يعني الانكفاء التام أو إهمال النظريتين الأخرين، فقد كان يتم اقتباس من كل منهما حسب تحديات المرحلة، بدليل أن السنوات الماضية شهدت فيها البلاد نمواً متوازناً وملحوظاً في علاقاتها مع دول عديدة، في الشرق

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبالي  
كرم نعمة  
حذام خريف

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



## أنقرة تعالج الاقتصاد بالضرائب وإشعال التضخم

عام 2020 إذا اتبعت الإرشادات الصارمة التي وضعها.

وتقول حكومة أردوغان إنها ستحقق ضعف هذا النمو، مع خفض التضخم إلى أقل من 5 بالمئة، مما سيؤدي إلى انخفاض عجز الحساب الجاري إلى الصفر وتخفيض أسعار الفائدة وتخفيض العجز التجاري عن طريق خفض الواردات وخفض الإنفاق العام.

بيد أن ذلك سيطلب ضخ ما بين 100 و150 مليار دولار في الاقتصاد، أو تقليص الاستثمار في كل القطاعات المتعثرة لتغيير اتجاهه بشكل مفاجئ. لكن ليس هناك ما يشير إلى مصدر الأموال.

وتنصح توصيات صندوق النقد الحكومة بربط زيادات أجور الموظفين العموميين بالتضخم في المستقبل، لمنع ارتفاع التضخم الذي شهدته العام الماضي، وقد امتثلت الحكومة بالفعل في تعاملها مع موظفي الدولة هذا العام، مع الحفاظ على زيادات أجورهم عند أقل من 8.5 بالمئة، وهي نسبة التضخم المستهدفة في البرنامج الاقتصادي الجديد.

وفي ظل ارتفاع يقارب 15 بالمئة في أسعار الكهرباء منذ يوليو والارتفاعات الأخيرة التي تراوحت ما بين 15 بالمئة و25 بالمئة في كل شيء من الغاز إلى أسعار الشاي، لا بد أن يصبح العمال أشد فقرا.

ومثلما تقوم الحكومة بتخفيضات كبيرة في إنفاقها، سيفقد ملايين العمال قوتهم الشرائية بسرعة. ومع ذلك، يستهدف البرنامج الاقتصادي الجديد زيادة قدرها خمسة أضعاف في إنفاق الأسر والاستهلاك المحلي والطلب. وفي ظل الظروف الحالية يمكن للإقراض فقط أن يغذي هذا النوع من النمو.

لكن صندوق النقد أوضح في تقريره أنه لا يتفق في بيانات الهيئة المصرفية التركية بشأن الديون المتعثرة، والتي يقول إنها من المرجح أن تتجاوز الأرقام الحكومية كثيرا. وقد دعا الصندوق مدققي الحسابات المستقلين إلى تدقيق القطاع المصرفي والتأكد من المستوى الحقيقي للديون الخطرة والمتعثرة.

وأثناء الإعلان عن البرنامج، وعد البيروقراطي بان يبدأ القطاع المصرفي في تركيا عام 2020 "بصفحة بيضاء" في إشارة إلى صندوق مقترح لتولي ديون البنوك الخطرة والمتعثرة.

ومن خلال القيام بذلك، تأمل الحكومة أن تتمكن من تمهيد الطريق أمام البنوك للبدء في تقديم القروض مرة أخرى. لكن من سيقدف مليارات الليرات من الديون المدعومة؟

وحتى الآن، كان أكبر مساهم في النمو طوال فترة حكم حزب العدالة والتنمية هو الإنفاق العام. والآن، يهدف الحزب إلى خفض الإنفاق العام وفي الوقت نفسه يسعى إلى تحقيق نمو بنسبة 5 بالمئة.

ثمة تناقض واضح آخر في الخطة يتمثل في توقعات البطالة، التي من المرجح أن تبقى في خانة العشرات حتى عام 2022.

ويرى تقرير صندوق النقد أن تركيا يمكن أن تحقق نموا بنسبة 2.5 بالمئة في

ذوالفقار دوغان  
كاتب في موقع  
أحوال تركية

لا يخفي الترويج الاستعراضي للبرنامج الاقتصادي الجديد، الذي أعلنه وزير الخزانة والمالية براءت البيروقراطي، حجم المخاطر التي يحملها بشموله على حزمة ضرائب ثقيلة يمكن أن تؤدي إلى غليان التضخم، رغم أن البرنامج يحمل شعار "التغيير قد بدأ".

وتحتل زيادة أسعار الكهرباء بنسبة 14.9 بالمئة نوع التغيير الذي يتضمينه البرنامج، إضافة إلى زيادة أسعار أخرى وفرض ضرائب جديدة شاملة. وقد تستخدم الحكومة أيضا مصادر مبتكرة للنقد مثل نظام المعاشات الجديد، الذي تم الإعلان عنه مؤخرا لتمويل خطتها 2020-2022.

ثمة تعارض كبير بين 13 توصية وردت في تقرير صندوق النقد الدولي البالغ الأهمية الذي صدر الشهر الماضي والوعود والأهداف في برنامج البيروقراطي، والتي أثار بعضها دهشة الخبراء.

من ناحية، يهدف البرنامج إلى خفض التضخم، ومن ناحية أخرى يعد بإبقاء العام الحالي بنمو قدره 0.5 بالمئة، يرتفع إلى 5 بالمئة لكل من السنوات الثلاث المقبلة.

ورغم هذا الهدف الطموح للنمو، يعد البرنامج بتخفيض نسبة عجز الحساب الجاري إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى 0.8 بالمئة في عام 2020، وإلى صفر بحلول عام 2022، رغم أن صناعة البلاد تعتمد إلى حد كبير على السلع الوسيطة المستوردة والمواد الخام.

كما يتوقع البرنامج الاقتصادي الجديد خفض نسبة العجز إلى 2.9 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2020، وصولا إلى 1.5 بالمئة بحلول 2022، وهي النسبة التي أوصى بها صندوق النقد الدولي، لكن ذلك يتطلب خفض الإنفاق العام إلى النصف.

وحتى الآن، كان أكبر مساهم في النمو طوال فترة حكم حزب العدالة والتنمية هو الإنفاق العام. والآن، يهدف الحزب إلى خفض الإنفاق العام وفي الوقت نفسه يسعى إلى تحقيق نمو بنسبة 5 بالمئة.

ثمة تناقض واضح آخر في الخطة يتمثل في توقعات البطالة، التي من المرجح أن تبقى في خانة العشرات حتى عام 2022.

ويرى تقرير صندوق النقد أن تركيا يمكن أن تحقق نموا بنسبة 2.5 بالمئة في

## الصين تتخلى عن تطوير حقل غاز إيراني مشترك مع قطر

### بكين تمدد زمن استئثار الدوحة باستثمار الحقل العملاق



### اكتمال عزلة قطاع الطاقة الإيراني

والذي تطلق عليه اسم حقل الشمال. وقد عززت خطط استغلال احتياطياته الكبيرة في الأشهر الأخيرة، في وقت تترفع على مضض على الخطط القطرية.

كما يتوقع البرنامج الاقتصادي الجديد خفض نسبة العجز إلى 2.9 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2020، وصولا إلى 1.5 بالمئة بحلول 2022، وهي النسبة التي أوصى بها صندوق النقد الدولي، لكن ذلك يتطلب خفض الإنفاق العام إلى النصف.

وحتى الآن، كان أكبر مساهم في النمو طوال فترة حكم حزب العدالة والتنمية هو الإنفاق العام. والآن، يهدف الحزب إلى خفض الإنفاق العام وفي الوقت نفسه يسعى إلى تحقيق نمو بنسبة 5 بالمئة.

ثمة تناقض واضح آخر في الخطة يتمثل في توقعات البطالة، التي من المرجح أن تبقى في خانة العشرات حتى عام 2022.

ويرى تقرير صندوق النقد أن تركيا يمكن أن تحقق نموا بنسبة 2.5 بالمئة في

الإيرانية كان "من المفترض أن تستفيد من خبرات شركتي توتال وسي.أن.بي. سي".

وأضاف أن تطوير منصة للضغط المعزز سوف يتوقف على المحادثات بين مجموعة ماينا الإيرانية وشركات أخرى. في هذه الأثناء عثرت طهران بلهجة يائسة عن إصرارها على مواصلة تصدير النفط لجميع الوسائل الممكنة رغم تأكيد المؤسسات الدولية انغلاق جميع الأبواب بوجهها.

ويرى مراقبون أن مبيعات إيران الضئيلة حاليا أصبحت تقتصر على صفقات صغيرة، تتم عبر سفن صغيرة وتذهب إلى مهربيين وتجار مغامرين يعيدون بيعها في عرض البحر لسفن لجهات صغيرة خارج رادار السجلات العالمية. ويأتي انسحاب الشركة الصينية من تطوير حقل بارس بالتزامن مع انطلاق محادثات تجاريين بين بكين وواشنطن، وقد يكون رسالة لتهنئة الحرب التجارية بين البلدين.

وتتفرد الدوحة منذ أكثر من عقدين باستثمار الحقل المشترك مع إيران

وتشير بيانات مراقبة السفن أن شركات النفط الصينية الكبرى، ومن ضمنها الحكومية، توقفت عن شراء النفط الإيراني، الذي تراجعت مبيعاته بأكثر من 90 بالمئة منذ فرض العقوبات الأميركية لتصل إلى نحو 200 ألف برميل يوميا فقط، بحسب وكالة الطاقة الدولية.

كما تؤكد الدول الأخرى المنضوية في الاتفاق النووي، أي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا، تمسكها بالاتفاق، إلا أن جهودها في الحفاظ عليه لم تنم حتى الآن.

ويقول محللون إن جميع الشركات الكبرى، ومن ضمنها الشركات الحكومية الصينية، لديها مصالح كبيرة مع الاقتصاد الأميركي العملاق لا يمكن مقارنتها بالمصالح الضئيلة المحفوفة بالمخاطر مع إيران، إضافة إلى إمكانية التعرض لغرامات أميركية باهظة.

وتذكر زنجنة أن شركة بتروبارس لم تعمل في المشروع من البداية "لأننا كنا نريد استقطاب الاستثمار الأجنبي لهذا المشروع" إضافة إلى أن الشركة

عمقت الصين الأزمات الاقتصادية الإيرانية بانسحابها من مشروع تطوير الجانب الإيراني من حقل غاز مشترك مع قطر، الأمر الذي يمدد استئثار الدوحة باستثمار احتياطات أكبر حقل للغاز في العالم في ظل ضعف قدرة إيران على تطوير حصتها.

طهران - أعلن وزير النفط الإيراني بيجان زنجنة أمس انسحاب شركة البترول الوطنية الصينية (سي.أن.بي. سي) من مشروع تطوير المرحلة 11 من حقل بارس الجنوبي، بعد نحو عام من انسحاب الشريك الآخر شركة توتال الفرنسية.

وقال الوزير إن شركة بتروبارس الإيرانية سوف تتولى بمفردها تطوير الحقل، في وقت يشكك فيه الخبراء بامتلاك طهران للتكنولوجيا والاستثمارات اللازمة في ظل قسوة العقوبات الأميركية.

وكانت إيران قد وقّعت عقد تطوير الحقل مع توتال وسي.أن.بي.سي في يوليو 2017 خلال تخفيف العقوبات العالمية، باستثمارات تصل إلى 5 مليار دولار.

وسارعت شركة توتال إلى الانسحاب من المشروع بعد وقت قصير من قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب التخلي عن الاتفاق النووي في مايو 2018، أي قبل إعادة فرض العقوبات على قطاع الطاقة الإيراني في نوفمبر الماضي.

### تشكيك في امتلاك شركة بتروبارس الإيرانية للتكنولوجيا والاستثمارات اللازمة لتطوير الحقل

ويأتي قرار الشركة الصينية الحكومية، رغم أن بكين تواصل تأكيدها الالتزام بالاتفاق النووي وتعلن بطريقة دبلوماسية على الأقل معارضتها للعقوبات الأميركية المفوضة على إيران.

## شبكات الجيل الخامس لا تزال فائضة عن الحاجة

الهوائية، وتروج شركات الاتصال لمزايا مختلفة بحسب تصميم شبكة كل منها. ويحيط بالشبكات اللاسلكية تاريخ طويل من الجدل، حيث يقول الخبراء إن هواتف 5 جي المتقاربة في المواصفات لن تكون شائعة قبل العام المقبل.

وينصح الخبراء المستخدمين بالانتظار لعام أو عامين آخرين، لأن الكثير من هواتف الجيل الخامس ما تزال تجريبية. وفي تلك الأثناء يتوقعون أن تشهد شبكة الجيل الرابع قفزات في سرعة نقل البيانات.

الهاتف تقدم مزاعم كبيرة حول التطبيقات الجديدة الثورية، فإن تغطية شبكة الجيل الخامس ستقتصر على بعض الأحياء في عدد قليل من المدن.

ومع أن الهواتف الجديدة سيكون بإمكانها الاتصال عبر شبكات الجيل الرابع الحالية، إلا أن ذلك يثير سؤالاً عن إنفاق المزيد من المال مقابل شيء قد لا يحدث حتى عام 2021.

وتتشكل شبكات الجيل الخامس من مجموعة من التقنيات اللاسلكية التي تستخدم أجزاء مختلفة من الموجات

5 جي كملحق إضافي بسعر 350 دولارا لهواتفها من جيل مونتو أس.

وقال وين لام المحلل في أي.اتش.أس ماركت إن الأجهزة الجديدة تهم بشكل أساسي المستهلكين الراغبين، أولئك الذين يرغبون في الترقية بأموال أكثر قليلا مقدما ليكنوا الأوائل.

ويتوقع جيف بلابر، المحلل لدى شركة سي.سي.أس إنسايت، أن تضيق فجوة الأسعار وتختفي في النهاية مع تحول الجيل الخامس إلى ميزة قياسية أساسية في السنوات المقبلة. ورغم أن شركات

تطبيقات غوغل الشائعة بسبب الحظر الأميركي على صادرات التكنولوجيا للشركة الصينية.

وتقول شركة أي.اتش.أس ماركت للأبحاث إن شركات تصنيع الهواتف لم تكن قادرة على مواكبة الطلب القوي على هواتف الجيل الخامس، خاصة في كوريا الجنوبية، بغض النظر عن حاجة المستهلكين إليها وما إذا كانت ستقدم لهم مزايا جديدة.

وأعلنت شركة سامسونغ أنها باعت نحو مليوني هاتف 5 جي في جميع أنحاء العالم منذ شهر أبريل الماضي. وتتوقع أن يتضاعف العدد بحلول نهاية العام.

وذكرت شركة موتورولا أنها شهدت اهتماما واسعا من العملاء بهاتفها الداعم للجيل الخامس، لكنها أقرت أن الأجهزة من الجيل الأول تناسب الأشخاص الراغبين بأن يكونوا أول من يحصل على الأجهزة الجديدة.

وكان لافتا أن تجاهل أبل أي حديث عن الجيل الخامس وعدم دعمه في أجهزتها الجديدة. ويرى مراقبون أن أبل تمثل بوصلة مهمة في تحولات تكنولوجيا الهواتف الذكية، وهي أول من طرحها، وأنها عادة ما تنتظر نضوج أي تكنولوجيا قبل اعتمادها في أجهزتها الذكية.

ومن المتوقع أن يكون عامل السعر مؤثرا في الإقبال على الأجهزة الجديدة، التي جاءت أعلى سعرا من الأجهزة غير الداعمة لتقنية 5 جي.

وبلغ سعر هاتف سامسونغ غالاكسي أس 10 نحو 900 دولار، في حين بلغ سعر هاتفها الداعم لشبكات الجيل الخامس 1300 دولار. أما موتورولا فقد طرحت دعم

ولا يقتصر الأمر على تكلفة الجيل الأول من هواتف 5 جي المرتفعة مقارنة بالهواتف السابقة، بل يتعلق الأمر بهوائيات وأجهزة البنية التحتية لشركات خدمات الاتصالات، والتي لا تزال محدودة الانتشار.

بل إن الخبراء يقولون إن الأجهزة الداعمة لشبكة 5 جي قد تحد من خيارات المستخدم في الحصول على سرعات أعلى لنقل البيانات أثناء التجوال في الخارج أو على شبكة شركة منافسة أو إذا قرروا تبديل مقدم الخدمة فيما بعد.

وتسارعت شركات مثل سامسونغ الكورية الجنوبية وهواوي الصينية إلى طرح تلك الهواتف، في حين امتنعت شركة أبل الأميركية عن دخول السباق، ولم تزود أيا من هواتفها الجديدة بميزة دعم الجيل الخامس للاتصالات (5 جي).

ومن المتوقع أن تحدث شبكة 5 جي ثورة هائلة في سرعة نقل البيانات على المدى البعيد، وتفتح الأبواب لتطبيقات المدرة كبرى لا يعرف بالثورة الصناعية الرابعة، التي تشمل تكنولوجيا القيادة الذاتية و مزج الواقع المعزز بالحياة اليومية من خلال زيادة دقة تحديد المواقع. لكن تلك الشبكة تحتاج إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية، ولن تنتشر تغطيتها على نطاق واسع في المدى القريب، إضافة إلى أن التطبيقات التي تحتاج إلى الجيل الخامس لا تزال في بداية تطورها.

ويرى الخبراء أن معظم مستخدمي الهواتف الذكية حاليا لن يشعروا بفارق كبير إذا اقتنوا أجهزة تدعم الجيل الخامس، وينصحون بعدم الإسراع باستبدال هواتفهم بأجهزة جديدة بحثا عن مزايا خارقة لن يعثروا عليها.

كما أن الجيل الأول من الهواتف الداعمة لشبكة 5 جي قد ينطوي على مشاكل لم تكن تتوقعها الشركات المصنعة. ويقول الخبراء إن هواتف الجيل الثاني في العام المقبل سوف تتمكن من معالجة مواطن الخلل. وترى شركة الأبحاث أي.دي.سي إن العام الحالي سيكون سنة تمهيدية في أحسن الأحوال، وأن الهواتف الداعمة للجيل الخامس لن تتجاوز نسبة 9 بالمئة في مبيعات الهواتف في العام المقبل وأنها ستصل في عام 2023 إلى نسبة 28 بالمئة فقط.

وطرحت شركات سامسونغ وشاومي وموتورولا وآل جي وون بلس هواتف داعمة للجيل الخامس تستخدم نظام تشغيل غوغل أندرويد، في حين جاء هاتف هواوي الداعم للجيل الخامس دون

سلام سرحان  
كاتب وإعلامي عراقي

تشير تقديرات الخبراء إلى أن طرح الكثير من الشركات المصنعة للهواتف الذكية أجهزة تدعم الجيل الخامس، لن يقدم تحولا نوعيا في تجربة معظم المستخدمين خلال وقت قريب، وأن تلك الميزة ستبقى فائضة عن الحاجة لمدة عامين على الأقل.

وتسارعت شركات مثل سامسونغ الكورية الجنوبية وهواوي الصينية إلى طرح تلك الهواتف، في حين امتنعت شركة أبل الأميركية عن دخول السباق، ولم تزود أيا من هواتفها الجديدة بميزة دعم الجيل الخامس للاتصالات (5 جي).

ومن المتوقع أن تحدث شبكة 5 جي ثورة هائلة في سرعة نقل البيانات على المدى البعيد، وتفتح الأبواب لتطبيقات المدرة كبرى لا يعرف بالثورة الصناعية الرابعة، التي تشمل تكنولوجيا القيادة الذاتية و مزج الواقع المعزز بالحياة اليومية من خلال زيادة دقة تحديد المواقع. لكن تلك الشبكة تحتاج إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية، ولن تنتشر تغطيتها على نطاق واسع في المدى القريب، إضافة إلى أن التطبيقات التي تحتاج إلى الجيل الخامس لا تزال في بداية تطورها.

ويرى الخبراء أن معظم مستخدمي الهواتف الذكية حاليا لن يشعروا بفارق كبير إذا اقتنوا أجهزة تدعم الجيل الخامس، وينصحون بعدم الإسراع باستبدال هواتفهم بأجهزة جديدة بحثا عن مزايا خارقة لن يعثروا عليها.



اندفاع استعراضي لنشر الجيل الخامس قبل أوانه

## جدل جزائري بشأن فتح الأبواب لشركات الطاقة مخاوف من تبديد السلطات المؤقتة لثروات النفط والغاز

اتسع الجدل في الأوساط الاقتصادية والشعبية بشأن خطط الحكومة لفتح أبواب صناعة النفط والغاز أمام الشركات الأجنبية لتخفيف الأزمات الاقتصادية، في تحول كبير عن السياسات المركزية التي اعتمدها منذ عقود طويلة.

صابر بليدي

المشروع الجديد إلى جانب قانون آخر لمراجعة برامج الدعم الاجتماعي، لتدخل حينئذ التنفيذ بالتزامن مع رفع الدعم عن المشتقات النفطية.

ويحذر البعض من وتيرة تطبيق الإصلاحات وخطورة إقدام السلطة الانتقالية على استقراض الشارع المنتفض ضدها بإجراءات تزيد من مناعب المستهلك وتوسع دائرة الفقر في البلاد.

وكان من المقرر عرض قانون المحروقات الجديد في العام الماضي، لكنه تعطل مرارا بسبب التوتر السياسي، وتصادم وتيرة الحراك الشعبي والتشكيك في صلاحيات المؤسسات المؤقتة في اتخاذ قرارات مصيرية. ويقول مراقبون إن مشروع القانون الجديد لا يختلف عن مسودة قانون جرى إعداده من قبل المدير السابق لمجموعة سوناطراك النفطية المملوكة للدولة عبدالمؤمن ولد قدور، الفاز إلى الولايات المتحدة، بمساعدة أحد مكاتب الدراسات الأميركية. وتراهن الحكومة على تعويض الحوافز الكبيرة المقدمة للشركات الأجنبية، من خلال تسريع وتيرة الاستثمار والاستغلال والتوجه نحو الغاز الصخري كخيار حتمي لإنقاذ البلاد من الإفلاس.

وتشير البيانات إلى أن الجزائر في حاجة لسعر 115 دولارا للبرميل الواحد من أجل تحقيق توازنها المالي، وبما أن الرقم مستحيل في ظل المعطيات السائدة فإنها تريد تعويض ذلك برفع قياسي للإنتاج. ومن بين الضمانات التي يقدمها مشروع القانون الجديد للمستثمرين الأجانب، تمديد امتيازات استغلال الحقول النفطية والغازية للأجانب إلى 32 عاما بعدما كانت 12 عاما.

### الجزائر تعزز رفع الدعم الحكومي لأسعار الطاقة والكهرباء وإخضاعها للتسعيرة الدولية

وحددت فترة استغلال حقول الغاز الصخري بمدة 35 عاما، وتمديد مهلة تراخيص البحث والاستكشاف للنفط للغاز للأجانب إلى 9 سنوات بعدما كانت عامين فقط، فضلا عن إمكانية منح الصفقات بالتراضي، ما يشير إلى إمكانية استحوذ شركات عالمية معيّنة على النشاط، تكون حصة الأسد فيها للأميركيين والفرنسيين. وتبقى القاعدة الساقطة التي تنص حصص الأغلبية للدولة، إحدى النقاط المثيرة للجدل في مشروع الحكومة، حيث يشير مشروع قانون الموازنة لعام 2020 إلى التنازل عنها في "القطاعات غير الاستراتيجية" فقط.

لكن التحدي يكمن في إصرار عمالقة صناعة الطاقة تخفيف قيود نسبة ملكية الأجانب في المشاريع الجديدة، والتي منعت في الماضي من توسيع دورها في السوق المحلية.

وتشير مسودة القانون إلى تقليص مهلة قانون "الشفعة" الذي كانت تستخدمه الحكومة، لمنع بعض عمليات التنازل والبيع في أصول واستثمارات الشركات الأجنبية، من عام إلى شهرين فقط، وهو توقيت يعطيها متسعا من الوقت ويبيد القطاع العام عن التدخل، خاصة في ظل الظروف المالية الصعبة التي تعيشها البلاد.



توقفت حرج لتمير قوانين استراتيجة

## لبنان يواجه خطر انحدار قيمة الليرة ثمن باهظ لمواصلة الدفاع عن ربط الليرة بالدولار



الدولار سيد الشارع اللبناني

لبنان يملك الأدوات اللازمة للحفاظ على الاستقرار النقدي، وأنه يملك احتياطات كافية بالعملات الأجنبية تمكنه من ردع المضاربات والتدخل في سوق الصرف للحفاظ على سعر صرف الليرة.

86

### مليار دولار حجم الدين العام اللبناني وهو يعادل 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد

وتشير البيانات الرسمية إلى أن حجم احتياطات البنك المركزي بلغت نحو 38.5 مليار دولار نهاية سبتمبر الماضي، بزيادة مليارين عن مستويات يونيو، وهو ما يعادل تقريبا أربعة أضعاف احتياطات البلاد في عام 2005.

ويرى مروان بركات كبير الاقتصاديين في بنك عودة أن من بين المؤشرات الإيجابية الأخرى، أن الودائع المصرفية، التي تسمح لمصرف لبنان بتجديد احتياطياته بالعملات الأجنبية، ارتفعت خلال ثلاثة أشهر متتالية بين يونيو وأغسطس الماضيين. لكن مراقبين آخرين يقولون إن ذلك ليس كافيا لتجديد جميع أسباب القلق. وتقول نهدية غوبتا من ستاندارد أند بورز التي تتابع الوضع المالي اللبناني عن كثب، إن نمو الودائع المصرفية واحتياطي مصرف لبنان من العملات الأجنبية "مرتبط بإجراءات مالية أقدم عليها المصرف المركزي قد لا تدوم نتائجها".

البطالة، وتراجع تحويلات المغتربين والاستثمارات الخارجية، وتراكم الديون التي بلغت نحو 86 مليار دولار، أي ما يعادل 150 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وهو من أعلى المعدلات في العالم.

وتعهد لبنان العام الماضي بإجراء إصلاحات هيكلية وخفض العجز في الموازنة العامة، مقابل حصوله على مساعدات وقروض بقيمة 11.6 مليار دولار أقرها مؤتمر "سيدرا" الدولي الذي عقد في باريس. لكن تأخر الحكومة في الإيفاء بتعهداتها عرقل حصولها على المال.

وحذرت وكالة "موديز" من أنها قد تخفض التصنيف الائتماني للبنان خلال الأشهر الثلاثة المقبلة "إذا لم يتطور مسار الأمور باتجاه إيجابي" بعدما خفضت مطلع العام تصنيفها الائتماني لديون لبنان طويلة الأجل إلى "سي.أي.اي 1".

كما خفضت وكالة فيتش في أغسطس تصنيف لبنان من "بي سلبي" إلى "سي.سي.سي". ورجحت وكالة ستاندارد أند بورز استمرار تراجع ثقة المستثمرين ما لم تتمكن الحكومة من "تطبيق إصلاحات بنيوية لتقليل العجز في الموازنة وتحسين النشاط التجاري".

وقالت نهدية غوبتا نائبة مدير قسم التصنيف السيادي في ستاندارد أند بورز إن "ذلك يعني أننا قد نخفض التصنيف خلال ستة إلى 12 شهرا". ومع ذلك يرى بعض الاقتصاديين أن الوضع المالي لم يصر إلى مرحلة الخطر رغم الثمن الباهظ لحماية استمرار ربط الليرة بالدولار. ويعتقد هؤلاء أن مصرف

اتسعت المخاوف من عجز الحكومة اللبنانية عن مواصلة دفع ثمن تثبيت سعر الليرة مقابل الدولار، رغم أنه يمثل حائط الصد الأخير لمنع انهيار الاقتصاد. ويرجح المحللون احتمال تدهور قيمة الليرة إذا ما تم فك ارتباطها بالدولار، في ظل المراجعات السلبية لتصنيف ديون البلاد من قبل الوكالات العالمية.

بيروت - تنهمك الأسواق والمستثمرون والمحللون في تقدير حجم المخاوف التي تواجه الليرة اللبنانية وإمكانية تدهور قيمتها، في ظل استمرار شح الدولار واتساع الفجوة بين السعر الرسمي والأسعار المتداولة في السوق السوداء. وياتي ذلك بعد أن قلصت المصارف

في الأسابيع الأخيرة عمليات بيع الدولار، الذي يستخدم بكثافة بالتوازي مع الليرة في كافة العمليات المصرفية والتجارية. وبت من شبه المستحيل سحب الدولار من أجهزة الصرف الآلي.

وأثار ذلك حالة هلع لدى المواطنين الذين ارتفع طلبهم على الدولار كونهم يسدون أقساطا وفواتير عدة بهذه العملة، ولدى أصحاب محطات الوقود ومستوردي الدقيق والأدوية الذين يدفعون قواتيرهم بالدولار.

وقال "لا نعرف إذا كان كل هذا الاستيراد للاستهلاك المحلي"، في إشارة إلى عمليات التهريب إلى سوريا.

وسمح مصرف لبنان في تعميم أصدره الأسبوع الماضي بتوفير الدولار للمصارف التجارية لدعم استيراد المشتقات النفطية والقمح والأدوية للحد من تداعيات الأزمة.

وتأتي هذه التطورات في ظل تراجع معدل النمو وارتفاع معدلات

STANDARD & POOR'S  
قد نخفض تصنيف  
لبنان السيادي خلال 6  
إلى 12 شهرا

وأحدث شح الدولار فجوة بين السعر الرسمي لليرة وأسعار السوق السوداء، رغم تثبيت أسعار الصرف منذ عام 1997 لمنع انهيار الليرة، الذي حدث

## الحريري يتجه إلى أبوظبي بحثا عن حلول اقتصادية

11 بالمئة من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى لبنان. وأضاف أن حوالي 29 بالمئة من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى لبنان جاءت من منطقة الشرق الأوسط، وأن ثلثها تقريبا جاء من الإمارات.

وأوضح أن التجارة الثنائية بين البلدين بلغت خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي نحو 598 مليون دولار، وهي تمثل صادرات إماراتية بقيمة 343 مليون دولار، مقابل صادرات لبنانية بقيمة 255 مليون دولار.

وأكد أن الإمارات تسعى إلى تعزيز استثماراتها لتشمل مجالات جديدة، مثل الطاقة والمناطق الحرة من أجل الإسهام في زيادة ثقة المستثمرين من الدول الأخرى لدخول السوق اللبنانية، ومساعدتها على التغلب على الأوضاع الاقتصادية.

إصلاحات اقتصادية، ويبدو الحريري في حلقة مفرغة لأن الدعم الخارجي مرتبط بالإصلاحات الاقتصادية الداخلية، وتشديد معايير الموازنة لمعالجة الاختلالات المالية العميقة، مثل عجز الموازنة ومواجهة أعباء الديون الكبيرة.



سعد الحريري بدأ من أبوظبي جولة خليجية وأوروبية للشد الدعم الاقتصادي للبنان

وفتح أفاق جديدة للتعاون في عدة قطاعات حيوية.

ويقول محللون إن الحصول على دعم خليجي يمكن أن يمثل حبل إنقاذ للاقتصاد اللبناني، رغم أن الصراع السياسي في بيروت ونفوذ حزب الله الموالي لإيران يمكن أن يعرقل حصول بيروت على الدعم الذي تحتاجه.

ويقول محللون إن الزيارات الخارجية أصبحت أكبر الأدوات التي يقوم بها الحريري كرئيس للحكومة بعد الإخفاقات الكبيرة داخليا، واستمرار التوتر بين الأطراف السياسية المتنازعة في الداخل.

ومن المقرر أن تشمل جولة الحريري عددا من العواصم الخليجية والأوروبية لحشد الدعم الاقتصادي، في وقت تتواصل فيه الخلافات تحاصر مناقشات مشروع موازنة 2020 وسبل إجراء

أبوظبي - بدأ وفد لبناني حكومي كبير، برئاسة رئيس الوزراء سعد الحريري، في أبوظبي جولة خليجية وأوروبية للبحث عن حلول للأزمة الاقتصادية والمالية الخائفة، التي تعاني منها البلاد وتضعها على حافة الإفلاس. وذكرت وكالة أنباء الإمارات أن الحريري سوف يلتقي بولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ويشارك في مؤتمر الاستثمار الإماراتي اللبناني الذي يعقد اليوم الاثنين في أبوظبي، بمشاركة عدد كبير من الوزراء والمسؤولين ورجال الأعمال من البلدين.

ويرأس الحريري وفدا لبنانيا رفيع المستوى يضم 6 وزراء إلى جانب حاكم مصرف لبنان، ونحو 50 شخصية مصرفية واقتصادية للمشاركة في المؤتمر الذي يهدف إلى تبادل الخبرات،

# الاقتصاد الرقمي الحر ينهي عهد السلم الوظيفي

## سهولة الخدمات بفضل الإنترنت تجعل العمل من المنزل أحد مقومات الاقتصاد العالمي الجديد



### من فوائد العمل عن بعد إتاحة الفرصة للاهتمام بالعائلة

فنتاط تغذية خدمات الإنترنت لا يزال محدودا في العديد من دول العالم، إذ تقل نسبة الهنود القادرين على الاتصال بالشبكة أو اقتناء هواتف ذكية، عن 25 بالمائة من السكان، وقد تتدنّى في المناطق الريفية إلى ما لا يزيد عن 14 بالمائة.

### تحدي تغطية الشبكة

لا يختلف هذا الوضع كثيرا عما هو سائد في دول أفريقيا جنوب الصحراء مروراً بأمريكا اللاتينية وصولاً إلى غالية بلدان جنوب شرق آسيا. وتفيد بعض التقديرات بأن أكثر من نصف سكان العالم غير قادرين على الاتصال بشبكة الإنترنت، وعلى الرغم من أن مساحة التغطية تتزايد في تلك المناطق، فإن تركيب أبراج وكوابل للاتصال بالإنترنت وتوفير خدمات الهاتف النقال لكي ينتفع بها باقي المليارات الأربعة من المحرومين من الشبكة العنكبوتية، يشكّل عملية بطيئة الوتيرة إلى حد بعيد لعدة أسباب، ليس أقلها أن المسافات التي تتعين تغطيتها في هذا الصدد هائلة.

وهكذا، فبينما يؤدي توفير خدمات الاتصال الفائق والسرعة بشبكة الإنترنت إلى توفير فرص عمل أفضل للأشخاص الموجودين بالدول المتقدمة، فإن من يعيشون في دول فقيرة يحرمان من ذلك، والمملوكة لنسبة كذلك من تلك التي لا تعتمد على الإنترنت، فلا يزيد إسهامها في العائدات عن 15 بالمائة تقريبا. لكن مثل هذا الأمر لا يخلو من مفارقة،

ستانفورد الأميركية إلى أن الموظفين الذين سمح لهم بالعمل من المنزل بساعات مرنة، زادت إنتاجيتهم بنسبة 13 بالمائة وانخفض عدد أيام إجازاتهم المرضية. وكشفت دراسة أجرتها مؤسسة "يوغوف" أن 30 بالمائة من موظفي الشركات في بريطانيا يكونون أكثر إنتاجية إذا عملوا من خارج المؤسسة التي ينتمون إليها.

ويرجع بعض الخبراء أن زيادة حجم الاتصال بالإنترنت يمكن أن يساهم في توفير فرص أكبر لمن يقومون بأعمالهم عن بعد. فبوسع موظفي البنوك، مثلا، تقديم خدماتهم للعملاء عبر الهاتف المحمول. كما يمكن إجراء تدريبات عن بعد، لمن يعملون في مجال تقديم الخدمات للعملاء أو من يظلمون بداروا استشارية، ويمكن لهؤلاء أيضا القيام بجانب كبير من العمل الفعلي عن بعد كذلك. ومع توفير خدمة الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية، يمكن أن يشهد عدد من يتقدمون للعمل في مثل هذه الوظائف قفزة هائلة.

ويبين تقرير أعدته مؤسسة "ماكزي" أن المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة المملوكة لنساء في إندونيسيا تدرّ نحو 35 بالمائة من عائدات البلاد من التجارة الإلكترونية. أما المشروعات المماثلة في الحجم والمملوكة لنسوة كذلك من تلك التي لا تعتمد على الإنترنت، فلا يزيد إسهامها في العائدات عن 15 بالمائة تقريبا. لكن مثل هذا الأمر لا يخلو من مفارقة،

ومواعيد الحضور والانصراف في مكان العمل بما يصل إلى ثلاث ساعات قبل أو بعد المواعيد الرسمية.

وتعتزم الحكومة الفنلندية إصدار قوانين جديدة تتيح للمواطنين تقديم مواعيد الحضور والانصراف باكرا، وأخرا أيام الإجازات وتخصيص أوقات لممارسة التمرينات الرياضية.

ومن المقرر أن يدخل قانون ساعات العمل الجديد حيز التنفيذ في عام 2020، ويحق بموجبه لمعظم الموظفين الفنلنديين العمل بدوام كامل، واختيار الوقت والمكان اللذين يعملون فيهما لنصف مدة الدوام على الأقل.

### نظام العمل المرن

أشارت دراسة أجرتها شركة "غرانت ثورنتون" العالمية للحسابية عام 2011، إلى أن فنلندا لديها أكثر أنظمة العمل مرونة في العالم، إذ تسمح 92 بالمائة من شركاتها للعاملين بتغيير ساعات العمل بما يتوافق مع متطلباتهم، مقارنة بـ 76 بالمائة من الشركات في المملكة المتحدة و18 بالمائة فقط في اليابان.

وهناك العديد من الإيجابيات للعمل عن بعد، سواء بالنسبة للموظف أو بالنسبة للمؤسسات والشركات الاقتصادية حيث أظهرت الدراسات التي أجريت في السنوات الأخيرة الماضية أن الأشخاص الذين يعملون من المنزل يكونون أكثر حبا وتعلقا بوظائفهم من أولئك الذين يعملون في المكاتب. وخلص تقرير حديث أجرته جامعة

لها، إلى تاكل جوهر في الحقوق التي نحظى بها كعاملين، أو إلى الإضرار بنوعية الوظائف التي نؤديها. ومن المتوقع أن تصبح جداول العمل المرنة أكثر شيوعا وانتشارا في مختلف دول العالم، وقد بدأت بعض الشركات في تبني مبدأ توفير عدد محدود من المكاتب في إطار جهودها لتوفير المال وتشجيع الموظفين على إنجاز متطلبات العمل من خارج المكتب، في ما يعرف بأيام الدوام عن بعد.

وفي عام 2018 طبقت شركة المحاسبة العملاقة برايس ووترهاوس البريطانية برنامجا للعمل المرن يحمل اسم شبكة المواهب المرنة.

ويسمح هذا البرنامج لأصحاب المهارات بتسجيل المهارات التي يتمتعون بها وعدد ساعات العمل التي يرغبون في قضائها بالشركة والأوقات التي يفضلون العمل فيها. وتقول الشركة إن هذا البرنامج يهدف إلى تلبية ميول عدد متزايد من الناس الذين لا يحبذون العمل كما جرت العادة في ما بين الساعة التاسعة صباحا والخامسة مساء.

وبموجب هذا البرنامج يمكن للموظفين اختيار ما بين عدد أيام عمل أقل في الأسبوع أو العمل لمدة بضعة أشهر في السنة فقط.

وتسعى الشركة إلى محاولة التوفيق بين طلبات المتقدمين للعمل مع المشاريع التي تنفذها، بدلا من التوفيق بين مؤهلات المتقدم والموظف، على أمل أن يساعد ذلك في جذب المزيد من المواهب والطاقات إلى الشركة.

وتشير بيانات المكتب الوطني للإحصاء بالمملكة المتحدة إلى أن 4.2 مليون بريطاني قد عملوا بانتظام من منازلهم في عام 2015 وأن معظم هؤلاء الموظفين ينحدرون من مهن مختلفة مثل الزراعة والمعلومات والاتصالات أو البناء، ومن المتوقع أن يجذب العمل عن بعد نصف القوى العاملة في بريطانيا بحلول العام 2020. ومع ذلك، فهناك قطاعات أخرى لا تسمح للموظفين بالعمل من المنزل.

وفي عام 2017 كشف استطلاع أجرته مؤسسة غالوب للأبحاث عن أن 43 في المئة من بين 15 ألف أمريكي شملهم الاستطلاع يقولون إنهم قضوا بعض فترات حياتهم في العمل عن بعد، وذلك بزيادة قدرها أربعة في المئة عن عام 2012.

وتبدو فنلندا، الدولة الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها 5.5 مليون نسمة، والواقعة في المنطقة الفينوسكاندية في شمال أوروبا، من أبرز الدول التي بدأت فيها الشركات بتطبيق نظام العمل المرن منذ أكثر من عقدين، وذلك بعد صدور قانون ساعات العمل في عام 1996، الذي يجيز للموظفين تغيير

السلم المهني التقليدي بدأ يصبح في الدول الأكثر تطورا رقمية شيئا من الماضي، بعد أن بدأت تحل محله وظائف مرنة وحررة وغير ثابتة مستفيدة من تطور سرعة تدفق الإنترنت، وهذا هو المشهد المهني المستقبلي الذي ستلعب فيه المهارات الشخصية دورا مهما في تحقيق هدف الموظف وطموحاته المادية أكثر من الشهادات العلمية، لكنه سيواجه في نفس الوقت انعدام الأمان الوظيفي، وعدم التمتع بالحماية القانونية والاجتماعية.

### محمد اليعقوبي

الناس للعمل عن بعد والتخلص من أعباء الالتزام بالحضور والانصراف في مواعيد محددة والتنقل يوميا إلى المكتب.

وأصبحت الحياة المهنية للكثيرين تعتمد وبشكل ملحوظ على عقود عمل قصيرة الأجل، بدلا من الوظائف الدائمة، فيما بات النجاح المهني ليس مرادفا للوصول إلى مرتبة عليا في السلم الوظيفي.

لكن رغم أن الوظائف المؤقتة والمرنة تعد فرصة مهمة للكثير من العاطلين عن العمل غير أن مخاوف عديدة أثرت بشأن انعدام الأمان الوظيفي لهؤلاء العمال الذين قد لا يتمتعون بأي حماية قانونية واجتماعية.

وتكمن المشكلة في أن الوظائف المؤقتة والمستقلة لا تتيح للعمال الترقى والتطور المهني، ومن ثم تجعلهم عرضة لتقلبات سوق الشغل ومتطلباتها.

ويعتبر مارك غرايم، أستاذ جغرافيا الإنترنت في معهد أكسفورد للإنترنت، أن توسيع نطاق خدمات الإنترنت، لن يؤدي فقط إلى شيوع الوظائف متواضعة الأهمية في الدول ذات الاقتصاديات الناشئة، وإنما سيوفر كذلك لمواطني هذه البلدان، فرصا للعمل في مجالات البرمجة والتصميم وتطوير الشبكة العنكبوتية.

ويعلق على ذلك "أعتقد أنه يتعين علينا جميعا، أن نكون حريصين على ألا يؤدي أي تحول في بيئة العمل أو أي إعادة تنظيم

يشكل الاتصال بالإنترنت في الوقت الراهن ملامح الاقتصاديات في العالم، حتى أن المهن الافتراضية باتت تمثل جزءا لا يتجزأ من المشهد المهني للدول الأكثر تطورا رقميا. ويوما بعد يوم تؤدي سرعة الإنترنت وسهولة الحصول على الخدمات إلى جعل العمل من المنزل أحد مقومات الاقتصاد العالمي.

وساهم التقدم الرقمي الحاصل في عدة دول، في فتح آفاق جديدة أمام

تركيب كوابل الاتصال بالإنترنت وتوفير خدمات الهاتف النقال لكي ينتفع بها المليارات الأربعة من المحرومين من الشبكة، سيسهل عملية بطيئة الوتيرة إلى حد بعيد لعدة أسباب



## تكنولوجيا الحياة

### ثريدز جديد إنستغرام للتواصل بين الأصدقاء المقربين



أطلقت شبكة التواصل الاجتماعي إنستغرام تطبيقا جديدا للتواصل بين الأصدقاء المقربين باسم "ثريدز". ووصفت التطبيق الجديد في رسالة عبر الإنترنت بأنه "طريقة جديدة للتواصل بين الأصدقاء المقربين في مساحة مخصصة ومغلقة" لهم.

وأضافت "ثريدز" سيمكن المستخدم من تبادل الرسائل والصور والفيديوهات والقصص بين مجموعة مغلقة تماما من الأصدقاء التي يحددها المستخدم بدلا من تبادل أي شيء مع كل الموجودين على قائمة الأصدقاء.

وأشار موقع "سي.نت.دوت.كوم"، المتخصص في موضوعات التكنولوجيا، إلى أن التطبيق الجديد يتبع أيضا للمستخدم تحديد "حالتهم" أو أن يترك تحديد الحالة لتتم تلقائيا.

### شركة أبل تستعد لطرح آيفون غير مكلف

تستعد شركة الإلكترونيات الأميركية "أبل" لطرح هاتف جديد من طراز "آيفون" خلال الربع الأول من العام المقبل موجه للعملاء الذين يريدون الحصول على خصائص نظام التشغيل "آي.أو. إس 13" دون دفع مبلغ مالي كبير. وبحسب مينج شي كو، المحلل الاقتصادي لشركة "أبل" في شركة الاستشارات المالية "تي.اف.سي.كويريتز"، فإن الهاتف الجديد سيكون مائلا للهاتف "آيفون 8" مع المعالج "آي 13" الذي يشبه سلسلة "آيفون 11" وذاكرة بقوة 3 غيغابايت. كما يحتفظ الهاتف الجديد من "أبل" بخاصية زر هوم وبصمة الأصابع، حيث يستهدف مستخدمي "آيفون 6"، الذين عبروا عن رغبتهم في الحصول على خصائص نظام التشغيل "آي.أو. إس 13"، لكنهم لا يريدون دفع مبلغ مالي كبير للحصول على الخصائص الجديدة.



### الذكاء الاصطناعي يتصدى لأضرار العلاج الإشعاعي للسرطان

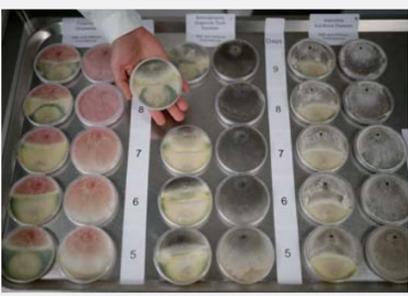


توصل خبراء وباحثون في مجال الكمبيوتر بجامعة "كاليفورنيا إيرفين" الأميركية إلى تطوير تقنية جديدة تسمح باستخدام الذكاء الاصطناعي في قراءة صور الأشعة المقطعية، بهدف تحديد درجة الخطورة التي تتعرض لها أنسجة الجسم جراء التعرض للإشعاع أثناء العلاج من مرض السرطان بواسطة معادلة خوارزمية للتعليم العميق.

وقال تشياو هوي تشي، أستاذ علوم الكمبيوتر بالجامعة، وفق ما نقل موقع "تيك إنسبلور" المتخصص في التكنولوجيا، "باستخدام هذه التقنية، يمكن النوصل إلى النتيجة في غضون ثوان محدودة، في حين أن هذه المهمة تستغرق من الطبيب حوالي نصف ساعة". وأكد أن درجة دقة التحليل التي تتوصل إليها المنظومة الإلكترونية تتجاوز 78 بالمائة، وهو تحسن ملموس عن نسبة دقة النتائج التي يتوصل إليها الأطباء.

### تقنية جديدة تتنبأ بالتفاعلات داخل مزارع البكتيريا

طور باحثون في جامعة "ديوك" بولاية نورث كارولينا الأميركية منظومة جديدة للذكاء الاصطناعي يمكنها أن تضع نماذج للتفاعلات المستقبلية بين الكائنات الدقيقة المختلفة داخل مزارع البكتيريا. ومن الممكن تطبيق هذه المعادلات الخوارزمية على مختلف أنواع الأنظمة البيولوجية. ونجح فريق الدراسة في تطوير منظومة التعلم العميق للتعدي بالسرعات الدائرية التي تقوم بها الكائنات الدقيقة داخل الدائرة البيولوجية في المزرعة البكتيرية. وتعمل هذه المنظومة بشكل أسرع من الأنظمة الحاسوبية المعمول بها حاليا بواقع 30 ألف مرة. وقال الباحث لينج تشونج يو "استوحينا فكرة هذه المنظومة من شركة غوغل عندما أعلنت أن شبكات الذكاء الاصطناعي يمكنها أن تتفوق على الإنسان في لعبة اللوحات التي تعرف باسم "غو".



## دعوات التظاهر في مصر تتجاهل جسد وطن «عليل» من لدغات الإخوان

محمد طعيمة  
كاتب مصري

الحدوة مملعة، يحكى أن عقربا وضفدعا التقيا على ضفة نهر، طلب الأول من الثاني أن ينقله إلى الضفة الثانية. رد الضفدع: أخاف غدرك. قال العقرب: كيف وأنا فوق ظهرك، سنغرق معا؛ فرد: أقنعني.. اركب. في وسط النهر لدغه قائلا: أسف، الطبع غلب التطبع. ما يكسر ملل الحدوة أن «الضفدع» نفسه تطبع مع اللدغ، وأصبح كما «محفوظ ابوطاوية»، بطلمسج مسرحية «هالو شلبي»، يجد متعته في «شد أسك الشراب»، فقط ليلسعه. هل أسطح الأمور؟ «ابوطاوية»، نموذج لضفادع مدينة مصرية، تتلذذ بلسعات عقارب الإخوان.

بذرة طبع العقرب في الجذر. فمؤسسهم بنى أول مسجد «ضرار» لجماعته بـ500 جنيه، قال إنها تبرع من شركة القناة الفرنسية، ونفت سجلات الشركة تبرعها، ما يعني أن المبلغ الضخم، وفق زمنه، أتى من جهة ما.. تكتم عليها، دعمته لتكملة مسيرته خلف القصر والاحتلال ضد القوى الوطنية، لاعبا بـ«الإسلام هو الحل»، والوقائع موقفة.

مجرد ظهور الإخوان وقتواتهم وبيانات قيادتهم كان سببا رئيسيا لفشل دعوات التظاهر، فالمصري لا يلدغ من الإخوان مرتين

تحتاج علاقة حسن البنا بجلاذ الشعب، إسماعيل صدقي، لدراسة خاصة، الحمائية والتمويل... مقابل تبرير سياساته دينياً. وزارته الأولى، مثلاً، عرفت جريمته تاريخيتين. الأولى إلغاء دستور 1921، والثانية أول مشاركة رسمية بعرض صهيوني في تل الربيع المحطة، تل أبيب، لأن «حكومة مصر تلتزم الحياد المطلق في معارك البلاد المجاورة». موقفاً فارقان.. وطنياً وقومياً، لقي دعم الملك فؤاد والجماعة، فقط.

ذات التخندق استمر مع فاروق. فور إعلانه ملكاً وقف «إخوانه» لساعات على محطات القطارات من القاهرة لإلاستكبرية، هاتين «تهيك بيعتنا وإولادنا»، وفي ذكرى الهجرة شهبته مجلته بـ«الرسول الكريم حينما طلع على أنصاره»، واحتشدوا دائماً لعودته من رحلاته الصيفية.

عهد صدقي الثاني كان الأكثر فحاجة للبناء. رثن الجراد توليه وزارة عام 1946 بزيارة مقرهم، ومول أول جريدة يومية لهم، ورد قيادي إخواني التحية متلاعباً بالقرآن «وأنكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً». أيد البنا مشروع «صدقي بيفن»، وسير إخوانه هاتين «الله مع الملك». رداً على الهتاف الوطني «الشعب مع النحاس». ركب سيارة حكمدار القاهرة المشهورة ليهدأ الجماهير، فهتفت ضد «يسقط صنيعه الاستعمار»، ذات الهتاف طارده في كل مصر.

توقفت دائماً عند بيانين مؤسس الجماعة أصدرهما عقب اغتيال طلابه للنقراشي، بيان للناس.. وليسوا إخواناً وليسوا مسلمين. فعيد المجيد أحمد حسن، لم يفعل سوى ما غسل به البنا دماغه وما دربه عليه، ودفع الثمن

في كل مصر.

توقفت دائماً عند بيانين مؤسس الجماعة أصدرهما عقب اغتيال طلابه للنقراشي، بيان للناس.. وليسوا إخواناً وليسوا مسلمين. فعيد المجيد أحمد حسن، لم يفعل سوى ما غسل به البنا دماغه وما دربه عليه، ودفع الثمن

الغدر والتقلب في جذورهم

مرتين.. بتحمله وحده الجريمة، ويتبرؤ البنا منه... عراه مما أمن بأنه دفاع عن الدين... «لدغه». قتل البنا، واقتدى به حواريوه. فمع اختياره مرشداً، حج خليفته، حسن الهضيبي، للقصر برفقة إخوانه.. ليجدد بسجل التشريعات ولاهم لمن «زعموا» أنه قاتل إمامهم، تناسوا دم مؤسسهم. طبع لدغ العقارب ذاتي.. يطال الكوادر كما زعيمهم. مُطمئناً لتلذذ الضفادع المدنية بلسعات العقارب، كتب عبد المنعم أبو الفتوح مذكرات «خيالية» نشرتها الشروق، نافيا الثابت تاريخياً من الوطنية؛ في السفر الأخير من خماسية «لمحة السراسوة» يروي المبدع أحمد صبري أبو الفتوح، كيف مزقت مطواة إخوانية قميصه.. كادت أن تنشق صدره. أحمد، كان بين الألف الطلبة الوطنيين الذين «اتفق» عبد المنعم مع السادات على أنهم «شرذمة في منتهى الوقاحة وشيوعيون».. متهما، كما هو على اليوتوب، الإعلام «إللي يبري زنديق وعبد بقر». عبد المنعم، الذي أصبح رئيساً لاتحاد طلاب الجامعات بدعم الزناقة، كان كل همه التذكير بصفقة «دولة العلم والإيمان»، معترضاً، لا على سحل من انتخبوه، بل على عزل «محمد الغزالي».. مُفكر نجيب محفوظ، من الخطابة، لاثامه بالترويج للفتنة الطائفية.

«لسنا أهل ثورة»، قالها مرات مهدي عاكف، ومثله كان موقف خليفته، محمد بدیع، حاسماً، رفضوا دعوة التظاهر في 25 يناير. والجماعة التي لوحت بتدويل ما ستمته اضطهاد الشرطة لأعضائها، بررت رفضها المشاركة بأن «التظاهرة تصادف يوماً وطنياً يحتفل فيه الجميع بجهان الشرطة، ويجب أن تحتفل جميعاً به». في أيام الثورة الأولى، حاول كل من محمد البلتاجي وأمين نور الإسكندرية، بالميكروفون لتردهم هتافات «انزل.. انزل.. لا إخوان ولا أحزاب». البلتاجي، حينما تيقنت جماعته من قرب انتصار الثورة، جمع مئات الإخوان حوله، وظهر، في خامس أيامها، ومع نواتر «فبركات» رموزهم عن دورهم الثوري، سخر أحد أبرز مراقبيهم لفصائحية العربية، الباحث الراحل حسام تمام، من مزاعمهم، مستشهداً بما عينه في الإسكندرية: كان حضورهم باهتاً بين مليون ونصف المليون.

أخشن أن أتوه في ذاكرة «اللذغ» الإخواني، من الصفقة التي أبرمها مع عمر سليمان، لاستمرار النظام، وضحتها أبرز كتابهم في لحظة صدق نادرة، فهمي هودي، بجريدة الشروق، 7 فبراير 2011، إلى جمعة «قنهار»، واحتلال مفتي الإهاب، يوسف القرضاوي، لقدس التحرير، ومحاولات شبابهم سرقة معارك محمد محمود، وحتى شخص الشهيد ابوضيف، الذي قتلوه برصاصهم، وصولاً لخطف الثورة والبلد ذاتها.

مع دعوات تظاهر الأيام العشرة الأخيرة من سبتمبر، نشطت دعوات الضفادع المدنية، متجاهلة جسدها وجسد وطنها «الوارم» من لدغات الإخوان، لاستيعاب الجماعة كفضيل وطني، يقيني أن مجرد ظهور قنواتها وقيادتها كان سبباً رئيسياً لفشل دعوات التظاهر، فالمصري لا يلدغ من الإخوان مرتين.

خآن يخون إخوان، وللضفادع المدنية ما صاغه الراحل محمود درويش في «انت، منذ الآن، غيرك»، عقب انقلاب حماس «لا يغيتني الأصوليون، فهم مؤمنون على طريقتهم، يغيتني أنصارهم العلمانيون».. «وأن تكون وبودين مع من يكرهوننا، تلك هي ثوبية المتعالي».

خآن يخون إخوان، وللضفادع المدنية ما صاغه الراحل محمود درويش في «انت، منذ الآن، غيرك»، عقب انقلاب حماس «لا يغيتني الأصوليون، فهم مؤمنون على طريقتهم، يغيتني أنصارهم العلمانيون».. «وأن تكون وبودين مع من يكرهوننا، تلك هي ثوبية المتعالي».

الغدر والتقلب في جذورهم



حرص على طي صفحة الإسلاميين

## السودان الجديد يسعى للقطع مع خطاب الكراهية والتطرف الديني تجاوز إرث الإخوان مدخل أساسي لإعادة بناء المستقبل

في الإسلام. وتلك التي تتعلق بالمرأة في الإسلام وحقوقها، ومن ضمنها تكديده على أن الرجل والمرأة متساويان في الميراث وفي الشهادة ولا صحة للقول إن الذكر ضعف حظ الأنثى كما جاء في القرآن. ورفض طه فكر جماعة الإخوان المسلمين ودخل في سجلات حادة معهم ومع أفكارهم التي روجها حسن البنا ولإلهاب الديني، الذي ظللنا نعمل نحن مع المثقف الجنوبي ومثقف غرب السودان وشرقه وشماله ووسطه.

وأكد طه على أن الإخوان لا يكتفون للاختلافات الدينية والعرقية للشعب السوداني قائلًا «دعوة الإخوان مصطنعة على الدوام بالتميز الديني والعربي بين الشمال والجنوب، إذ أن سعيتهم نحو إقامة جمهورية إسلامية لا بد له من أن يرتطم بالجدار المسيحي للجنوب، وعندها سيجدون أنفسهم بين خيارين: إما مقاتلة الجنوبيين وقيل الشمال وإما التراجع عن استراتيجيتهم وهذا مستحيل. أما نحن فلا يهمننا أن يكون الجنوب مسيحيًا أو العرب إثنيًا... نحن مع المثقف الجنوبي ومثقف غرب السودان وشرقه وشماله ووسطه».

وعلق الحزب الجمهوري في بيان له بالقول «إننا لا ننظر إلى عبد الحى يوسف، إلا كمثل حي ونموذج للهوس بالارهاب الديني، الذي ظللنا نعمل باستمرار على اجتثاثه من أرض السودان». وأضاف «تعتبر تغاضي السلطات وتهاونها في اتخاذ موقف حاسم مما يبثه عبد الحى من منابر المساجد إهمالا وتقصيرا شديدين في حراسة أمن المجتمع وسلامة المواطنين».

وكانت وزيرة الشباب والرياضة بالسودان، ولاء البوشي، قدمت السبت، بلاغا ضد داعية، على خلفية اتهامات يوسف لها بـ«الردة».

وانتقد ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي، هجوم داعية يوسف، على وزيرة الشباب والرياضة، واعتبروا تكفير المواطنين «جريمة جنائية» في كل البلدان الديمقراطية، مطالبين بـ«تجريم التكفير».

تعتمد في جوهرها على إلزامية العودة إلى الإسلام المكي باعتباره الأصل في الإسلام، وتجاهل الإسلام المدني الذي لا يصلح للعصر الحالي مطلقاً. وفي ضوء هذا الفهم كان للمفكر السوداني البارز العديد من الأفكار غير التقليدية التي اعتبرها البعض بأنها تمثل خروجاً عن الدين وتحريفاً له، وكانت سبباً في الحكم برذته أي خروجه عن الإسلام وهي التهمة التي أعدم بسببها.

وتضمنت أطروحات طه العديد من الأفكار المخيرة للجدل منها رؤيته للصلاة

ويعتبر طه، المولود في مدينة رفاعة بوسط السودان، عام 1909، من أبرز المهتمين بالقضايا الإسلامية، حيث أسس مع عدد من أصحابه الحزب الجمهوري السوداني، في 26 أكتوبر سنة 1945، وهو من أوائل الأحزاب السودانية التي نادت باستقلال السودان وتحوله إلى دولة جمهورية.

ولم يكن الحزب الجمهوري حزباً سياسياً فحسب، بل كان أشبه بالجماعة التي تجتمع فيها طلاب محمود طه والمؤمنون بأفكاره التي كانوا يرونها ثورة في الفكر الإسلامي، وأطلقوا عليها اسم «الفكرة الجمهورية».

واعتبرها «الجمهوريون» رؤية مختلفة تماماً للدين الإسلامي. أما خارج جماعتهم، فقد رأى البعض أنها تمثل تجديداً حقيقياً في الدين الإسلامي، فيما اعتبر آخرون أنها تشويه متعمد للإسلام، ومحاولة للتغيير فيه وفقاً لآراء طه ومعتقداته الشخصية.

ويؤمن طه بأن الإسلام الحقيقي هو الإسلام المكي الذي يعتبر أصل الدين والمليء بآيات الرحمة والتسامح وهو الرسالة الأولى للإسلام، في حين أن الإسلام المدني أو إسلام المدينة هو فرع في الدين نزل على الرسول ليحكم من خلاله في الزمن الذي كان يعيش فيه، وانتهى هذا الإسلام بانتهاء عصر الرسول وانتهت معه آيات الجهاد والسببي والميراث والتمييز بين الرجل والمرأة والحدود. وعلى هذه الأسس، بنى محمود محمد طه رؤيته وأفكاره التي

السودان الجديد الذي ولد بعد اتفاق قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري يريد أن يطوي المرحلة السياسية السابقة بجميع آثارها وخاصة الحكم الديني الذي جلب معه التطرف والتشدد الديني وتكفير المختلف، ليؤسس من خلال خطوات ثابتة ورأسخة حكماً مدنياً يتيح الحريات ويسمح بالاختلاف في بلد يعرف بتنوعه الديني والعربي. وتأكيداً منه على رغبة السودان الجديد طي صفحة الماضي، عيّن رئيس الحكومة الجديد عبد الله حمدوك عن رفضه لخطاب الكراهية والتطرف الديني رداً على تصريحات داعية متطرف اتهم وزيره بالردة.

ويعتبر طه، المولود في مدينة رفاعة بوسط السودان، عام 1909، من أبرز المهتمين بالقضايا الإسلامية، حيث أسس مع عدد من أصحابه الحزب الجمهوري السوداني، في 26 أكتوبر سنة 1945، وهو من أوائل الأحزاب السودانية التي نادت باستقلال السودان وتحوله إلى دولة جمهورية.

ويعتبرها «الجمهوريون» رؤية مختلفة تماماً للدين الإسلامي. أما خارج جماعتهم، فقد رأى البعض أنها تمثل تجديداً حقيقياً في الدين الإسلامي، فيما اعتبر آخرون أنها تشويه متعمد للإسلام، ومحاولة للتغيير فيه وفقاً لآراء طه ومعتقداته الشخصية.

ويعتبرها «الجمهوريون» رؤية مختلفة تماماً للدين الإسلامي. أما خارج جماعتهم، فقد رأى البعض أنها تمثل تجديداً حقيقياً في الدين الإسلامي، فيما اعتبر آخرون أنها تشويه متعمد للإسلام، ومحاولة للتغيير فيه وفقاً لآراء طه ومعتقداته الشخصية.

ويعتبرها «الجمهوريون» رؤية مختلفة تماماً للدين الإسلامي. أما خارج جماعتهم، فقد رأى البعض أنها تمثل تجديداً حقيقياً في الدين الإسلامي، فيما اعتبر آخرون أنها تشويه متعمد للإسلام، ومحاولة للتغيير فيه وفقاً لآراء طه ومعتقداته الشخصية.

ويعتبرها «الجمهوريون» رؤية مختلفة تماماً للدين الإسلامي. أما خارج جماعتهم، فقد رأى البعض أنها تمثل تجديداً حقيقياً في الدين الإسلامي، فيما اعتبر آخرون أنها تشويه متعمد للإسلام، ومحاولة للتغيير فيه وفقاً لآراء طه ومعتقداته الشخصية.



## محمود درويش وأثر الفراشة الذي لا يزول



هذه الاحتفالية تسعى من خلالها مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية إلى تعزيز قيمة المبدع وإبداعه في المجتمع

ويذكر أن الشاعر الراحل محمود درويش فاز بجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية للإنجاز الثقافي والعلمي الدورة الثامنة 2002 - 2003، وجاء حينها في قرار منح الجائزة أن "محمود درويش هو صورة الحقيقة الشعرية في عالما العربي، ورسولها المكابد بقوة وشجاعة وإصرار لإعلاء صدق التجربة الشعرية ووهج واقعا المعاش بكل عذباته وجمالياته معا، فهو شاعر المقاومة، لا الفلسطينية وحدها وإن شكّل اليوم نبضها الحي، بل المقاومة الإنسانية في عمقها واتساع آفاقها، والتي تتشدد السلام والعدل لبني البشر، ورفد الحركة الشعرية المعاصرة بما تحتاج إليه من عذوبة الشعر وقوته وموسيقاه وعمقه وحلاوته علاوة على دور هذا الشعر التغييري والمعرض والمناهض للاحتلال وكافة أشكال العدوان والظلم".

وتأتي هذه الاحتفالية ضمن نسق فكري تعمل من خلاله مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية على تعزيز قيمة المبدع في المجتمع والاحتفاء بقره لبخل منارة تسعول وتعلم، وقد نظمت المؤسسة ندوات مشابهة لكل من عبدالله البردوني ونزار قباني ومحمد الماغوط ومحمد مهدي الجواهري وغيرهم. وستقوم المؤسسة بطباعة الأبحاث المشاركة في كتاب توثيقي يصدر ضمن منشورات العويس ويتم توزيعه على المكتبات والمؤسسات الثقافية للاستفادة منه.



محمود درويش  
بنظر من أوفائي  
أفان أني صابون

دبي - إحياء لذكرى الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش (1941 - 2008) تنظم مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية ندوة فكرية موسعة بعنوان "محمود درويش، أثر الفراشة لا يزول"، وذلك الأربعاء 9 أكتوبر والخميس 10 أكتوبر 2019 في مقر مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية بدبي. يشترك في الندوة نخبة من الكتاب والأدباء باحث وأوراق عمل مختلفة تتناول شعر وحياة محمود درويش، حيث يقدم كل من شربل داغر ورقة عمل بعنوان "محمود درويش، سياسات القصيدة بين الجراة المحسوبة والحيلة المحافظة"، أما الصحافي عبده وازن فيشارك ببحث عنوانه "محطات في مسار محمود درويش الشعري"، فيما يطرح محمد شاهين ورقة بعنوان "على هذه الأرض ما يستحق الحياة، أنشودة البقاء"، كما يقدم محمود جرن ورقة "الإيطالية في جدارية محمود درويش".

وتواصل البحوث المقدمة والتي تحاول الإحاطة بجوانب مختلفة من تجربة الشاعر الهامة والتي تعتبر من أهم تجارب الشعر العربي الحديث، لما لها من أبعاد ثقافية وسياسية وفكرية وجمالية وحتى في تقنيات كتابة الشعر، حيث يمكن اعتبار محمود درويش مدرسة شعرية مستقلة بذاتها، لها خصوصيتها وملامحها التي تشكلت خاصة من ثقافات الشاعر الكثيرة بين مدن وأماكن شتى أقام فيها رحلا يبلده من مكان إلى آخر بلاده التي كانت تسمى فلسطين وصارت تسمى فلسطين".

ويقدم سيد محمود في الندوة الاحتفالية بحثا عنوانه "محمود درويش في مصر، مرحلة ما قبل بيروت" أما حورية الخليلي فتأتي ورقتها بعنوان "حوار الشعر والفن في شعر محمود درويش"، في حين تشارك مريم الهاشمي ببحث حول "الذاتية في شعر محمود درويش"، وتأتي آخر البحوث بعنوان "محمود درويش ناقدا، شعرية الإيقاع" للباحث أحمد بن صالح الطامي.

وعلى هامش الندوة يوقع شربل داغر كتابه "محمود درويش يتذكر في أوراقي"، الصادر حديثا عن مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، وكذلك يوقع محمد شاهين كتابه مختارات من شعر محمود درويش ضمن سلسلة "الفائزون".

## دمشق نقطة لقاء بين الثقافة العربية وثقافات أميركا الجنوبية

### العودة إلى الموسيقى تعيد ربط الشام بأميركا اللاتينية



المايسترو الفنزويلي جيراردو إيسترادا مارتنيز في دمشق

نحن نتقاسم في بلدنا مرارات الحياة القاسية التي تحاول دول وجهات عالمية فرضها علينا".

ويضيف "في الموسيقى تتلاقى الشعوب وتتجاوز، أنا سعيد بانني قدت الفرقة السيمفونية الوطنية السورية، التي تتميز بمستوى تقني كبير، لم يكن الأمر صعبا عليهم، تدريبنا أيام، ثم عرفنا، وكانت النتيجة الجميلة التي وصلنا إليها وأحبها الجميع. ونحن نطمح إلى تكريس هذه الحالة الفنية عالية المستوى، لكي تبقى منطقة أميركا اللاتينية والمنطقة العربية على تماس، وهذا ما يساعد حضارة الجهتين في الاستمرار. وأمل أن نرى الفرقة السيمفونية السورية قريبا في كراكاس ليتعرف الجمهور الفنزويلي عليها".

وعن رأيه في موسيقى الشباب والتطوير الذي يقدمونه، يقول مارتنيز "الشباب مندفعون دائما لتقديم رؤى جديدة، تقدم تغييرا ما عن الماضي الذي عاشوا فيه. وهم بذلك يقدمون جهدا صحيحا، لأن النبات أمر غير منطقي ولا تصح معه الحياة، فلا بد من التغيير، والحياة تنتظر جهود هؤلاء المبدعين الشباب لكي تتطور الأمور وتتقدم للأمام، ما يهمني في الأمر هو العمل الجدي القائم على العلم والتجربة والمعرفة العميقة بحضارة وتراث كل الموسيقى المحلية، ثم العمل على تطويرها بأسلوب يناسب العصر الحديث".

أما تمارا، وهي صحافية أرجنتينية من أصل سوري كانت مشاركة في معرض الكتاب السوري مؤخرا، فتعرب عن اعزازها بأن فرقة سيمفونية من وطنها الأم تعزف موسيقى بلدها الأرجنتين، وأنها تدعم دائما هذا التوجه نحو إقامة فعاليات فنية وثقافية كبيرة وهامة بين الجهتين، لما تقدمه من فائدة. وتتابع "كنت سعيدة جدا بالحفل، سمعت

إن العلاقة التي جمعت العرب بأميركا الجنوبية علاقة عميقة ومختلفة تماما عما هو مألوف، حيث فيها من التأثير والتأثر والانصهار ما مثل طاقة حضارية خلاقة تتجاوز حدود الحياة العامة إلى الإبداع الأدبي والفني، وتشكل ثقافة مختلفة متمازجة ومنفتحة على العالم. وإيماننا بهذا كانت دمشق مؤخرا على موعد مع موسيقى أميركا الجنوبية.



نضال قوشة  
كاتب سوري

دمشق - منذ أواسط القرن التاسع عشر بدأت هجرة بعض أهل الشام (سوريا الكبرى) باتجاه القارة الأميركية الشمالية والجنوبية، هربا من الظلم الذي كان يفرضه الاحتلال العثماني للبلاد والوضع المعاشي المتردي الذي كان الناس يعانون منه في حينه. ومنذ سبعينات القرن المنقور بدأت دول أميركا بتنظيم هجرة هؤلاء إلى أراضيها.

حسب الإحصائيات الرسمية العالمية يبلغ عدد المنحدرين من أصول عربية في أميركا اللاتينية ما يقارب الأربعين مليون شخص، أغلبهم في البرازيل، حيث يبلغ عددهم هناك قرابة الخمسة عشر مليون شخص، وفي الأرجنتين يشكلون نسبة عشرة بالمئة من السكان، بعدد يقرب من الثلاثة ملايين. عمل هؤلاء على دعم الاقتصاد والعمل الحر في وجه الخصوص، حيث كان معظمهم حرفيين مبدعين، وصارت لهم أموال واستثمارات كبيرة. هناك من المهاجرين العرب إلى أميركا من بلغ مكانة مرموقة في عالم الأدب مثل جبران خليل جبران ونسيب عريضة وميخائيل نعيمة وإبراهيم ناجي من مصر، كما وصل جزء آخر إلى مراكز سياسية هامة مثلما فعل كارلوس منعم، رئيس الأرجنتين ذو الأصول السورية، وميخائيل معوض وعبدالله بوكرم، رئيسا الإكوادور وهما من لبنان، وكذلك الرئيس البرازيلي المؤقت ميشيل تامر، الذي يحكم الآن.

### تبادل ثقافي

من خلال هذه الهجرات ووصول الناس إلى أميركا اللاتينية من الشام، نشأت حركات أدبية خاصة بالحالة وظهر شكل أدبي فني خاص سمي "أدب المهجر" الذي مثلته عدة مجموعات، نذكر من بينها الرابطة القلمية في أميركا الشمالية والعصبة الأدبية في الجنوبية التي كان من أعضائها كبار قاصات الأدب في حينه، جبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي ونسيب عريضة وآخرون.

رغم مرور أكثر من مئة وخمسين عاما على زمن الهجرات، ووجود مساحات شاسعة تحول بين جغرافيا المكانين، فإن حركة الإبداع والثقافة لم تهدأ جذوتها بينهما. بل إن مشاريع فنية كبيرة وواعدة سوف تظهر قريبا بين أطراف من سورية وأميركا اللاتينية. كما تقول الأخباز في هذا الاتجاه، حيث يشمل التعاون العبد من المجالات الفنية.

"من أميركا اللاتينية مع الحب" هو أحد تجليات هذه الحالة الفاعلة التي يجد الطرفان في تفعيلها، وكانت خلال شهر سبتمبر الماضي، وتمثل في عرض مشترك تضمن عزفا للفرقة السيمفونية الوطنية السورية في أوبرا دمشق بقيادة المايسترو الفنزويلي جيراردو إيسترادا مارتنيز.

ورافق مارتنيز العازف والمغني ريكاردو لوكوه. وجيراردو الذي يعتبر من أهم قادة الفرق السيمفونية في عموم أميركا اللاتينية، وهو من الطاقات الهامة عالميا.

ولد مارتنيز عام 1980، ودرس الموسيقى في كراكاس عاصمة فنزويلا على آلة الكمان ثم درس الآلات الإيقاعية، متابعيا دراسته في مينسك في روسيا البيضاء وإنجلترا. وشكل العديد من الفرق الموسيقية في بلده فنزويلا وغيرها كما قاد فرقا سيمفونية في العديد من بلدان العالم مثل المكسيك، الأرجنتين، ألمانيا، إيطاليا، روسيا البيضاء.

كما شارك في العديد من المسابقات الدولية وحاز فيها على مراتب عليا مثل "العصا الذهبية" في إسبانيا والأوروغواي في مسابقة القادة، ثم في مسابقة الدانوب بهنغارية. وقدمت الفرقة في الحفل طاقة من المعزوفات اللاتينية والعالمية التي يعرفها العالم عن المنطقة، وقد لاقت ترحابا وافتاحا كبيرا معها من جمهور دار الأوبرا بدمشق.

### الموسيقى أرض الجميع

عن الحفل الذي قدمه في دمشق للمرة الأولى، وهو المايسترو العالمي الذي جاب مشارق الأرض ومغاربها، وحول الجديد الذي حمله إليه بأن يقود فرقة عربية للموسيقى السيمفونية تعزف موسيقى لاتينية، يقول مارتنيز لـ "العرب"، "نحن في أميركا اللاتينية نشعر بالعرب ونعرف قيمتهم الحضارية والفنية، ولدينا شعور دائم بأنهم قريبون منا، لأن في منطقتنا ملايين منهم، عرفوا موسيقانا وعرفنا موسيقاهم. وهم يتقاطعون معنا في النظر نحو مستقبل أفضل لنا جميعا،

## «شاعر المليون» في الرياض

جولة الموسم التاسع لبرنامج «شاعر المليون» في الرياض كان مميزا جدا من حيث عدد الشعراء والمستوى الشعري، مشيرا إلى أن هناك شعراء يتقدمون لأول مرة وأن جزءا منهم انتظر وتأتي قبل أن يتقدم للمسابقة ليقدم ما هو مميز. وأضاف العميمي أن هناك شعراء من المواسم السابقة وبعضهم وصل إلى مرحلة الـ100، وقد شاركوا في المقابلات بتميز مستمر، كما أن هناك مشاركات مميزة لشعراء قدم من مستوى جيد جدا. معربا عن تفاؤله بما قدمه الشعراء في اليوم الأول، وأن ذلك يشير إلى استمرار التميز في المستوى خلال الأيام المتبقية.

وأكد شعراء شاركوا في جولة لجنة تحكيم البرنامج في العاصمة الرياض، أن مسرح شاطئ الراحة هو الحلم الذي يطمحون إليه. كما قال بعض الشعراء خلال الجولة، إن البرنامج أعاد تشكيل المشهد الثقافي في الوطن العربي وأعاد الشعر إلى الواجهة، مضيفين أن لجنة التحكيم تضم نخبة من أكبر الشعراء والنقاد في الوطن العربي، ومن لديهم الخبرات والملاحظات التي يحتاجها كل شاعر في مسيرته الشعرية. وأوضحوا أن لجنة التحكيم تبحث عن الابتكار والإبداع في النص الشعري، وأن هذا الموسم قوي ويضم مستويات عالية من التضج الشعري والثقافة والأدب والفكر.

الرياض - بدأت لجنة تحكيم الموسم التاسع من برنامج الشعر النبوي «شاعر المليون»، الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والترفيهية بأبوظبي، استقبال المئات من الشعراء ضمن جولة مقابلة الشعراء في المملكة العربية السعودية، وذلك في فندق فورسيزنز في العاصمة الرياض، حيث ستستمر المقابلات حتى التاسع من أكتوبر الجاري.

وشهد اليوم الأول تقدم عدد كبير من الشعراء المتميزين، وبدأ جليا للجنة التحكيم أن المستوى الشعري للشعراء كان جيدا بشكل واضح، حيث سجلت الجولة في يومها الأول إصدار بطاقات ذهبية لشعراء متميزين.

وبهذا الصدد، قال عبید خلفان المزروعى، مدير إدارة التخطيط والمشاريع في لجنة البرامج الثقافية والترفيهية، إن جولة مقابلات لجنة التحكيم في السعودية تعتبر من أهم جولات البرنامج، وذلك نظرا إلى ما يتميز به شعراء السعودية من إرث تاريخي وثقافي في الشعر النبوي، إلى جانب الإمكانات الشعرية التي كانت بصماتها واضحة في كافة مواسم البرنامج السابقة. وبدوره، قال سلطان العميمي، مدير أكاديمية الشعر في اللجنة وعضو لجنة التحكيم، إن اليوم الأول من



فرقة سورية بقيادة مايسترو فينيزويلي تقدم طاقة من المعزوفات اللاتينية والعالمية التي يعرفها العالم عن المنطقة

## الشعر يطهر الذات ويسمو بالمجتمعات

نقاد مغاربة يتحدثون عن عودة الشعر ومهمته الصعبة في تحرير الإنسان

استضافت المدرسة العليا للأساتذة بمدينة مرتيل المغربية ندوة أكاديمية حول "درس الشعر في المغرب"، بمشاركة باحثين جامعيين منهم من أسس لنقد الشعر العربي المعاصر في الجامعة المغربية، منذ بداية الثمانينات، ومنهم من فتح هذا السردس النقدي على آفاق نقدية جديدة، ومنهم من يستأنف اليوم هذه الممارسة الأكاديمية في دراسات ومشاريع بحثية جديدة. وقد اتفق المتدخلون في هذه الندوة على "عودة الشعر" بقوة في عالم اليوم، ومستقبلا، على أساس أن الشعر هو الذي يسمح لنا بأن نظهر ذاتنا ومجتمعنا. بينما تبقى مهمة الشعر الأسمى هي تحرير الإنسان والذات، والدفاع عن العدل.



مخلص الصغير  
كاتب مغربي

وبنه المتحدث إلى وضع آخر يتمثل في اختلاف مستوى الكتابة الشعرية من شاعر إلى آخر، وبين قصيدة وأخرى لنفس الشاعر، وهو ما وضع الناقد المغربي في حيرة، لما أراد إعمال المناهج النقدية وتطبيقها على النصوص الشعرية، وكأنها نصوص متطابقة ومتفقة. لهذا، يؤكد لنا أحمد الطريسي أعراب أنه، عبر تجربته في مقاربة القصيدة العربية، ظل يراعي مستوى الكتابة الشعرية، أولا، قبل أن يواجه النص بمنهج من المناهج النقدية.

وانطلاقا من هذا الاختيار النقدي، انتهى الباحث، عبر تجربته النقدية الزاخرة، منذ أعماله الأولى التي صدرت في مطالع الثمانينات، إلى أن المشهد الشعري المغربي قدم لنا ثلاثة نماذج بارزة، هي "النموذج الحسي الواقعي" و"النموذج الشعري التخيلي المعقلن"، وصولا إلى "النموذج التخيلي الرؤياوي"، والذي يكاد يجمع بين النموذجين السابقين، حين يقدم رؤيته الشعرية من عمق الأشياء الواقعية.

لئن كان الشعر معزولا في حياتنا اليومية، ويبدو كأنما يعيش على الهامش، إلا أن ما يثير الدهشة، بحسب الباحث المغربي عبد الجليل ناظم، هو أن هذا الشعر المغربي قد ظل شاهدا على مختلف التحولات والانعطافات الكبرى التي شهدتها المغرب.

## التبوع المغربي

ينطلق الباحث عبد الجليل ناظم من كتاب "التبوع المغربي"، لعبدالله كنون، الذي ألفه في بداية الثلاثينات. فهو وإن كان كتابا يضم نصوصا ومنتخبات من الأدب المغربي قديمه وحديثه، إلا أن سلطات الحماية الفرنسية أصدرت قرارا عسكريا بمنعه واعتقال كل من تداوله. وهنا يتساءل الكاتب عن سر هذا الحضور القوي لكتاب "التبوع المغربي"، والذي ما لفتة في تلك الفترة لم يستطع حتى الساعة أن يملأها، ولا أن يستفز السلطات الاستعمارية إلى هذه الدرجة.

وعن درس الشعر وعلاقته بالجامعة المغربية، يؤكد الباحث المغربي أن الجامعة طالما كانت قاطرة للتحديث، ولم تكن خلف التحديث، على حد توصيفه.

## فضيحة أدبية تهز فرنسا وتحرم الروائي موا من الفوز بالغونكور

أعاد الكاتب الفرنسي يان موا إلى الأذهان مسألة أخلاقية الإبداع، من خلال روايته الأخيرة التي أثارت جدلا واسعا وصل إلى حد تلقيب هذا الجدل بـ"فضيحة موا"، نظرا إلى ما يذكره فيها من وقائع حول أسرته، التي كذبت ذلك كليا، ودفعته إلى الاعتذار، ومن ورائه دفعت جمهوره إلى الوقوف على نقيصين: الأدب الجيد من جهة والأخلاقية من جهة أخرى.

باريس - كان الكاتب والمذيع الفرنسي يان موا أحد أفضل المرشحين للفوز بجائزة الغونكور التي تعد أعلى جائزة أدبية في فرنسا وذلك عن عام 2019، غير أنه مع نشر روايته المثيرة للجدل "أورليانز"، وضع نهاية لأية آمال كانت تراوده في الفوز بهذه الجائزة الرفيعة.

«فضيحة موا» لا تزال تحدث انقسامًا داخل المشهد الثقافي الفرنسي، بينما نأت أكاديمية غونكور بنفسها عن هذا الكاتب

وصار هذا المؤلف ومقدم البرامج التلفزيونية الناجح بؤرة لدائرة هائلة من الجدل داخل الوسط الثقافي الفرنسي، واطلقت على هذا الجدل عبارة "فضيحة موا"، التي تركز على ماضيه المعادي

ومن هنا فقد تم استبعاد موا من القائمة القصيرة للجائزة الرفيعة، على الرغم من أن روايته "أورليانز" نالت استحسانا من النقاد، وأضاف بيغو "غير أن هذا الكتاب أثار موجة من الجدل ولا تود الأكاديمية أن يكون أحد الكتب التي رشحتها محل جدل".

«فضيحة موا» في الحقيقة عبارة عن ملحمة من فصلين، ويدور الفصل



الشعر ينمو من الفاع (لوحة للفنان إبراهيم صلاح)

رغم أن الشعر يبدو معزولا عن الحياة اليومية إلا أنه يظل شاهدا على مختلف التحولات والانعطافات الكبرى

هذه الشعرية الأندلسية مرجعا وأقا للكتابة والتخيل والنقد والتأويل. ومن جهة أخرى، يرى المتحدث أن المعرفة هي جوهر كل عملية شعرية أو نقدية، ولا يمكن أن نبني نقدا شعريا ولا نصا شعريا، أصلا، دونما معرفة. والحال أنه لا يوجد شاعر ساذج، بحسب الريسوني، بل إن الشاعر كلما تقدم في المعرفة والوعي تمكن شعريا. والشاهد عنده في هذا الباب هو أبو الطيب المتنبي بما أوتي من معرفة لغوية وكفاءة أدبية وموسوعية فكرية، جعلت منه أشعر شعراء العرب والإنسانية.

التي باتت تهتد الأديب، استجابة إلى مقولات وكليشيهات، سادت منذ السبعينات والثمانينات، من قبيل "أدبية الأدب" و"موت المؤلف"، وجعلت العمل الأدبي منغلقا على نفسه، بينما تنبعت الاجتهادات الألمانية والإنجلوساكسونية، إلى أهمية الوظيفة، يقينا منها أن "مهمة الشعر الأسمى إنما هي تحرير الإنسان والذات، والدفاع عن العدل"، يختم عبد الجليل ناظم.

## الأفق الأندلسي

أما الناقد الجامعي والشاعر أحمد هاشم الريسوني، فأقترح علينا في هذه الجلسة النقدية الأكاديمية أن نجعل من الشعرية الأندلسية مرجعا في كتابة الشعر ونقده معا. وهي الأندلس، قضاء اللقاء بين الثقافات والحضارات والشعريات الإنسانية. لأجل ذلك، يدعو الريسوني إلى أهمية "إعادة صياغة الدرس الشعري المغربي عبر استحضار

الثقافة والمجتمع المغربيين على الآخر. وعاد الفضل في ذلك، أولا، إلى أساتذة الشعر والأدب، الذين بادروا إلى مشاريع الترجمة الأولى. ثم انتشر الإنتاج المعرفي والنقدي بصدد الشعر والأدب، عموما، وهو الإنتاج الذي تحلى بالدقة والمنهجية العلمية الصارمة، بعيدا عن الكتابات الإخوانية أو الانطباعية. كما ازدهر قطاع النشر في المغرب، حتى لقد أصبح الكتاب العلمي المغربي من أعز ما يطلب في أروقة الثقافة العربية. هذا إلى جانب النقاش العمومي حول الشعر، والذي استجد ضمن هذه السياقات الاجتماعية والتحولت السياسية الجديدة، وسياقات أخرى عديدة.

وفي الأخير، رفع عبد الجليل ناظم عددا من التحديات التي تعترض درس الشعر في المغرب، وفي مقدمتها ضرورة الخروج من "التوطئ" إلى العولة، مع الإفادة من ثورة التواصل ووسائله الجديدة، إضافة إلى أهمية العودة إلى الوظيفة، بعد حالة "الانكماش"

وفي مقابل ذلك، فإن ما كان يحدث في الشعر من منعطفات كان يؤثر على كل المجالات. وهو ما استمر بشكل قوي إلى مرحلة السبعينات الهادئة، بما شهدته من صراعات سياسية واحتقانات اجتماعية. في تلك الفترة، اختارت الجامعة المغربية فتح وفسح آفاق معرفية جديدة، عبر الانفتاح على الغرب، وترجمة أعمال نقدية متقدمة حول درس الشعر، من قبيل كتب رولان بارت ورومان جاكسون وآخرين، بما أحدث ثورة في الثقافة المغربية، وفي الشعر المغربي أيضا. وبلغ صدى هذه الدراسات الأجنبية باقي بلدان العالم العربي.

والانعطاف الذي حدث، بحسب المتحدث، هو أن عبدالله كنون كان يؤصل للهوية المغربية ويدافع عنها أدبيا وشعريا، بينما قام جيل السبعينات باختراق هذه الهوية، عبر استدعاء الثقافة الغربية والمناهج الغربية الحديثة والانفتاح عليها. وهكذا، فقد ساهمت حركة الترجمة في انفتاح

الماضي، ويتناول الكتاب طفولة موا التي يصفها بأنها كابوس، وخلال الكتاب، الذي يقع في 270 صفحة، يحكي المؤلف قصة تعرضه للإساءة والامتهان من جانب أبويه. ويصف كيف أن أباه ضربه بكابل كهرباء، وكيف أن أمه كانت تصفه بـ"الأبله الصغير"، وكيف أنه كان يتم وضع وجهه في مقعد مرحاض مليء بالغانط. غير أن أسرته نفت حدوث أي من هذه الوقائع التي ذكرها موا، ونفى والده، الذي نشر هو نفسه 15 كتابا، إدعاءات ابنه في مقابلة مع صحيفة "ريبابليك دي سود" الإقليمية، وقال إنه باعتباره أبا كان يتعين عليه أن يعلم ابنه أحيانا ألا يتجاوز الحدود، مثلما حدث ذات مرة عندما حاول موا عندما كان طفلا أن يدفع شقيقه الأصغر الكس من نافذة بالطابق الأول، وأشار الأب إلى أن القصة التي يرويها موا هي محض خيال.

كما اتهمه الكس، الذي يصغره بأربعة أعوام، بالنفاق؛ ففي رسالة نشرتها صحيفة "لو باريزيان" وصف الكس أخاه بأنه متشكك في الناس وميكافيلي النزعة ومصاب بمرض العصاب، وعلى استعداد لفعل أي شيء لتحقيق النجاح الأدبي. ويضيف الكس أن أخاه موا مهووس بالفوز بجائزة الغونكور، وهو طموح يبدو الآن أنه يفوق قدرته.

ونقلت الصحيفة عن كاتب المقال بول إيريك بلانرو، وهو عضو سابق بحزب "التجمع الوطني" اليميني المتطرف -الجهة الوطنية سابقا-، قوله إنه كان على صلة بموا حتى عام 2013، وكان بالانزوا مقربا من الأكاديمي روبرت فاورييسون الذي اشتهر بأنه ينكر وقوع المذبحة اليهودية "الهولوكوست"، وتوفي عام 2018. ويبدأ الفصل الثاني من "فضيحة موا" بنشر رواية "أورليانز" في 21 أغسطس

سابق إهانات معادية للسامية على هامش احتجاجات السترات الصفراء في باريس -عن مساندة لموا، وقال مجلة "كازير" الفرنسية إنه لن يدين موا لارتكابه أخطاء عندما كان شابا يافعا. غير أن مصداقية اعتذار موا عن أخطائه القديمة أصبحت محل شك، فعلى سبيل المثال نشرت صحيفة "لوموند" مقالا يصف أعماله الطائشة بأنها وقعت "في ماض ليس بعيدا جدا".



كاتب لم ينجه الاعتذار

الأول منها حول سلسلة من الرسوم والنصوص المعادية للسامية التي أبدعها المؤلف، الذي يبلغ من العمر الآن 51 عاما، وذلك قبل 30 عاما. وفي أحد هذه الرسوم التي كشفت عنها مؤخرا صحيفة "إكسبريس" الفرنسية، ظهر أحد اليهود المرحلين وهو يمسك في يده علبة مشروب ومكتوب تحت الرسم شعرا يقول "كوكا كريما: تستطيع أن تتغلب على اليهودي"، وهو لعب بالالفاظ يعد معاديا للسامية على شعرا "كوكا كولا: لا تستطيع أن تتغلب على الإحساس".

وسجل موا رقما قياسيا في عدد مرات الاعتذار التي قدمها عن قيامه بهذه الرسوم، واعتذر قائلا إنه كان وقت ذلك شابا يافعا وساذجا، واليوم يقول إنه يشعر بالاضطرار حيال ما قام به عندما كان يبلغ من العمر 21 عاما، واعترف بأنه أنتج أعمالا فنية تافهة وسيئة لا قيمة لها، مؤكدا أنه ليس معاديا للسامية.

ومع ذلك فإن "فضيحة موا" لا تزال تحدث انقسامًا داخل المشهد الثقافي الفرنسي، وبينما نأت أكاديمية غونكور بنفسها عن هذا الكاتب، وجد موا حليفا له في شخص الفيلسوف بيرنارد هنري ليفي الذي يعد راعيا لموا.

كما أعرب الكاتب والمفكر اليهودي الآن فينكلراوت -الذي تلقى في وقت

## «في ظل القمر» ملاحقة امرأة قاتلة تنتقل عبر الزمن

فتاة غامضة تظهر كل ثماني سنوات لتفتك بالأرض وما عليها

للزمن جاذبيته الخاصة وسبقني كذلك، فيما يدور الفلاسفة وصانعو الأعمال الأدبية من حول امتداداته وحول أنفسهم أيضا، علمهم يجدون مدخلا يتيح لهم أي مرونة ممكنة للانتقال من خلاله. وهو ما انعكس أيضا في العديد من أفلام الخيال العلمي، لعل آخرها فيلم «في ظل القمر» للمخرج جيم ميكيل.



طاهر علوان

كاتب عراقي مقيم في لندن

لم تقتصر قصة الانتقال عبر الزمن في العديد من أفلام الخيال العلمي على ما وقع أو ما سوف يقع في المستقبل، أي تتناول ذلك الخط الممتد من الماضي إلى المستقبل فحسب، بل تم التطرق أيضا إلى خطوط متشعبة أخرى تتعلق بركام من الأزمنة المتشابهة التي يبدو من الصعب الخلاص منها، ولهذا تتم مقاربتها في مثل هذا النوع من الأفلام بطرق مختلفة.

ولنا في ذلك العديد من الأمثلة كالتي شاهدها مثلا، في فيلم «لوير»، حيث تنتقل الشخصية عبر الزمن ويتم قتل الناس لنقلهم إلى زمن آخر، أو كما وقع في فيلم «القضاء والقدر» الذي عني بتيمة الانحسار في الزمن لتغيير المصير، أو تلك التي اعتمدها السينما منذ بداياتها البكر مع الأخوين لومير والتي تزامنت مع رؤية الكاتب المشهور جول فيرنر المستقبلية، وخوضهما في تيمة الرجول المجرى عبر الزمن. وفي الفيلم الجديد «في ظل القمر» للمخرج جيم ميكيل نعود إلى الإنسانية ذاتها، ليغترف من فلسفة الزمن التي ترى في هذا النظام العجيب ما لا يمكن الإحاطة به.

ريما (المثلة كليبواترا كولمان) وبين رجل الشرطة لوك (الممثل بويد هولبروك) تنتهي بمقتل ريبا وتمزقها أشلاء من جراء اصطدامها بقطار، لكنها وقبل أن تموت تخبر لوك بأن زوجته حامل بجين أنثى وأن عليه الاهتمام بها. تقتل ريبا المبكر كان محيرا تماما في مساحة زمنية من الفيلم مما أعطى المشاهد إحساسا بنوع من الهبوط في الإيقاع الفيلمي، لكننا ننقل إلى ما بعد ذلك بثمانية أعوام، أي إلى العام 1996، حيث تموت زوجة الضابط ويحتفظ الأب بالطفلة.

في ذلك العام تقع ذات الأحداث التي وقعت قبل ثماني سنوات والضحايا يموتون من جراء نيز في الدماغ من العينين والأنف والأذنين، وهي نفس الأعراض والأحداث التي وقعت في العام 1988، لكن الأكثر غرابة أن الفاعلة هي نفسها التي يفترض أنها قضت في حادثة القطار وتمزقت أشلاء. لا تفلح جميع الإجراءات الحكومية في تفسير ذلك اللغز المحير، ما يدفع لوك للفرغ لغرض الوصول إلى السر في تلك القضية الغامضة، وبهذا يتبع الضحايا فيكتشف أنهم جميعا أعضاء في تجمع للدفاع عن العرق الأبيض



## أسئلة عالقة حول ظاهرة غريبة

ويجري الاقتصاص منهم الواحد بعد الآخر. والأغرب من ذلك كله، أن يستمع لوك إلى تفسير باحث فيزيائي يذهب إلى أن دورة القمر تلعب دورها في ما وقع في الماضي وما يقع الآن وفي المستقبل أيضا، فمع دورة القمر، أي بعد كل 8 سنوات ستعود الفتاة الظهور لترتكب جرائمها، ثم ترجع من حيث أتت. وليس النفاذ عبر الزمن وحده هو الذي يميز ريبا، بل في كونها مستقبلية بالأساس وأنها تعيش في زمان غير زماننا، ولهذا فحتى وسيلتها في القتل متقدمة تماما على زماننا.

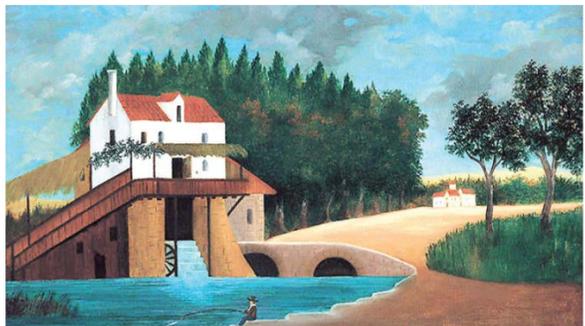
النسيج الدرامي والسرد الفيلمي رسخا قصة متشابكة بنشأتها من الزمن وعمقا حبكة غريبة تماما ومليفة بالأسئلة والاحتمالات، بما في ذلك الرموز الغامضة المرتبطة بالشخصية. والزمن هنا فاعل يفعل فعله في الشخصيات ويجعلها تدور حول نفسها ولا تجد تفسيرا مقنعا لما يجري، وإذا كان ذلك الزمن البشري قد سار في مساره الخطي المباشر لتعيش ابنة لوك وتكره ثم تقرر الزواج من شاب أسمر، فإن المفارقة التي لا تكاد تصدق أن ريبا هي ليست إلا حفيدة لوك من ابنته التي سوف تلد لها

ويواجه لوك وضع صعبا في انشغاله عن ابنه وقيامه بالتحري من دون علم السلطات لكي يعيش مثل ناسك ينأى بنفسه عن العالم، وهو يشاهد ريبا تهبط من خزان مائي زجاجي هي مركبتها التي سوف تنطلق بها إلى أرض مجهولة. لم يكن من السهل على المخرج جيم ميكيل أن يلم شتات كل تلك الخطوط الدرامية، لكنه نجح إلى حد كبير في تقديم فيلم يغوص في الرموز ويبكر شخصيات ويوجد صراعات وتحولات بارعة وملفتة للنظر.



الفيلم يبحث في حالات موت أشبه بالاعتقال تقع لأشخاص مختارين في إحدى الولايات الأميركية من دون أن يعرف لها سبب، إذ تنتهي بنزف الضحايا لدماعهم من عيونهم وأذانهم وأفواههم لتنتهي حياتهم. وجميعهم مصابون بما يشبه الوخزات على الرقبة. وكل تلك العظايا كانت كافية للبحث عن فتاة مشتبه بها سمراء البشرة، ولهذا يتم جلب كل فتاة غير بيضاء البشرة والتحقيق معها حتى تنتهي إلى مواجهة حاسمة بين تلك الفتاة السمراء

## باريس تحثي بالفن الساذج وأعلامه المنبوذين



## منة لوحة لم يسبق عرضها

ولم ترسم شيئا حتى وفاتها عام 1932. ولعل اكتشاف أوده هو الذي ساهم في تبوؤ هذين الفنانين مكانة خاصة في هذا الفن الذي كان الناقد الألماني يرفض وصفه بالساذج، إذ أطلق على ممارسيه اسم «فناني القلب المقدس» في معرض أقامه لروسو ومن معه عام 1928، ثم «البدائيين المعاصرين» في معرض جمع هنري روسو وسيرافين لويس. ورغم ذلك، لم يعترف تاريخ الفن بإضافة الفنانين «السادجين» إلى الحدائق إلا في مرحلة لاحقة، حينما بدأ الفنانين الكبار يستلهمون من أولئك العصاميين رؤيتهم وتقنياتهم.

يقول لويس أراغون «ساذج من يعتبر أن هذا الفن ساذج»، فهو فن يحمل دهشة أمام الواقع، تكاد تكون طفولية، ولم يلبث أن بسط رؤيته وتقنياته على الفن التشكيلي خلال القرن العشرين.

البورجوازية، في باريس ثم في مدينة سنليس. وكانت قد اعتادت تزيين تلك البيوت بلوحاتها، إلى أن امتدى إليها الألماني فيلهم أوده، عند استقراره بسنليس عام 1912.

كل فنان له طابعه الخاص، وتقنياته، وشواغله، ولا يلتقون إلا في رغبة انتهاك القواعد السائدة، وابتكار لغتهم الفنية الخاصة

غير أنه اضطر إلى مغادرة فرنسا عند نشوب الحرب الكونية الأولى، ولم يتصل بها ثانية إلا عام 1927، فساعدها ماليا إلى أن نقلت إلى إحدى المصحات النفسية، وتوقفت عن الرسم.

قللة منهم استطاعت أن تجد طريقا لتسويق لوحاتها وتعيش من ريعها، إما لأن تلك الأعمال وجدت من الهواة من يقبل عليها، وإما لأن هذا الفنان أو ذاك لقي التشجيع والدعم من بعض هواة جمع التشكيلات.

وما يميز هذا الفن احتفائه بالمواضيع الشعبية، وتقديمها في صيغة طفولية، حيث يعتني أصحابه بدقة التفاصيل وزخم الألوان، دون أن يهتموا بقواعد الأفق المنظوري التقليدية، ما يجعل أعمالهم خارجة عن المألوف. كل فنان له طابعه الخاص، وتقنياته، وشواغله، ولا يلتقون إلا في رغبة انتهاك القواعد السائدة، وابتكار لغتهم الفنية الخاصة. فكيف استطاع الفن أن يتسرب إلى حياة أولئك البسطاء؟ أبعدهم عن كتب تاريخ

ذلك أن روسو كان يستمد قوته من ذاته، فيرسم نفسه والسعفات الأكاديمية في عروة سترته، كتوسيم للصفحة التي أطلقها إليه مارزا صديقه المسرحي ألفريد جاري، فالتصقت به حتى صار لا يعرف إلا بها، أي الديواني.

أما سيرافين لويس فقد بدأت الرسم عام 1906، بعد عشاء العمل في غرفتها حيث اعتادت منذ صغرها العمل خادمة في بيوت بعض العائلات

يحتضن متحف مايول بالعاصمة الفرنسية باريس قرابة مئة لوحة لم يسبق عرضها، لمجموعة من الفنانين العصاميين الذين جدوا، ما بين القرنين التاسع عشر والعشرين، الفن التشكيلي على طريقتهم، رغم أنهم كانوا ينتمون لما عرف بالفن الساذج.

غير ميلهم إلى الرسم يوم الراحة الأسبوعية، وعدم مرورهم بمدرسة فنية. ولكن أغلبهم كان يأتي إلى مومارتر في مناسبات تنظمها البلدية، فتتحوّل ساحة قسطنطين بيكور إلى ملتقى للفن الساذج. وكان من بينهم من استطاع الوصول إلى أروقة الفنون، مثل لويس فيغان، وكاميل بومبوا، ولكن أغلبهم لم يستطع الوصول إلى صالون المستقلين، ولا إلى تجار الفن، فاكتمت بعض لوحاته في معرض شعبي لعله يصادف تاجر أعمال فنية أو هاوي تشكيلات كالأماني ويلهم أوده الذي احتضن هنري روسو، وبدأ يجهد الطريق لبروزه. ولكن كان أغلبهم هاويا يكسب رزقه من عمل قار، فإن



أبو بكر العبادي

كاتب تونسي

يقترح متحف مايول بباريس معرضا بعنوان «الأعلام الساذجون، من الديواني روسو إلى سيرافين لويس»، ويخص ما تواضع النقاد على تسميته بالفن الساذج، من خلال نحو مئة لوحة موزعة بحسب الثيمات، لفنانين عصاميين، ابتدعوا أساليبهم الخاصة دون المرور بأكاديمية أو الانخراط في تيار.

هم فنانون عرفوا بالساذج، والبدائيين المعاصرين، والرسامين الأطفال، ورسامي يوم الأحد، وحتى أميي الفنون التشكيلية، ذلك أنها يتحصرون من أوساط فقيرة، ما اضطرهم إلى كسب عيشهم بمزاولة شتى الحرف والصنائع، فهنري روسو الملقب بالديواني كان مراقبا لمراكب السين، وسيرافين لويس كانت خادمة بيوت، وكميل بومبوا كان سائق مترو ثم مصارعا في مدن الملاهي، أما لويس فيغان، وروني رامبير فكانا موزعي بريد.

لم يتشكّلوا في مجموعة كبقية المجموعات التي تلقى حول رؤية فنية معينة، بل كانوا مشتتين، لا يجمعهم

## «الباباوان» مسرحية تدعو إلى التسامح بين الأديان

أكد نجاح مسرحية الأطفال «الباباوان» التي عرضت مؤخرا على مسرح محمد الخامس بالرباط وسط تفاعل كبير من جمهور الأطفال وذويهم، حاجة المغرب إلى زيادة العروض الخاصة بمرسح الطفل، لما لهذا المسرح من أهمية تربوية واجتماعية وذوقية للأطفال، خاصة وأن العرض أتى دعوة إلى المحبة والتسامح بين الأديان.

مساحة زمنية قاربت الأربعين دقيقة، وهو الوقت المناسب لأي عرض مسرحي موجه للأطفال، لئلا يتشتت تركيزهم، ويفتقد بعضهم بهجة المتابعة والدهشة.

واستخدم مخرج المسرحية عبدالكبير الركائنة الموسيقى والملابس التراثية البراقة التي لفتت أنظار الأطفال وأثارت فيهم البهجة، وحرص على تقديم مشهدية حركية راقصة، مصحوبة بمؤثرات صوتية وبصرية من خلال استعمال الإضاءة الملونة، وحرص المؤلف سعيد غزالة على كتابة حكايات متواصلة كل واحدة مكتملة للأخرى، مما جعل العرض سلسا، حيث تابعه الأطفال، وفق قدراتهم التخيلية، وكان البعض منهم بسبب مراقبتهم لما يحدث على خشبة وتماهيهم مع الأحداث، يحاولون الحلول مكان الطفلين المغامرين، اللذين يعلمان على التوفيق بين بابا عيشور وبابا نويل، وذلك من خلال الضحك وإطلاق كلمات التشجيع للطفلين، موجهين الممثلين بأن يفعلوا كذا وكذا... مشاركين في أحداث المسرحية التي تدور أحداثها امامهم.



**المسرحية تقدم أحداثا كوميدية لشخصيتين فولكلوريتين من عالمين مختلفين يتنافسان على أحقية إسعاد الأطفال**

وما يحسب للمسرحية علاوة على كل ما سبق تمتعها بجوار سهل ومشاهد لا تخلو من التشويق حتى بلوغ النهاية السعيدة، كما تتميز النص بابتعاد عن الأسلوب الوجداني المباشر، وكانت عبارات الممثلين: خديجة علوش وأحمد بورقاب وخالد الغاري وسعيد غزالة، واضحة المخارج، مما خلق فرصة للتواصل بين الممثلين وجمهور الصغار.

وجاء رسم الشخصيات بهيئة واضحة لا لبس فيها، حيث لا يحترق الطفل في حل سفراتها، فبابا عيشور يرتدي القبطان المغربي الأنيق، والكرزية الخضراء، وهو رزي تقليدي معروف للطفل المغربي، بينما بابا نويل، أتى في هيئة شيخ طاعن في السن، تتميز ملابسه بلونها الأحمر، وأطرافها البيضاء، ونصف وجهه الأسفل مغطى بلحية كثة ناعمة البيضاء، كما هو حاله في الرواية الغربية.

وتنتهي مسرحية «الباباوان» بالتصالح بين بابا عيشور وبابا نويل، أو ما يسمى في بعض البلدان الأوروبية بـ«سانتا كلوز»، ويتفان على التعاون على عمل الخير، وفق أحداث منطقية ومتتابعة حتى النهاية السعيدة، ويمكن فهمها من قبل الطفل دون أي عناء يذكر.



لاجنسية في فعل الخير

**فيصل عبدالحسن**  
كاتب مغربي

الرباط - اجتمع النقيضان؛ الخير والشر، في مسرحية للأطفال تطلبت من كاتبها ومخرجها مهارات خاصة، لجعلها ذات رسالة تربوية وجمالية متمعة في الوقت ذاته، وتحمل مجموعة من الجماليات العامة، التي تثيري قاموس الطفل المغربي. وهو ما تمكنت من تحقيقه المسرحية المغربية «الباباوان» في عرضها الأخير على مسرح محمد الخامس بالرباط وسط تفاعل كبير من جمهور الأطفال وذويهم على حد سواء.

وطرحت المسرحية شخصية «بابا عيشور» الرجل الصالح والمحبوب، الذي يزرع السعادة في قلوب الصغار والكبار، ويفرحهم بحضوره، في حين يتجنب الأشرار غضبه، فهو يحضر في فترة عاشوراء، ويصب الماء على من يغضب عليه، فيصيبه النحس.

وبابا عيشور حسب الفولكلور المغربي يأتي من الوادي، المطوء بمياه السيول، لكي يفرح النساء والأطفال، فتغني له النسوة، وهن يقرعن الطبول قائلات «عيشوري عيشوري.. عليك دليت شعوري»، ويهرين منه عندما يرشهن بالماء ضاحكات مسرورات ومعهن صغارهن.

وفي المقابل، أبرزت المسرحية كذلك «بابا نويل» الذي يمثل الشخصية التي تداعب خيال جميع الأطفال الأوروبيين، والتي تعود إلى شخصية حقيقية عاشت في القرن السابع عشر، ويدعى القديس نقولا، الذي كان قبل العيد يوزع على بيوت الفقراء هداياهم من دون أن يعرفوا من وضع لهم تلك الهدايا.

ولذلك يتوقع الأطفال في العالم المسيحي حضوره في فترة أعياد الميلاد، ودخوله بيوتهم في منتصف الليل من خلال المدخنة أو فتحات الأبواب أو النوافذ، حاملا كيس هدايا على رزاقته السحرية، التي تجزها الأيائل البيضاء وهي طائرة، قادمة من القطب الشمالي، وعليها الهدايا التي أحضرها له مساعدوه من الأقزام، اللذين يخدمونه وزوجته كلون، ليحقق بها أحلام وأمنيات الأطفال، التي دونها في رسائلهم ليلة العيد، وتركوها في أمكنة بارزة من منازلهم.

ومن ثمة عكست مسرحية «الباباوان» الشخصيتان الخيالتان في أذهان الأطفال بكامل رمزية كل منهما، وحمولتيهما الفكريتين، حيث مثل الأول وجهة إسلامية تراثية بينما مثل الثاني وجهة مسيحية فولكلورية.

وهذه الرمزية بين البابا العربي ممثلا في بابا عيشور، والبابا الغربي ممثلا في بابا نويل، جعلت مسرحية «الباباوان» في مضمونها العميق تأتي في شكل دعوة صريحة إلى المحبة والتسامح بين الأديان، فالطفلان اللذان يعلمان كمخرجين في السيرك في المسرحية يبحثن في المغامرات، ويهيوان رواية القصص الخيالية على جمهورهما. وهما يحاولان جدهما إصلاح ذات البين بين الرجلين بابا عيشور وبابا نويل، اللذين يختلفان حول أيهما أحق بإسعاد الأطفال والكبار، ووزع الابتسامات على وجوههم؟

فبابا عيشور يرى أنه أحق بهذا الشرف، بينما يؤكد بابا نويل أن إسعاد الناس هي مهمته منذ زمن بعيد. ليتسهم صراع الإثنين بالعيد من المواقف الكوميدية التي أضحت جمهور الصغار، وجعلت الصراع ممتعا وممتدا على

الرحلات. زارت سما الشيبني نفس الأماكن التي تحدثت عنها ابن بطوطة في كتابه، وحاولت إظهار الاختلافات بين ما رآه صاحب الرحلات وبين ما هو موجود أمامها اليوم، رابطة ذلك بالتغير البيئي وشيخ المياه والتصخر الذي يهدد الكثير من المجتمعات والمساحات الجغرافية في أفريقيا وآسيا.

زارت سما الشيبني نفس الأماكن التي تحدثت عنها ابن بطوطة في كتابه، وحاولت إظهار الاختلافات بين ما رآه صاحب الرحلات وبين ما هو موجود أمامها اليوم، رابطة ذلك بالتغير البيئي وشيخ المياه والتصخر الذي يهدد الكثير من المجتمعات والمساحات الجغرافية في أفريقيا وآسيا.

## معرض فوتوغرافي يتمرّد على المعنى التقليدي للاستشراق

سما الشيبني تواجه الصورة النمطية للمرأة العربية في «عرض متخيل»



الصورة سلاح المقاومة الفلسطينية في العصر الحديث

الصورة النمطية التي تحمل أحيانا نوعا من التحريف في الثقافة الغربية. هي تخاطب المشاهد من منظور أنثوي، محتفية في نفس الوقت بالثقافة التي ينتمي إليها أسلافها.

**كشف وتنقيب**

تبدو هوية الفنانة الفلسطينية ظاهرة من خلال تسليطها الضوء على المرأة الفلسطينية المتكافحة والصورة، فهي تحثي بها، مناصرة إياها في مواجهة العنصرية والتمييز الثقافي أيضا، فالمرأة هنا هي رمز للألم وللوطن والحزن إليه. تبدو صورة الأنثى في أعمال الشيبني معقدة بالحيوية والصمود والتحدى، لكنها لا تخلو أيضا من ميل أنثوي للاستعراض.

في عملها المعروف تحت عنوان «جيل بعد جيل» تستعرض الشيبني ثمانية مشاهد تمثل خلالها المرأة الفلسطينية بزي الحروب مع خلفيات موحدة وتكشف في استخدام العناصر.

لا يربط بين الصور الثماني سوى السلاح الذي تحمله المقاتلة وهي واقفة أو جالسة، صورة واحدة فقط تخالف المشهد، وهي الصورة التي تحمل فيها كامييرا فيديو في إشارة إلى الصورة كسلاح فعال في العصر الحديث.

تدخل الشيبني في تركيب الصور بالحدس بالإضافة أحيانا، فتضيف عناصر إلى المشهد أو تحذف عناصر أخرى، من أجل تسليط الضوء على مفردة بعينها، لكنها على كل حال تفرص على الاحتفاظ بالروح التي وسمت الصورة الفوتوغرافية في النهاية.

وإلى جانب التصوير الفوتوغرافي تمارس الشيبني العمل أيضا على مجموعة من الوسائط الأخرى كالفيديو والأعمال التركيبية، وغالبا ما تنشي أعمالها بانتمائها الإنساني، فهي تسعى إلى لفت الانتباه إلى عدد من القضايا التي تهم البشرية كالتصخر والتغير المناخي مثلا، كما في مشروعها الذي عملت عليه على مدار سنوات وقد حمل عنوان «السلسلة»، والذي استكشفت من خلاله الملامح البيئية لعدة بلدان إسلامية في المنطقة العربية وشمال أفريقيا وآسيا.

وفي مشروع «السلسلة» تتبعت الشيبني تجربة الرحالة المغربي الشهير ابن بطوطة في القرن الرابع عشر، والذي وثق رحلاته بين البلدان والعواصم التي زارها على مدار أكثر من ثلاثين عاما في كتابه الشهير «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» والذي يعد اليوم مرجعا هاما لأدب الرحلات.

زارت سما الشيبني نفس الأماكن التي تحدثت عنها ابن بطوطة في كتابه، وحاولت إظهار الاختلافات بين ما رآه صاحب الرحلات وبين ما هو موجود أمامها اليوم، رابطة ذلك بالتغير البيئي وشيخ المياه والتصخر الذي يهدد الكثير من المجتمعات والمساحات الجغرافية في أفريقيا وآسيا.



عبر الأداء والفيديو والتصوير الفوتوغرافي والتركييب تضع سما الشيبني جسدها كعنصر استعاري للحروب التي خاضتها البشرية

من هناك، تبحث سما الشيبني عن هذه الصورة النمطية في أعمال هؤلاء الفوتوغرافيين الأوائل وتعيد صوغها من جديد بأسلوبها الخاص، كما تمزج في ما بينها وبين عناصر أخرى معاصرة وتضفي عليها شيئا من المفاهيم المرتبطة برويتها الشخصية لنفسها وللعالم.

وتنفرد الفنانة بأسلوبها الفوتوغرافي الخاص، فهي تعالج صورها بنفس التقنيات والوسائط القديمة التي استعملها رواد التصوير الفوتوغرافي خلال القرن التاسع عشر. وذلك عبر مراحل وأساليب معقدة في التعامل مع الصورة، تستخدم خلالها أنواعا معينة من الأحماض والألواح المعدنية وأوراق الطباعة، حتى تظهر الصورة في النهاية كأنها تنتمي إلى عالم آخر. وعبر هذه الصور تبدو الشيبني كأنها تستقل آلة للسفر عبر الزمن لتنتقي مفرداتها كما تشاء من حقب وأزمان مختلفة.

تراها تحمل فوق رأسها أواني معدنية أو صندوقا خشبيا، أو مجموعة من السلال اليدوية، ويراها في صور أخرى تحمل السلاح مناهية المعركة. وفي صور أخرى تتخذ أوضاعا ثابتة ومهيبة كأنها تنظر إلينا من زمن آخر، وهي تتقمص أدوارها بمهارة، فتبدو مختلفة في كل صورة عن الأخرى.

ربما يبدو استخدام سما الشيبني لصورتها الشخصية كوسيط بصري في تلك الأعمال متسقا تماما مع تجربتها الحياتية، هذه التجربة المعلقة بين هويات مختلفة. وهي تعيد من خلال هذه الصور اكتشاف نفسها في أوطان لم تنعم فيها بالحرية والأستقرار مع شعور دفين بالاغتراب، فهي العراقية من أم فلسطينية، وهي الفلسطينية من أب عراقي، وهي أيضا الأميركية من أصول شرق أوسطية، والتي يُنظر إليها أحيانا بعنصرية أو ربما باستعلاء.

تسليط الفنانة الضوء هنا على جذورها الشرقية يبدو كنوع من الاحتفاء أو ربما محاولة للكشف والتنقيب عن ملامح تلك

تحصلت الفنانة سما الشيبني في وقت سابق على منحة الصندوق العربي للثقافة والفنون (أفاق) عن مشروعها «يحملن أوزارا» والذي تجمع فيه بين النحت والتركييب والتصوير، وتسلط من خلاله الضوء على التحديات الاجتماعية والسياسية التي تواجهها النساء في الشرق الأوسط، وفي معرضها الجديد المقام حاليا في قاعة «أيام» بمدينة دبي الإماراتية، تواصل الشيبني تقديم نسائها المتمردات في «عرض متخيل» هو ما تمنأه، ربما، لبنات جنسها.

**ديبي** - صورة فوتوغرافية حيادية اللون لامرأة ترتدي السواد وتقف شامخة في مواجهة الكاميرا، نظرة المرأة لا تخلو من هؤالء المصورين وفي بيدها اليمنى إلى خصرها، بينما تحمل اليسرى منجلا يصلح لأن يكون سلاحا. تحمل المرأة فوق رأسها صندوقا خشبيا من تلك النوعية التي كانت تحتفظ فيها النساء في الشرق باشيائهن القديمة أو الثمينة. تبدو الصورة باعثة القدم كصور المستشرقين المولعين بالشرق.

وهذه الصورة الفوتوغرافية هي واحدة ضمن مجموعة أخرى من الصور التي تعرضها قاعة «أيام» في مدينة دبي الإماراتية حتى منتصف نوفمبر القادم للفنانة سما الشيبني تحت عنوان «عرض متخيل».

وسما الشيبني فنانة أميركية من أصول عراقية فلسطينية، تعمل حاليا أستاذة للتصوير الفوتوغرافي والفيديو والصور بجامعة أريزونا في الولايات المتحدة. تتردد في أعمالها الكثير من القضايا الإنسانية التي ترتبط عادة بالحروب ومناطق الصراع في العالم، بالإضافة إلى تجربتها الشخصية مع الاغتراب. وعبر أعمالها تلك تستكشف الشيبني مناطق الصراع والازمات، مبرزة تأثيرها على حياة السكان والبيئة.

**صورة الأنثى في أعمال الشيبني تبدو معقدة بالحيوية والصمود والتحدى، لكنها لا تخلو أيضا من ميل أنثوي للاستعراض**

ومن خلال الأداء والفيديو والتصوير الفوتوغرافي والتركييب تضع سما الشيبني جسدها كعنصر استعاري لهذه الحروب والصراعات، فهي تظهر كعامل مشترك بين أعمالها، موظفة جسدها ضمن مشاهد أدائية مُخيلة.

**أسلوب خاص**

تهتم سما الشيبني على نحو خاص بالمنطقة العربية التي طالما كانت مغيرة لأعين المستشرقين، هذه المنطقة التي ارتبطت عبر قرون بالكثير من الأفكار النمطية التي غذتها كتابات الرحالة والمستكشفين بالروايات الخيالية والأساطير، وانعكست بلا شك على أداء المصورين الغربيين خلال

**ناهد خزام**  
كاتبة مصرية

ديبي - صورة فوتوغرافية حيادية اللون لامرأة ترتدي السواد وتقف شامخة في مواجهة الكاميرا، نظرة المرأة لا تخلو من هؤالء المصورين وفي بيدها اليمنى إلى خصرها، بينما تحمل اليسرى منجلا يصلح لأن يكون سلاحا. تحمل المرأة فوق رأسها صندوقا خشبيا من تلك النوعية التي كانت تحتفظ فيها النساء في الشرق باشيائهن القديمة أو الثمينة. تبدو الصورة باعثة القدم كصور المستشرقين المولعين بالشرق.

وهذه الصورة الفوتوغرافية هي واحدة ضمن مجموعة أخرى من الصور التي تعرضها قاعة «أيام» في مدينة دبي الإماراتية حتى منتصف نوفمبر القادم للفنانة سما الشيبني تحت عنوان «عرض متخيل».

وسما الشيبني فنانة أميركية من أصول عراقية فلسطينية، تعمل حاليا أستاذة للتصوير الفوتوغرافي والفيديو والصور بجامعة أريزونا في الولايات المتحدة. تتردد في أعمالها الكثير من القضايا الإنسانية التي ترتبط عادة بالحروب ومناطق الصراع في العالم، بالإضافة إلى تجربتها الشخصية مع الاغتراب. وعبر أعمالها تلك تستكشف الشيبني مناطق الصراع والازمات، مبرزة تأثيرها على حياة السكان والبيئة.

**صورة الأنثى في أعمال الشيبني تبدو معقدة بالحيوية والصمود والتحدى، لكنها لا تخلو أيضا من ميل أنثوي للاستعراض**

ومن خلال الأداء والفيديو والتصوير الفوتوغرافي والتركييب تضع سما الشيبني جسدها كعنصر استعاري لهذه الحروب والصراعات، فهي تظهر كعامل مشترك بين أعمالها، موظفة جسدها ضمن مشاهد أدائية مُخيلة.

**أسلوب خاص**

تهتم سما الشيبني على نحو خاص بالمنطقة العربية التي طالما كانت مغيرة لأعين المستشرقين، هذه المنطقة التي ارتبطت عبر قرون بالكثير من الأفكار النمطية التي غذتها كتابات الرحالة والمستكشفين بالروايات الخيالية والأساطير، وانعكست بلا شك على أداء المصورين الغربيين خلال

# الإعلام هدف ثابت تصوّب عليه الميليشيات في العراق

## هجمات منسقة تستهدف قنوات تلفزيونية لمنع تغطية الاحتجاجات



### الحقيقة طرق كثيرة

الدولية المعنية بالدفاع عن حقوق الصحفيين للكشف عن الممارسات الوحشية ضد المدنيين وحرية الصحافة والرأي في العراق". ويشهد العراق احتجاجات عنيفة منذ الثلاثاء، بدأت من بغداد للمطالبة بتحسين الخدمات العامة وتوفير فرص العمل ومحاربة الفساد، قبل أن تمتد إلى محافظات في الجنوب ذات كثافة شيعية.

يذكر أن ممارسة الميليشيات لضغوط وتهديدات بحق الصحفيين ليس جديداً فهو الأمر العادي للتأثير على تغطيتهم للاحتجاجات وقضايا الفساد. القائمة المكونة من 180 دولة، مؤشر حرية الصحافة لعام 2019، التي تصدرها منظمة "مراسلون بلا حدود".

تستهدف القنوات (الإعلامية) الناقلة للحقيقة، فالحكومة تريد حجب المعلومات عن المواطنين وكذلك الحصيصة الدقيقة للصحافيا وما يدور في المستشفيات، وهذا دليل على العنف الممارس ضد المتظاهرين".

وتابع "نحن ندين هذه السلوكيات، ونطالب بفتح القنوات المغلقة لإتاحة المعلومة للمواطنين، وحتى لو تم غلق القنوات فإن هذا السلوك عقيم لأن شبكات التواصل كغيلة بالكشف عن الحقيقة".

وبشأن هوية المسلحين الذين يستهدفون مكاتب وسائل الإعلام، قال "غريب" حتى لو لم تكن قوات حكومية فإنها مدفوعة من الحكومة لممارسة العنف بقرار حكومي غير رسمي".

وأشار إلى أن "مركز ميترو على تواصل مع الأمم المتحدة والمنظمات

وكتب الصحافي علي وجيه "لم يبق إعلامي يغطي التظاهرات إلا وضويق أو هوجم، قناة أو أفراداً أو مراسلين".

وقال مؤيد اللامي، نقيب الصحفيين العراقيين، "إننا نعمل على توفير حماية كاملة لجميع المؤسسات الإعلامية العاملة في بغداد"، وإنه لن يسمح لأي جهة بالاعتداء على أي صحفي أو مؤسسة إعلامية في العراق.

من جانبه، قال مدير مركز "ميترو" رحمن غريب، في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية، "تتابع الأوضاع الأخيرة في بغداد والمحافظات الأخرى التي تشهد مظاهرات متواصلة، والعنف الممارس من قبل القوات الأمنية الحكومية والقوات غير المنضبطة وغير المعروفة التي تمارس العنف ضد المدنيين والصحافيين". وأوضح أن "هنالك حملة

صاروخية مجهول، بعد أن ركبت موجة التظاهرات، ورجح مراقبون أن الهجوم مفتعل من أصحاب القناة أنفسهم خاصة أن عمار الحكيم هو أحد أبرز أعمدة الفساد في العراق.

وذكر بيان صدر عن القناة أن "مكتب قناة الفرات وسط بغداد تعرض إلى هجوم صاروخي من قبل جهات مجهولة، ما أدى إلى إصابة أحد العاملين بجروح". في قناة "الحرّة عراق" ورايو "سوا" والمولدين من الولايات المتحدة، إضافة إلى مكتب "التلفزيون العربي". ولفت إلى أن الجهات التي تقف وراء التهديدات غير معروفة حتى الآن لدى قوات الأمن. والأحد، تعرضت قناة الفرات الفضائية العراقية التابعة لتيار الحكمة الوطني بزعامة عمار الحكيم إلى هجوم

على مدار الأيام القليلة الماضية، تعرضت مكاتب عدة قنوات تلفزيونية عراقية وعربية إلى هجمات من قبل مسلحين مجهولين في بغداد، حيث عمد المهاجمون إلى الاعتداء بالضرب على العاملين فيها وكسر معداتهم الصحافية.

بغداد - استنكر مركز "ميترو" العراقي للدفاع عن حقوق الصحفيين (مستقل)، الأحد، استهداف مسلحين مجهولين لمكاتب وسائل إعلام على مدار اليومين الماضيين في هجمات يبدو أنها كانت منسقة للحيلولة دون تغطيتها للاحتجاجات المناهضة للحكومة. وقال مصدر أمني عراقي، السبت، إن مكاتب 3 قنوات تلفزيونية في العاصمة بغداد تعرضت لهجمات منسقة على مدى يومين من قبل مسلحين يُعتقد أنهم ينتمون إلى فصائل مسلح مقرب من إيران على خلفية تغطيتها للاحتجاجات المناهضة للحكومة.

### الحكومة العراقية تريد حجب المعلومات عن المواطنين، وهذا دليل على العنف الممارس ضد المتظاهرين

وأوضح المصدر أن "الهجمات المنسقة طالت، السبت، مكاتب قناة العربية و NRT (ان.آر.تي) المملوكة لزعيم حزب حراك الجبل الجديد (كردى) شاسوار عبدالوحد، الواقعين في منطقة الكرادة وسط بغداد؛ حيث الحق مسلحون أضراراً مادية بممتلكات الكتبتين".

وأشار إلى أن هذين الهجومين باتيان بعد يوم واحد من هجوم مماثل على مقر "قناة دجلة" الفضائية (خاصة في منطقة الكرادة أيضاً، وإضرار النيران بالمقر بشكل كامل، ما تسبب بتوقف البث. وقال مراسل قناة "العربية"، في العاصمة العراقية، إن "الكتتب كان قد تلقى تهديدات في الأيام الماضية، إلى أن تواصل القائلون بالمتخب مع الجهات الأمنية لتوفير الحماية اللازمة لهم.

# الإعلام التقليدي التونسي حبيس نموذج اقتصادي مفلس

في التجربة التونسية التي اقتضت على وسائل إعلام عمومية. ويتمثل الخطر في أنه سيكون من سلطة تلك المؤسسات الإعلامية قول موقعاً ما أو مؤسسة إعلامية ما لا تتحرى أخبارها أو إنها تنشر أخباراً زائفة.

وسيقود هذا الأمر إلى إعطاء مصداقية لتلك المؤسسات العمومية لدى المتلقين على حساب المؤسسات الأخرى، مما قد يعيد إلى الأذهان سيطرتها على المشهد كما كان الأمر سابقاً. ومنها أن تتقلب الأمور عليها، إذ أثبتت دراسات أن تكذيب الأخبار المضللة يصبح في أذهان كثيرين مدعاة إلى تصديقها إذا لم تكن المؤسسات المكذبة تحظى بثقة كبيرة لدى الجمهور.

### أفة الأخبار المضللة التي تصبح كالتعاون الإرهابية لا تعصم أحداً من سمومها

ومنها طرق العمل. ففي فرنسا مثلاً أثارَت طريقة العمل، المتمثلة في اعتبار الخبر صادقا إذا تداوله ثلاثة ناشرين، تملعا لدى الناشرين الذين رأوا فيه إحداهن طبقتين من الناشرين، طبقة تحكم وأخرى تنفذ. كما أثار جدلا للقول إن بعض وسائل الإعلام المصادقة على الأخبار نشرت، خطأ، أخبارا كاذبة وألا شيء يضمن أن النشر الثلاثي حصن طالما أن وسائل الإعلام تنقل عن بعضها دون تحقق أحيانا.

هي تجربة محفوفة بالمشكلات إذ لم تنفتح على وسائل الإعلام الخاصة غير أن مشكلاتها أهون من سموم الأخبار المضللة، تجربة أهم ما فيها دخول وسائل الإعلام التونسية مرحلة التعامل الأفقي المتمثلة في تنوعها وتعديتها، غير قائمة

على عشرات الآلاف من الوثائق على اختلافها. ولا شيء يعطل اعتماد أسلوب العمل نفسه بين خمس مؤسسات أو ست أو أكثر لاستقصاء في مواضيع معقدة ومهمة يستفيد منها الجميع باعتماد العمل الأفقي.

لا مفر اليوم من أن يفكر المعنويون بوسائل الإعلام التونسية في ذلك الاتجاه لمجابهة نقص الكفاءات البشرية في غرف تحريرها وللضغط على التكليف، بغير الطرد وبخس الأجر، في سياق أزمات مالية خانقة لإنتاج مضمين بالتعامل مع مقتضيات الإنتاج والنشر الأفقيين على الشبكات. وهي في حاجة إلى ذلك للمقاومة الأخبار المضللة التي تعج بها الشبكات وهو جهد لا تقدر عليه أي مؤسسة منفردة.

إن أفة الأخبار المضللة التي تصبغ كالتعاون انتشارا وفتكا في ظروف حرجة مثل الانتخابات والأعمال الإرهابية لا تعصم أحداً من سمومها. وإن لم ندرك وسائل الإعلام التونسية بعد ضرورة الانفتاح على العمل الأفقي عموماً فإنها أدركته لمقاومة الأخبار المضللة كما هو معمول به في عدد من البلدان. فقد قررت وسائل الإعلام العمومي مؤخراً إطلاق منصة خاصة بتفنيذ الأخبار المضللة على الشبكات بتمول من الاتحاد الأوروبي.

وقد سبقت إلى ذلك مؤسسات أوروبية، بالتعاون مع فيسبوك وغوغل، لإنشاء تجمعات لذلك الغرض في 2017 إبان الانتخابات الأميركية والفرنسية التي طالتهما سموم التزييف. ومن أشهر تلك التجارب التعاقد منذ فيفري 2017 بين فيسبوك من ناحية وثماني مؤسسات فرنسية من المطبوع والمسومع ومن الخاص والعمومي من ناحية أخرى.

لم تفشل تلك التجربة إجمالاً في مقاومة الأخبار المضللة غير أنه يُخشى تعثر التجربة التونسية لأسباب متعددة منها: أن شروط نجاح التجربة الفرنسية، المتمثلة في تنوعها وتعديتها، غير قائمة

آخر للبحث عن المعلومات والأخبار، وهي طريقة تستهوي الشباب خاصة. وقد يقع هؤلاء على مواد جيدة كما يقعون فريسة مواد مضللة يتفاسمونها على صفحاتهم، وهناك سبل للتفاهم مالياً مع منتجي المضمين في إسناد فرق التحرير لتطوير الإنتاج الصحافي.

كما يمكن اللجوء إلى طرق أخرى في اتجاه الانفتاح أفقياً على مصادر الأخبار، كما تفعل الغارديان البريطانية وميديايرت الفرنسية، تتمثل في التعاون مع القراء والمستخدمين بإنشاء قسم لما يسمى بالمساهمين المواطنين الذين يقدمون شهادات واقتراحات لتجويد المضمين وإنذارات لما يمكن أن يكون مواء إخبارية. هناك الآلاف من المساهمين في ميديايرت وفي الغارديان اللذين تخصصان قسماً لذلك فيه عشرة صحافيين ورئيس تحرير.

يذكر لنا "وثائق بنما" عام 2016 والبرجات التي أحدثتها في بلدان كثيرة منها تونس، غير أننا ننسى أنه لم يكن ذلك أن يحدث لو لم يجتمع 400 صحافي من 108 مؤسسة إعلامية للاشتغال أفقياً



### تجربة محفوفة بالمشكلات

عاجزة عن إنتاج مضمين جيدة ومتنوعة ذات مصداقية يقبل الناس عليها. كما أنها ستبقى معرضة إلى ذلك السبل من الأخبار المضللة التي يصعب على مؤسسة منفردة التصدي لها أو تفنيدها. وفي انتظار أن تراجع الدولة سياسة إسناد الصحف المطبوعة، قاطرة الإعلام الجيد الضروري للديمقراطية، هناك سبل على وسائل الإعلام التقليدية طرقها لتكون في مضمينها قيمة إعلامية مضافة.

هناك الانفتاح على المحيط غير الصحافي الذي يجمع عدداً كبيراً من منجعي المضمين من غير الصحافيين الذين تقلص عددهم في المؤسسات الإعلامية بل إنه لم يبلغ يوماً، إلا في المؤسسات العمومية، المستوى المطلوب، عدداً، لتأمين مضمين جيدة. يمكن الاستعانة بالختصين في البيانات والبرمجين والإحصائيين والخبراء... للإسهام في إنتاج المضمين بالتعاون مع الصحافيين.

وفي اللجوء إلى ذلك اقتحام مجال البحث عن الأخبار أفقياً ومحاكاة ما يفعله المستخدمون المنتقلون أفقياً من رابط إلى

لم يمر يوم على الحملة الانتخابية التشريعية التونسية دون أن ينشر المستخدمون على الشبكات الاجتماعية استطلاعات رأي متضاربة. فتارة يُظهر بعضها حزب قلب تونس في المقدمة وطورا حزب النهضة ولا أحد سوى صانعيها، مهينين أو مزورين، يعلم حقيقتها. إنه وضع أسوأ مما أراده المشرفون على الإعلام والانتخابات حين منعوا نشر الاستطلاعات على امتداد الفترة الانتخابية.

إن مجتمعنا يستقي معظم أفرادها معظم أخبارهم من غير الوسائل الإعلامية التقليدية مجتمع غير يعق تعامله مع استهلاك الأخبار ومع تلك الوسائل التي ينبغي لها أن تغفر وأن تتأقلم، وإلا فهو مقضي عليها. فهناك أزمة منوال اقتصادي تعاني من تهالكه تلك الوسائل غير أن هناك طرقاً أخرى لمواجهة تعثرها منها: الانفتاح على أساليب عمل جديدة.

يعلم الجميع أن من أسباب تردي أداء وسائل الإعلام في تونس وضعها المالي القاتم على الإعلانات في سوق منسحرة. وأصبح واضحاً في بلدان العالم كله أن ذلك المصالح الاقتصادي لا يمكن من الموازنة بين عائدات إعلامية ضئيلة والحاجة إلى إنتاج مضمين جيدة ومتنوعة لكنها مكلفة. أغلقت صحف كثيرة وتحولت أخرى إلى الصيغة الإلكترونية دون جدوى. لقد فقدت التلفزيونات الأميركية 40 بالمئة من صحافييها بين 2001 و 2018.

وعمدت مؤسسات إعلامية أخرى قليلة، أشهرها ميديايرت الفرنسية، إلى أن تكون مضمينها كلها مدفوعة الثمن ونجحت. وهناك أخرى كثيرة جعلت بعض مضمينها مدفوعة الثمن ونجحت إلى حد، غير أن الأمر لن ينجح إن جُرب في تونس، لسببين؛ قلة عدد قراء المطبوع والإلكتروني وأوضاع الناس المالية المتدنية. لقد تعود الناس، بحجى الإنترنت، على المضمين المجانية، والحال أن بعضهم كان يدفع لقراءة الصحف. وستبقى وسائل الإعلام التونسية حبيسة ذلك المنوال الاقتصادي المفلس،



محمد شلبي  
باحث تونسي  
في الإعلام

تونس - لم يدرك المشرفون على الإعلام زمن الانتخابات التونسية، وحتى خارجها، أن تدفق المعلومات وتداولها في المجتمع لم يعد عمودياً من الناشر إلى المتلقي بل أصبح أفقياً، بفعل تطور الإنترنت وتعاظم الشبكات ودورها، فقدت وسائل الإعلام التقليدية السيطرة على تداول الأخبار. ولعل أبلغ دليل على ذلك انتشار "خبر" تعاقد نبيل القروي مع مجموعة ضغط كندية لتلميع صورته في الانتخابات الرئاسية.

كان المنطلق توثيقاً نُشرت على تويتر يوم 2 أكتوبر تناقلها بعضهم على فيسبوك فانتشرت كالنار في الهشيم، ثم أخذتها وسائل الإعلام التقليدية من مكتوب وإذاعي وتلفزيوني "عالمحتها" بالنقل تشكيكاً أو تأكيداً دون سواهما. وكذلك يحدث في شأن الأخبار المزيفة أو المضللة عندما تجد وسائل الإعلام التقليدية نفسها أمام أمرين، إما نشرها، واقعة في الفخ، وإما الإعراض عنها ريباً. والوضعان مؤلمان، إذ لا يلبق بمؤسسات إعلامية نشر ما يُداول على الشبكات الاجتماعية ولا الصمت عنها حتى يذهب في ظن المستخدمين أنها وقائع صادقة طالما لم يكن بها أحد. وليس انتشار الأخبار المضللة على الشبكات، مثل الاستطلاعات الخاصة بالحملة الانتخابية، من جرم المستخدمين وحدهم بل من تقاسم الوسائل التقليدية عدنا بملازمة وضع المتفرج.



نموت ويحيا العراق

## انتفاضة إلكترونية عراقية ضد أصنام إيران

### مثل السيستاني حسن الزاملي يجيش الشيعة طائفا ضد الاحتجاجات

تغريدات جريئة ضد ملائي إيران في العراق، المتحدثين باسمها والساشرين على مصالحتها، تغزو موقع تويتر ضمن هاشتاغ #المرجعية لا تمتلني الذي انتشر على نطاق واسع.

بغداد - يتداول العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لحسن الزاملي الممثل الرسمي للمرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في مدينة «القاسية» العراقية عن الحكومة ممثلة في رئيس الوزراء الذي تركه الشيعة «مكتشف الظهر يصارع وحده في الميدان» فهذا معناه أننا «دمرنا وحطمتنا وضيعنا استحقاقنا كشيعة» وأضاف معترفا «يقبل البعض إن هذا حديث طائفي، نحن أغلبية (يقصد الشيعة) بعد أن أبعدها العشرات من السنين، اليوم لدينا حكم إن لم نحافظ عليه فإلى أين نحن ذاهبون يا أحزاب العراق بعد أن أخذتم الغنائم والمكاسب تركتم رئيس الوزراء يقاتل لوحد».

واعتبر معلقون أن الخطاب صريح وهو تجييش طائفي ضد المحتجين العفويين الذين بدأ منهم اقتربوا من زلزلة عروش الملائي وإسقاطها.

واعتبر الإعلامي العراقي مصطفى كامل في تغريدته:

#mustafakamilm  
حسن الزاملي الممثل الرسمي للمرجع الشيعي الأعلى السيستاني في مدينة «القاسية» العراقية عن الحكومة بكاملها كسا تلقاه من صنم #النجف.. لا لصنم النجف.. لا للتفاوض مع الخضراء #العراق #العراق ينتفض #بغداد #ساحة التحرير #مظاهرات العراق #نازل-أخذ حتى #مظاهرات بغداد.

وتسأل معلق:

#DiyarMedhat  
حسن الزاملي خطيب الجمعة

بغداد - يتداول العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لحسن الزاملي الممثل الرسمي للمرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في مدينة «القاسية» العراقية عن الحكومة ممثلة في رئيس الوزراء الذي تركه الشيعة «مكتشف الظهر يصارع وحده في الميدان» فهذا معناه أننا «دمرنا وحطمتنا وضيعنا استحقاقنا كشيعة» وأضاف معترفا «يقبل البعض إن هذا حديث طائفي، نحن أغلبية (يقصد الشيعة) بعد أن أبعدها العشرات من السنين، اليوم لدينا حكم إن لم نحافظ عليه فإلى أين نحن ذاهبون يا أحزاب العراق بعد أن أخذتم الغنائم والمكاسب تركتم رئيس الوزراء يقاتل لوحد».

واعتبر معلقون أن الخطاب صريح وهو تجييش طائفي ضد المحتجين العفويين الذين بدأ منهم اقتربوا من زلزلة عروش الملائي وإسقاطها.

واعتبر الإعلامي العراقي مصطفى كامل في تغريدته:

#mustafakamilm  
حسن الزاملي الممثل الرسمي للمرجع الشيعي الأعلى السيستاني في مدينة «القاسية» العراقية عن الحكومة بكاملها كسا تلقاه من صنم #النجف.. لا لصنم النجف.. لا للتفاوض مع الخضراء #العراق #العراق ينتفض #بغداد #ساحة التحرير #مظاهرات العراق #نازل-أخذ حتى #مظاهرات بغداد.

وتسأل معلق:

#DiyarMedhat  
حسن الزاملي خطيب الجمعة

وتفاعل آخر:

@aabb20321  
# يعرف الزاملي، وهو أيضا خطيب جمعة الديوانية وقيادي في المجلس الشيعي الأعلى، بخطابه الطائفي وسبق أن تداول عراقيون مقطع فيديو في مارس 2018 قال فيه إن «مقاطعة الشيعة للانتخابات تعني أخذ مبادئ الحكم منهم.. وإن وصل الأعداء (السنة والأكراد) للحكم، سيذبحون الشيعة!»

واعتبر ناشط:

@omer\_alhashimi  
قواد من وكلاء الصنم الأكبر السيستاني يصرح بأن الحكومة شيعية ويجب حمايتها وعدم الخروج لإسقاطها مهما فعلت! والله إن الحوزة هي أساس الفساد والتستر ولو أراد المجرم السيستاني الإيراني لاسقطها بيوم وليلة! حسن الزاملي الممثل الرسمي للمرجع السيستاني في مدينة الديوانية #العراق.

وتأكد مغرد:

@Albasha\_Adel07  
الآن علمت لماذا أفتن صنم النجف بتكوين فصائل ميليشيات يسومنها الحشد الشعبي لقتل العراقيين والنتيجة جلية أمامكم ترونها #المرجعية لا تمتلني.

وكان هاشتاغ جريء بعنوان «المرجعية لا تمتلني» انتشر على نطاق واسع. وتضفي أزرع السيستاني، ومعهم وسياسيون، قداسة على السيستاني حتى أصبح انتقادهم من المحرمات. وتحول السيستاني، الصامت منذ خلق، وفق عراقيين إلى رمز يعطل عقول العراقيين فصمته يعطيه جانبا قدسيا وغموضا مما يجعل هذا الغموض نقطة

جذب. ويحاول العراقيون فك شفرة هذا الغموض. وأصبح العراقيون يطلقون على رجل إيران في العراق السيستاني وصف «الصنم» مطالبين بتحطيمه. وعملت إيران ممثلة في مرجعيتها الدينية في العراق على نشر الطائفية. وأمعنت في تقسيم الشعب العراقي مذهبيا حتى يسهل عليها التحكم فيه.

وقال مغرد:

@tarekabhassan  
يا شيعة #العراق، غشت بينكم بالديوانية سنة 1989، ولم يكن بينكم وبين السنة خطاب كراهية، ولست من المتدينين بالتقريب الديني ولكن ادعوكم لأن تسألوا أنفسكم، من الذي مزق النسج الاجتماعي وزرع الطائفية؟ من الذي بث فيكم نظرية دولة يزيد ودولة الحسين؟ كلهم تابعون لـ#إيران #المرجعية لا تمتلني

واعتبر آخر:

@Abdulrazaq197  
#المرجعية لا تمتلني المرجعية تمثل الفاسدين المنتفعين من المد الإيراني التي تاكل قوت الشعب باسم الدين.

وطالب ناشط:

@hussenalmojd  
#المرجعية لا تمتلني أيها الشيعي العراقي: إن عراق المعالي الذي أشاد أقدم حضارة في العالم، وإن العراقي الذي يتطلع على من التاريخ إلى الرقي والتقدم والعلم، لا ينبغي أن يرهق نفسه للكهنوت الذي يعطل عقله ويشل حياته، ولا يمتلن العراقي إلا مشروع حضاري يتبنى قيم المدنية الحديثة.

وبات العراقيون يتبنون أكثر فاكتر خطابات جريئة ضد الاحتلال الإيراني لبلادهم وهو موضوع كان مسكوتا عنه في ما مضى خاصة من الشيعة. وترجمت الخطابات الجريئة التي بدأت إلكترونيا في الاحتجاجات التي تشهدها العراق. وحمل المتظاهرون لافتات تطالب بإيران بعدم التدخل في شؤون العراق وسيادته. وطالبوا بوضع حد لتدخلات النظام الإيراني وسياساته التخريبية في بلادهم.

وردد المتظاهرون هتافات «إيران برآ برآ.. بغداد تبقى حرة» و«لبيك يا عراق». ونشرت الناشطة العراقية ذكرى نادر على حسابها على تويتر مقطع فيديو من هتاف المتظاهرين مطالبين بطرد الإيرانيين من العراق، وعلقت عليه «اطلع يا الإيراني».

ويتهم العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي صراحة إيران بالتورط في نهب العراق وإفلاسه. والانتهاكات صدمت بها حسابات الإيرانيين على تويتر أيضا، إذ أن بعض الإيرانيين كذلك تحلوا بالجرأة ليخافوا نظام بلادهم ويعبروا عن مساندتهم للانتفاضة العراقية ويؤكدون تسلط إيران على العراق، وهو ما وصفه صاحب حساب بروفييسور بالتازز على تويتر الذي كتب متوجها للعراقيين بالقول:

@Thisisbalthazar  
# كإيراني، أشعر بالخزي من وجود القوى القمعية لجمهورية إيران الإسلامية في بلدك، وأشد بك على شعاعتك. يجب إسقاط الجمهورية الإسلامية في إيران #بغداد تنتفض Save\_the\_Iraqi\_people#

## ضربات الجيش الليبي تؤلم أنصار الميليشيات على مواقع التواصل الاجتماعي

طرابلس - عكست تغريدات وتديونات محبطة لأنصار الميليشيات في طرابلس حجم الخسائر التي تلقاها المجموعات المسلحة عقب الضربات التي استهدفت مواقعهم في قبيل الجيش الليبي. ويحاول مسؤولون تابعون لحكومة الوفاق استنهاض همم مقاتليهم وأنصارهم في إطار الحرب الإلكترونية حيث قتلوا من أهمية الخسائر التي منيوا بها خلال اليومين الماضيين. وطالب المتحدث باسم الإعلام الحربي لعملية بركان الغضب التابع لحكومة الوفاق مالك المدني أنصاره بترك التشاؤم الذي بات يسيطر عليهم وذلك بعد تراجع مسلحيهم في عدد من المحاور جنوب طرابلس.

ووجه المدني حديثه لأنصار المجموعات المسلحة من خلال تغريدة على حسابها الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «تويت» قائلا «لاحظت نسبة إيجاب كبيرة لديكم، فلماذا كل هذا؟» وشدد على أن «انتصار حكومة الوفاق سرورا بمواقف صعبة خلال الأشهر الستة الماضية وإنهم قد صدوا خلالها، متسائلا عن أسباب هذا الإحباط الآن». وقال أحد المغردين المناصرين للميليشيات في تغريدة على موقع تويتر تعكس حالة السخط التي يعيشها معسكر حكومة الوفاق «مهزوم وأسير (في إشارة لحفتر) ويحاصر

من قبل شعبة الإعلام الحربي، لافتا إلى أنه سيتم نشر التفاصيل في الوقت المناسب حسب الأوامر. وأعلن الجيش الليبي إطلاق حملة جوية مكثفة استهدفت مواقع مسلحي حكومة الوفاق من سرت شرقا وصولا إلى جنوب طرابلس وغريان غربا خسروا على إثرها العديد من مواقعهم

والياتهم علاوة عن مقتل العشرات من أفرادهم. واستهدف سلاح الجو التابع للجيش الليبي مساء السبت مواقع في سرت ومطار مصراتة العسكري وبيدو أنه نجح في إلحاق أضرار بالغة وهو ما عكسته حدة الإحباط التي بدأ عليها أنصار الميليشيات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال جمال زويبة وزير الإعلام السابق المحسوب على تيار الإسلام السياسي في تغريدة على صفحته بموقع تويتر إن «الكثيرين لا يعرفون سعته منذ 20 يوما لاستجلاب معدات دفاع جوي وإلكتروني من مصادر متعددة». مضيفا «لم نجد في ليبيا رجالا يتم الإجراء لا في القيادات السياسية ولا العسكرية» في إشارة لحكومة الوفاق ورئيسها فايز السراج.

ويحمل تيار الإسلام السياسي فايز السراج مسؤولية عجز ميليشياته عن اختراق الحصار الذي يفرضه الجيش الليبي على العاصمة منذ 4 أبريل الماضي. وقسدت أغلب محاولات الميليشيات في طرد الجيش من مواقعه جنوب طرابلس رغم تحولها من وضعية الدفاع إلى الهجوم منذ أكثر من شهرين.

ويحاول تيار الإسلام السياسي منذ فترة تحقيق انتصار عسكري بحسن موقفه التفاوضي في العملية السياسية التي يضغط المجتمع الدولي والبعثة الأممية لاستئنافها دون شروط مسبقة. ويخوض الجيش الليبي منذ 4 أبريل الماضي معركة للسيطرة على العاصمة طرابلس الواقعة تحت سيطرة الميليشيات التي تمنع قيام الدولة ويتهم تيار الإسلام السياسي بتمكينها لإدامة الفوضى، المناخ المناسب لاستمراره في الحكم.

الإحباط يسيطر على الميليشيات

### أبرز تغريدات العرب

shazlong81  
ملحوظة... البوستات بتاعة دعاة التوعية بالنظافة اللي بقت موضة اليومين دول فيها كمية تعالي وقلة ذوق وعفانة أكثر من ريحة العرقان.

MmaQarat  
شيطان يغيران نظرتك للحياة، المرض والغربة.

ReadWhat\_IRead  
نزع أننا بشر لكننا خراف! ليس تماما.. إنما في ظاهر الأوصاف. بقاد مثلها؟ نعم. نذعن مثلها؟ نعم. نذبح مثلها؟ نعم. تلك طبيعة الغنم. لكن.. يظل بيننا وبينها اختلاف. هي قبيل نذبحها تقوّن بالأعلاف. ونحن حتى جوعنا يحيا على الكفاية! هل نستحق، يا ترى، تسمية الخراف؟!

fawaz\_dr  
أ تجب عن سؤال شخص ينتظر إجابة معينة.. مثلا يسالك: أي القبائل أفضل، أو أي المدن أجمل؟ لأنك لو لم تذكر اسم قبيلته أو مدينته أسماء إليك، وتحامل عليك. الأفضل أن تعطي هذه الفئة من الناس إجابة عامة، كان تقول له: كل القبائل فيها خير، وكل مدينة لها ما يميزها.

abulmozn  
سل متعصبا: ما هو الزواج الشرعي؟ سيقول لك: على سنة الله ورسوله، سله ثانية: فهل زيجاتهم في الغرب على سنة الله ورسوله؟ سيقول لك: لا. سله ثالثة: فهل زيجاتهم باطلة؟ ثم دعه يفكر ستين عاما.

alturifil  
أكثر الأشياء إبلا ما أن تتجاهل بعض الاعتبارات الإنسانية تحت وطأة ضغط المجتمع، قد يجرفك التيار يوما ما بعيدا عن مبادئك، لكن إياك أن تنقلب على مفاهيمك القيمة أو تتنكر لها وتتعسف على الأذلة في تقرير مخالفتها.

Kais\_infoplus  
رجل الدولة هو من يعرف متى وجب عيه ترك فتاعته الشخصية جانبا.

Fnn\_N1  
عندما تحب امرأة لزامها فليس هذا حبا ولكن عندما تحبها رغم عيوبها فهذا هو الحب.

aliwahida  
في الأخير سترون أن الوطن يتسع لجميع أبنائه وتركيا للجميع عملائها، إنها سنة الحياة وتستمر الأرض في الدوران بليبيا.

تابعوا  
ahval\_ar  
أحوال تركية.



# العلاوة الجديدة للمعلمين في الأردن لا تطرد شظف العيش

## العمل الإضافي ضرورة ملحة على حساب الصحة والعائلة والطلبة



تحسن وضع المعلم ينعكس على الطالب



فرحة العودة

فاكتشفت وزارة التربية الأمر ووجهت لها إنذاراً وختم راتب، وتم تغريمها بـ 2070 ديناراً تقريباً (حوالي ثلاثة آلاف دولار) عن الفترة التي عملت فيها.

ويؤكد معلم المدرسة إبراهيم، أنه "حتى علاوة الـ 50 بالمئة لا تلبي الحد الأدنى لمطالباتهم".

ويشير إلى أن حصول المعلمين على هذه العلاوة سيضعني أن راتبه سيرتد أقل من 130 دولاراً، متسائلاً "هل يعتقدون أن هذا المبلغ كافٍ لحل مشاكلنا المالية؟".



وعد بتدارك ما فات

أحد طلابي ويصعد معي في السيارة ويحاسبني بدينار أو دينارين".

ويتساءل بحزن، "المعلم عندما يغيب عن بيته لمدة 16 أو 18 ساعة، متى سيتسنى له الجلوس مع أهله وأولاده الذين يستاقون إليه؟ المعلم عندما يعود إلى المدرسة من نوبة حراسة ليلية، كيف سيكون بإمكانه الوقوف مترناً أمام طلابه وهو متعب منهك مرهق؟".

ويروي أن معلمة تعاني من مرض السرطان اضطرت للعمل بعد الدوام،

بيت ومصاريق الأولاد والكهرباء والمياه والطعام والشرايب".

ولا يخشى نديم أن يكشف أنه يعمل في مكان ثان، ويقول بتحدٍ "الناس يريدون أن يعيشوا، الرواتب تاكلت بسبب التضخم الاقتصادي والغلاء المعيشي ووضع البلد الصعب".

ويتقاضى نديم الذي يعمل في التدريس منذ 23 عاماً، 600 دينار شهرياً (850 دولاراً). ويقول "أشعر بوجع كبير عندما أقود سيارة الأجرة، ويؤثر لي

عملي هذا لأن الزيادة غير كافية ودون مستوى الطموح".

ويأتي محمد كل يوم من محافظة مادبا (32 كلم جنوب عمان) ليعمل في توصيل طلبات الطعام إلى المنازل في عمان لمدة ثماني ساعات يومياً، بعد انتهاء ساعات الدوام الرسمي للمدرسة. ويكسب من خلال هذا العمل الإضافي نحو 300 دينار شهرياً (حوالي 430 دولاراً).

ويوضح أن الراتب الذي يتقاضاه شهرياً من التعليم يبلغ 430 ديناراً (حوالي 600 دولار) يذهب أكثر من نصفه تقريباً للبنوك نتيجة قروض استلقتها من أجل إتمام متطلبات زواجه قبل نحو ستة أعوام، ويبقى له 200 ديناراً (حوالي 300 دولار)، وهو مبلغ ضئيل للعيش في بلد يشهد غلاء أسعار ويعاني من مشاكل اقتصادية جمة.

ويضيف بحزن، "الراتب لا يكفي طبعاً (...). أنا لا أعيش مثل بني آدم، ناكل أكثر أنواع الطعام رداءة وتلبس كذلك ملابس رديئة"، مشيراً إلى أن الكثير من المعلمين الذين لديهم خدمة 15 و 20 عاماً يضطرون إلى شراء ملابس مستعملة.

ويتابع، "مع الأسف، وظيفة الأستاذ صارت من أرذل الوظائف وهي في ذيل الوظائف، حتى إنك عندما تتقدم لطلب فتسا للزوج لا يوافق أهلها إذا عرفوا أنك أستاذ مدرسة، هم على استعداد أن يقبلوا بميكانيكي ونجار، ولكن ليسوا على استعداد للقبول بالأستاذ بسبب وضعه الاجتماعي والمادي".

ويستدرك محمد "لست ميتاً من الجوع، لكن متطلبات العصر الحالي هي التي صابقتني ويصعب عليّ ألا ألبثها لأنني ساصبح متخلفاً".

ولا يكفي راتب محمد، بحسب قوله، "لشراء ملابس جديدة أو هاتف نقال حديث أو شاشة تلفاز مسطحة أو الاشتراك في خط إنترنت سريع".

كما يشكو محمد من أن "التأمين الصحي للمعلمين سيء جداً"، قائلاً "إذا اضطرت للذهاب إلى طبيب أو مستشفى خاص مرة واحدة في الشهر، فإنني سأنفق نصف راتبي".

ويقول الناطق الرسمي باسم نقابة المعلمين نور الدين نديم (49 عاماً) الذي يعمل سائق سيارة أجرة بعد انتهاء دوامه كاستاذ تربية إسلامية، "كل المعلمين لا يستطيعون أن يعيشوا من دون عمل ثان، لأن الراتب لا يكفي لإيجار

طال غلاء المعيشة في الأردن جميع المنتسبين إلى الطبقات المتوسطة فتخرجوا إلى الطبقة الفقيرة، لا يستطيعون تأمين متطلبات الحياة، فدخلوا في إضراب حصلوا بعده على علاوة مع بداية السنة الجديدة لكنها لا تسمن ولا تغني من جوع، فهم مضطرون للعمل الإضافي والتضحية بالعائلة والصحة".

عمان - يؤكد أستاذ العلوم محمد الذي اعتاد أن ينهي دوامه في المدرسة ليبدأ دوام عمل ثان شاق في توصيل طلبات الطعام إلى المنازل بسيارة صغيرة، ينتقل بها في شوارع عمان المزدهمة، إنه دون هذا الدخل الثاني لا يستطيع تأمين لقمة العيش له ولزوجته.

كان محمد قد دخل مع أكثر من مئة ألف معلم حكومي آخرين في الثامن من سبتمبر في إضراب مفتوح استمر شهراً كاملاً مطالبين بعلاوة نسبتها 50 بالمئة على راتبهم الأساسي، في بلد يبلغ معدل أجور المعلمين الشهرية فيه نحو 600 دولار.

وقررت الأحد نقابة المعلمين في الأردن إنهاء الإضراب بعد توصلها إلى اتفاق مع الحكومة، يحصل بموجبها المعلمون على زيادة تتراوح بين 35 و 75 بالمئة على رواتبهم الأساسية، بدءاً من مطلع العام المقبل.

ودعت النقابة نحو مليون ونصف مليون طالب وطالبة إلى العودة إلى مقاعد الدراسة، اعتباراً من صباح الأحد في نحو أربعة آلاف مدرسة حكومية، مؤكدة أنها ستنتقل مع وزارة التربية على خطة لتعويض الطلبة كل ما فاتهم من دروس.

وعبر العديد من الطلبة الذين حملوا حقائبهم نحو مدارسهم عن فرحتهم الغامرة باستئناف الدوام المدرسي الذي اشتاقوا إليه بعد عطلة طويلة، كما رحب أولياؤهم بالخطوات التي اتخذت من قبل المعلمين

والأستاذة، خاصة وأن أبناءهم بحاجة إلى تعويض ما فاتهم من الأيام الدراسية، لاسيما في المراحل الثانوية، مشيرين



# مبادرات مغربية تسابق تفشي الهيروين في تطوان

متعاطي المخدرات بين جنوب أوروبا وشمال المغرب ووصول مهربيين من أميركا اللاتينية ممن يسلكون "المسارات القائمة للحشيشة" لتصريف بضائعهم من الكوكايين والهيروين في أوروبا، وفق التقرير.

ولا أرقام محددة عن عدد مدمني الهيروين، وبحسب الجمعية المغربية لمكافحة الإيدز، ثمة "الآلاف من المدمنين والمستشفيين" في مدينة تطوان وحدها التي تعد 380 ألف نسمة.

توزع حشيشة البالغة 46 عاماً لحساب الجمعية المغربية لمكافحة الإيدز معدات موجهة للمتعاطين المتجمعين في البؤرة بمدينة المضيق.

وهي تقول، "نشجعهم على عدم استخدام الإبرة عيها أكثر من مرة ورافقهم في مراكز الرعاية ونحاول إقناعهم بضرورة تقديم العناية لهم".

ويؤكد رشيد أنه عاجز عن الإقلاع عن هذا الإدمان، ويقول إن "كل ما نطلبه هو الحصول على الميتادون، وهو منتج بديل يوزع مركز متابعة المدمنين في تطوان، لكن بكيمات غير كافية" على حد قوله.

ويوضح زميله محمد البالغ 24 عاماً "حالة الضيق التي تشع بها رهيب، نعانى دوماً من تشنجات عضلية ومن القلق".

ومساء كل يوم، تركن الية مجهزة بمعدات طبية تابعة للجمعية المغربية لمكافحة الإيدز في موقع مختلف، وعلى متنها طبيب ومرض ومسعفون ميدانيون.

ومرة في الأسبوع، يتوجه الفريق عند هبوط الظلام إلى تخوم مقبرة مطلة على تطوان يتسكع فيها عادة مدمنون كثر على المخدرات.

ووفق خبراء، يُعتبر استهلاك الهيروين من الظواهر الجديدة الآخذة في التمدد بسرعة كبيرة.

ويحذر الخماس من أن هذه الآفة تشكل "أولوية على صعيد الصحة العامة، خصوصاً كون الهيروين المباع يتسم بنوعية رديئة للغاية، وهو يمزج مع معدن الطلق ومادة باراسيتامول والغراء".

ووفق تقرير للمرصد المغربي للمخدرات والإدمان، فإن أكثرية متعاطي الهيروين رجال بين سن 30 عاماً و 35 من ذوي المستوى التعليمي الضعيف أو المدموم، وهم بغالبيتهم عزاب لم يعملوا يوماً أو أنهم يمارسون وظائف موسمية.

ويحكي سعيد، البالغ من العمر 34 سنة رحلة إدمانه التي بدأت بتشجيع أحد أصدقائه له على تناول مخدر الهيروين، غير أنه بعد تكرار تلك العملية لمرات عدة، بدأ يبحث عن تلك النشوة والإحساس الذي ينتابه بعد تناول جرعة من المخدر، إلى أن صار مُدمناً يحتاج إلى أربع جرعات في اليوم، مما جعله يخسر كل ممتلكاته ويبيع سيارته وحتى ملابسه لاقتناء الهيروين، ليجد نفسه في الشارع.

سعيد يُبدي رغبته اليوم في العلاج، حيث قرّر الإقلاع عن الهيروين والعلاج الذاتي من خلال أخذ جرعات الميتادون التي يفتنيها من المدمنين الذين يتعالجون بمركز علاج الإدمان في تطوان، لكن عدداً من الأطباء حذروه من هذه العملية لأنه واد جداً أن يموت نتيجة الجرعة الزائدة من هذا الدواء البديل، لكنه يقول إنه يفضل الموت بجرعة زائدة من دواء الميتادون، على أن يموت بجرعة الهيروين.

ويفعل تفشّي ظاهرة الإدمان على الهيروين في مدينة

المخالفين بالسجن و/أو دفع غرامات، لكن بفضل جهود الجمعية المغربية لمكافحة الإيدز لدى المؤسسات القضائية والشرطة في تطوان، "بات من النادر توقيف أشخاص بتهمة التعاطي للاستهلاك الشخصي"، بحسب الطبيب محمد الخماس.

ويدير الخماس برنامجاً لـ"تقليص المخاطر" أطلقتها هذه الجمعية في 2009 ويشمل أنشطة توعوية وتوزيع معدات صغيرة، وحملات للكشف عن الإصابات بالأمراض. ويقول هذا الطبيب "ليس الهدف الموعظة بل مراقبة المتعاطي للحد من الآثار السلبية".

وتحظر القوانين المغربية بيع الهيروين وتعاطيه، وهي تعاقب

تطوان (المغرب) - في بؤرة ملاي بانغايات قرب تطوان، يغرز مدمنون على المخدرات الإبر في أجسامهم أو ينتشقون بخار مسحوق بني، حيث ينتشر الهيروين على نطاق واسع في ظل مبادرات للحد من تبعات هذه الآفة المدمرة.

وتقتصر حياة رشيد البالغ 34 عاماً على حقن الهيروين، يقول "أحقن جسمي أربع مرات إلى خمس يومياً".

وهو يشير إلى ذراعيه اللتين تظهر عليهما علامات إبر داب على غرزها طوال عقد من الزمن.

وإلى جانبه حفنة من المدمنين المهمشين اجتماعياً يغرزون أيضاً إبر

حفنة نظيفة في انتظار العلاج

ويعود تفشّي الهيروين إلى

تنتقل

يوعود تفشّي



حفنة نظيفة في انتظار العلاج

# مصريات يفضلن الزواج العرفي على خسارة معاش آبائهن

## ارتفاع ظاهرة الطلاق الوهمي للاستفادة من المساعدات الحكومية



تشهد مصر سنويا نحو 200 ألف حالة طلاق، وفقا لأخر إحصائية صادرة عن وزارة الصحة والسكان، لأسباب اجتماعية واقتصادية. وبين أروقة مياشي التأمينات الاجتماعية ومكاتب المأذونين هناك سبب خفي وراء ارتفاع معدل الطلاق الذي تشهده الكثير من الأسر المصرية، فبعضها "انفصال وهمي" على الورق فقط أمام الجهات الرسمية لتحصل الزوجة على معاش والدها المتوفي مع استمرار حياتها الزوجية.

على "ورق سلوفان"، فقد نصحتها قريب يعمل بهيئة التأمينات الاجتماعية أن يطلقها زوجها ويتزوجها عرفيا، وتقدم وثيقة الطلاق لمكتب التأمينات التابعة له للحصول على "معاش" والدها المتوفي وكان موظفا في هيئة السكك الحديدية وقيمتها أربعة آلاف جنيه، ما يعادل 242 دولارا، ووفقا للقانون المصري يحق للمرأة المطلقة الحصول على معاش والدها بعد وفاته.

حذر موظف التأمينات رزقة من اكتشاف أمرها وإبلاغ الجهات المختصة، لذلك تركت أسرته بالمنطقة التي تقطنها وذهبت إلى منطقة شعبية في حي بشبرا الخيمة بشمال القاهرة كي لا يكتشف زوجها العرفي.

تشير السيدة إلى أن الطلاق السوري والحصول على أموال المعاشات بات وسيلة لسيدات من مختلف الفئات العمرية، خاصة بعد غلاء الأسعار، وعدم استطاعة الكثير من الأسر على مجاراتها.

قسّمت منال إسماعيل موظفة بالتأمينات الاجتماعية، المقبلات على الطلاق السوري لثلاث فئات، إحداها تعاني فقرا مدقعا وأغلبها من القرى الفقيرة والنوع وتطلق للحصول على معاش "تكافل وكرامة"، وأخرى تطلق لأجل معاش زوجها، أما الفئة الثالثة تتقاضى معاشا كبيرا وتتسرتط عند الارتباط أن يكون الزوج عرفيا وغير مثبت في السجلات الرسمية للاستمرار في صرف المعاش.

ولم تنكر الموظفة أن قانون التأمينات والمعاشات لا توجد به الة محددة لمراقبة مستحقي المعاشات، والإدارات لا تقوم بالتحري حول أحقية المطلقات لمعاش ذويهن دون وجود شكوى من أهل المطلقة أو زوجها إذا حدث خلاف بينهما أو من المحيطين بها.

وراجت مؤخرا أخبار بشأن الفنانة المصرية سميرة أيوب (89 سنة)، بسبب القضية المقامة ضدها من ابنتي زوجها



شيرين الديماموني صحافية مصرية

القاهرة - تفاعلت بعض السيدات بإعلان وزارة التضامن منذ أيام التوسع في منظومة الحماية الاجتماعية، ودخول فئات جديدة ضمن برامج الدعم النقدي المعروف بـ"تكافل وكرامة". وهو نظام وضعته الحكومة المصرية، ويقدم إعانة شهرية نقدية للمطلقات والأرامل والمعيلات ونوي الإعاقة وكبار السن من الأسر الفقيرة في مختلف المحافظات. ومنهن متزوجات لا تنطبق عليهن شروط الإعانة.

وعند الاستفسار كانت إجابتهن سببنا عن الأزواج رسميا، ويعشن بورقة زواج عرفي للحصول على تلك الأموال القليلة التي تقدمها الحكومة، وتتراوح بين 320 و450 جنيها، أي أقل من 26 دولارا.

### الطلاق السوري والحصول على أموال المعاشات وسيلة لسيدات من مختلف الفئات العمرية، خاصة بعد غلاء الأسعار

### الفقر من بين أسباب الطلاق السوري

لـ"العرب"، على أن الظروف المعيشية الصعبة لا تغير المواثيق ولا أحكام الدين، فالزواج ميثاق غليظ، ولا ينبغي أن يراهن عليه لأجل منفعة وخدشه بالتحايل أو الكذب للحصول على مبالغ مالية دون وجه حق، مما يبطل العقد.

وأوضح علي جمعة، مفتي الجمهورية السابق، في برنامج على فضائية "سي. بي. سي" أن المرأة التي تحصل على معاش والدها بعد الطلاق تستحقه أيضا إن عادت مرة أخرى إلى زوجها بعقد عرفي، وهذا العقد لا يوجب على الزوج قانونا الإنفاق على الزوجة، ولها أن تحصل على المعاش، ولو عادت لزوجها بعقد رسمي لا تستحقه، لأنه وجب على الزوج الإنفاق عليها.

ولا يزال الطلاق الوهمي مسألة جدلية، ويؤدي إلى فجوة كبيرة بين الزوجين، ويعرضهما لمواقف مخجلة وتعضي علاقتهما من دون معايير محددة، ما يتسبب في تكوين جيل مفكك أسريا.

ولفت إلى صعوبة إثبات تورط المأذونين في توثيق طلاق في حالة علمه بنية الزوج أو الزوجة بالتربح من ورائه، وهو ما يجعله بعيدا عن المسؤولية والمُحاسبية القانونية، ومتى طلب من المأذون توثيق الطلاق بعد إصرار الزوجين فلا يمكنه الامتناع عن ذلك، وحال كان الطلاق بعيدا عن الخالات الزوجية من الضروري على المأذون تحكيم ضميره ورفض توثيقه.

هذا اختلافا لرجال الدين حول مدى حرمة هذا الفعل، وهل يجوز للجوء إلى تلك الحيل في حالة الاضطرار؟ من تعقيد المسألة، فقد أصدر الأزهر الشريف فتوى تحرم الطلاق السوري للحصول على المعاش واعتبره نوعا من التحايل غير المشروع، وبالمثل اعتبرته لجنة الفتوى نوعا من أكل المال الحرام، وهناك من قال إن الأزواج العرفي حلال، لكن المال حرام وأخرون حرموا الأئنين.

وشدّدت أمانة نصير، أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، في تصريح

شمال القاهرة لـ"العرب" عن حيل جديدة يلجأ إليها الأزواج للحصول على وثيقة الطلاق.

فعندما يكون المأذون قريبا أو متعاطفا يعطي الزوجين الوثيقة دون إلقاء يمين حقيقي، مكتوب بها "فصلت جميع محاولات الإصلاح بين الزوجين، وأبرأت الزوجة زوجها من القائمة ومؤخر الصادق، وقالت أطلب الطلاق، ورد الزوج قائلا أنت طالق، واتفق الشهود على ذلك"، ثم يوقعان عليها بينما لم ينطقا بذلك في الواقع.

وتشير السيدة إلى أن هناك مأذونين يفعلون ذلك بمقابل مادي، لكن بعض الأزواج لا يملكون هذا المقابل فيجوزون للطلاق والزواج عرفيا.

ولا ينفي الشيخ إسلام عامر، نقيب المأذونين، انتشار الطلاق الشكلي خلال الفترة الماضية، لكنه القى بالمسؤولية كاملة على الجهات المنوط بها التحري عن صحة الطلاق في الواقع.

السابق الكاتب المسرحي سعد الدين وهبة، بعدما علما بزواجها عرفيا منذ عام 2000 وإخفاء زوجها كي تستمر في صرف معاش الزوج.

وترى منال إسماعيل، أن الزوجة تمر بمشاكل كثيرة جراء تحويل زوجها من رسمي إلى عرفي وتذكر أن سيدة جاءت للحصول على معاش والدها المتوفي، لأنها مطلقة، ويبدو من مظهرها أنها حامل، وعندما سألتها أنكرت ذلك، فما كان من الموظفة إلا أن هاجمتها قائلة وكيف ستتركين المولود وباسم من يتم تسجيله؟

ويعود تزايد الظاهرة إلى سوء العلاقة بين الكثير من الأسر والحكومة، وإحساس الأسر أن الثانية تستنزفها ماديا برفع أسعار كل السلع والمنتجات والخدمات، ويتولد لديها الشعور باحقيتها في استرداد أموالها باي وسيلة. وكشفت إحدى السيدات في قرية "سنجلف القديم" بمحافظة المنوفية في

### موضة

### الجاكت الفرو

### إطلالة شتوية وثيرة

يترجع الجاكت الفرو على عرش الموضة النسائية في شتاء 2020 ليمنح المرأة إطلالة دافئة ووثيرة تنطق بالأناقة والفخامة.

وأوضحت مجلة "أل" الألمانية أن الجاكت الفرو يطل هذا الموسم بقصة أكبر من المقاس "XXL" ليمنح المرأة إطلالة جريئة تخطف الأنظار.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الجاكت الفرو يكتسي بالوان هادئة كالبيج والأخضر الداكن، في حين تتألق بعض الموديلات بالوان زاهية كالاحمر البوردو. ويتناغم الجاكت الفرو بقصة "XXL" مع سروال جينز ذي قصة ضيقة وبسوت الكاثل "أنكل بوت".

وأكد خبراء الموضة أن الجاكت الفرو يعد من أهم قطع الملابس الأنثوية في فصل الشتاء لعام 2020، حيث يمنح المرأة شعورا بالجرأة والقوة خاصة عند ارتدائه مع البنطلون الجينز والذئب الجلد الضخم.

ويمكن تنسيق الجاكت الفرو مع الجيب القصيرة الجلد أو الكاروهات، في السهرات أو المناسبات الخاصة، وهي من أبرز الأشكال مع اختيار البوت الشتوي الطويل فوق الركبة من الشمواه أو من الجلد.



### معكرونة بالجبنه

فاجابت السيدة مزاحة "لا، ما لن أرجع أبدا، مازات الطماطم تشح في السوق وأخشى أن تخضر على بالي طبخة فيها طماطم وابقى حائرة.. كيف؟".

شخصيا، صدقت السيدة ولم يخطر في بالي بانها كانت تزح، لأن الطماطم كانت تشح كثيرا من السوق حتى أن الناس يلجؤون في فصل الصيف إلى تجفيف الثمرات وخبزها حيث يكثر المحصول ويقل ثمنه، وأحيانا يتم تحويلها بكميات كبيرة إلى معجون طماطم يستخدم للطهي في الشناعات المقبلة. كان هذا سببا كافيا من وجهة نظري لأن يفكر المرء جديا بالبحث عن فرص أفضل للعيش، فليست الطماطم وحدها من كانت تشح في الأسواق وإنما أيضا البيض، الجبن، الزيت، الأرز، الطحين، وأغلب الخضراوات الموسمية إضافة طبعاً إلى الوقود.

كانت الأزمات الاقتصادية والسياسية تتبادل لعبة شد الحبل مع مقدرات الناس البسطاء، فتحل يومياتهم إلى كدر وتعب وحرمان؛ فماذا يكون شعور ربة المنزل وهي تواجه سؤالا يبدو سانجا ومدعاة للضحك في ظاهره؛ مثل "ماذا ساطبخ للصغار؟".

بينما هو في حقيقته غير ذلك، عندما يتكرر يوميا وعلى مدى سنوات من عمر محسوب على الإنسان أن يعيشه بمره ومراره، بعد أن يكون توفير طبق بسيط مثل المعكرونة بالطماطم أمرا عسيرا.

لا تحدث الأمور الصغيرة في حياتنا تأثيرا كبيرا في مجمل المشهد العام، لكنها تنشوء صفاء ذهننا وتغرقل مخططاتنا بل تشغلنا عن التفكير بما هو أهم. في الحروب، يمكن للمرء أن يتكيف مع الظروف أيا كانت فياكل القليل والشح من الطعام وقد ينام ساعات قليلة أو لا ينام، يبدر، يصاب

كان عمري عشر سنوات عندما بدأت التفكير الجدي بموضوع الهجرة، في مناسبة اجتماعية التقت فيها والدي رحمهما الله مع قريبتهما هنا في لندن، وكانت السيدة قد أتت في حينها أكثر



عراقي من ضحايا الدفاع عن حياة كريمة



نهى الصراف كاتبة عراقية

قبل أيام، شعرت بتعب شديد حتى نتجت مني فكرة الهروب والاختباء في عرفتي والإدعاء بأنني غير موجودة. الجأ عادة إلى مثل هذه الأساليب للتخلص من مسؤولية ما، هذا عندما يبلغ الإرهاق مداه فيصبح حتى التجوال في المنزل مهمة صعبة. أولي ضحايا هذا الشعور، الذي بدأ يزورني بصورة متكررة في الأشهر الماضية، وجبة الغداء أو العشاء المبكر كما يسميها بعض مقدمي برامج الطبخ كمنصحة لربة المنزل تساعدها في التخلص من بعض واجباتها اليومية. في مثل هذه المناسبات لا يعود باستطاعتي تحضير وجبة طعام غنية، فاستبدلها بوجبة خفيفة لا تتطلب جهدا في تحضيرها، أتجنب معها استخدام الهاتف للاتصال بأقرب مطعم للوجبات السريعة.

"اليوم معكرونة بالجبنه"، أخبرت الأفراد المتضررين بقراري حال وصولهم من المدرسة، فابتسمت البنات الكبرى وهي تقول:

"يبدو عليك التعب اليوم، أين ستختبئين يا ترى؟"

قلت لها "في المطبخ".

فاضافت "ممكن أطلب حصتي من المعكرونة بالطماطم فانا لا أربح بالجبن اليوم؟".

"سهلة سهلة"، أجبتها وأنا أخرج الطماطم من الثلاجة وأتململ في منبتي فحتي الوجبة الخفيفة تحتاج إلى تنوع، ربما لأنني أنظر إلى الطماطم بصورة مختلفة عن الصورة التي يراها بها الناس.

# قطر تودع دورة سيئة من مونديال ألعاب القوى

## استياء كبير بين رياضيي ورياضيات «أم الألعاب» قبل دورة طوكيو 2020



ملاحم تعكس الحضور المخيب

اختتمت بطولة العالم لألعاب القوى بقطر الأحد تاركة وراءها العديد من الأسئلة الحارقة حول الظروف التنظيمية وارتفاع معدلات الحرارة والرطوبة والحضور الجماهيري الباهت والأهم من ذلك مشكلة المنشطات التي ألفت بظلال من الشك على دورة هذا العام وبددت أي مسعى أمام الدوحة للتظاهر بإنجاح استحقاقات قادمة وخصوصا بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022.

**الدوحة - أسدل الستار الأحد** على بطولة العالم لألعاب القوى التي استضافتها الدوحة، بعد عشرة أيام من منافسات طبعها مشاركة نحو ألفي رياضي ورياضية، وطالتها انتقادات لجهة الظروف المناخية وضعف الحضور الجماهيري.

وقدمت الدوحة تجربة تنظيمية متواضعة وكانت عرضة لانتقادات واجهت المنظمين لاسيما على صعيد الظروف المناخية والحضور الجماهيري وطرحت أسئلة حول البطولة الأهم التي تستعد الدوحة الخليجية لاستضافتها ألا وهي مونديال كرة القدم 2022.

### بخلاف الغياب الجماهيري وصعوبة الأجواء المناخية، عاد هاجس المنشطات خلال البطولة ليؤرق الاتحاد الدولي بقيادة كيو

وشملت هذه الانتقادات إقامة المسابقات الطويلة كالماراتون وسباقات المشي 50 كلم مشيا للرجال والسيدات وسط حرارة مرتفعة ورطوبة عالية، على الرغم من تأخير موعد انطلاقها إلى قرابة منتصف الليل.

وتركز النقد خصوصا حول سباق الماراتون الافتتاحي للسيدات الذي أقيم على كورنيش الدوحة ولم تكمله سوى 40 عداة من أصل 68، وشهد انهيار العديد منهن قبل بلوغ خط النهاية واضطراهرن إلى نيل رعاية طبية.

ولخصت العداة الكرواتية يويانا بيليغاتش، التي اضطرت إلى الانسحاب عند الكيلومتر السابع عشر، الوضع الصعب بقولها "إنه الماراتون الأصعب الذي خضته في حياتي. ما كان يجب

وردا على استفسارات وسائل الإعلام بشأن الحضور الجماهيري، أصدرت اللجنة المحلية المنظمة بيانا أكدت فيه أنها تبذل جهودا مضاعفة لتأمين إقبال جماهيري أكبر خلال الأيام المتبقية من البطولة، وأثار عداؤون سابقون مسألة ضعف الحضور الجماهيري إجمالا في منافسات ألعاب القوى. وقال البطل

ولطالما تظاهرت الدوحة باستعدادها الكبير لهذه البطولة وتشديد ملاحم لإحتضانها ومنها ملعب خليفة الدولي الذي تولت تدشينه قبل انطلاق بطولة العالم الأخيرة، لكنه عرف أول انتكاسة ولاح فارغا في أول تظاهرة عالمية تحتضنها الدولة الخليجية.

ولم يكن الجمهور على الموعد، وكان المشهد لافتا عندما توج كل من الأمريكي كريستيان كولمان والجامايكية شيلي-آن فرايزر-برابيس بذهبية سباق 100م، وهما السباقان اللذان يعدان الأبرز في كل بطولة عالمية، وأقما أمام درجات بقيت أجزاء كبيرة منها فارغة.

وكان على استفسارات وسائل الإعلام بشأن الحضور الجماهيري، أصدرت اللجنة المحلية المنظمة بيانا أكدت فيه أنها تبذل جهودا مضاعفة لتأمين إقبال جماهيري أكبر خلال الأيام المتبقية من البطولة، وأثار عداؤون سابقون مسألة ضعف الحضور الجماهيري إجمالا في منافسات ألعاب القوى. وقال البطل

## حسن بنبرة واثقة: «افحصوني كل يوم»

**الدوحة - أكدت العداة الهولندية** سيفان حسن الفائزة بذهبيتي سبأقي 1500م و10 آلاف م في بطولة العالم لألعاب القوى التي اختتمت الأحد في الدوحة، أنها عداة نظيفة بعد الشبهات التي رافقتها كونها ضمن الفريق الذي يترب بإشراف المدرب الأميركي البرنو سالازار الذي أوقف في وقت سابق هذا الأسبوع لخرقه قواعد المنشطات.

وقالت حسن في أعقاب فوزها السبت بسباق 1500م مسجلة سادس أفضل رقم على مسر الأزمئة (3:51.96) دقيقة) "أريد أن أظهر للعالم أنني عداة نظيفة. إذا أرادوا إخضاعني للفحوص، يمكنهم القيام بذلك كل يوم".

واضافت "أؤمن برياضة نظيفة، لطالما كنت نظيفة وسأبقى كذلك دائما"، مؤكدة في الوقت ذاته أنها تعرف "البرنو جيدا. هو يعمل بجهد كبير".

وأعلنت الوكالة الأميركية لمكافحة المنشطات مطلع الأسبوع إيقاف سالازار، المدرب السابق للبطل الأولمبي البريطاني السابق مو فخر ولعدد من الرياضيين المشاركين في بطولة العالم لألعاب القوى، لأربعة أعوام على خلفية مخالفات لقوانين المنشطات في إطار مشروع "تايني أوريغون" المدعوم من عملاق التجهيزات الرياضية الأميركي. وأدى إيقاف إلى سحب اعتماد المدرب من بطولة العالم حيث يشارك

## ماركيز يتوج عاما استثنائيا بلقب عالمي

**بوريرام (تايلاند) - تمكن الإسباني** مارك ماركيث من تثبيت موقعه كواحد من أفضل الدراجين في تاريخ منافسات الدراجات النارية، بتتويجه الأحد بلقبه الرابع تواليا والسادس إجمالا في فئة موتو جي بي، بعد فوزه بجائزة تايلاند الكبرى، المرحلة الخامسة عشرة من بطولة العالم 2019.

ووسّع الإسباني البالغ من العمر 26 عاما، الفارق مع الإيطالي أندريا دوفيتسيوزو في صدارة الترتيب العام إلى 110 نقاط قبل أربع مراحل من نهاية البطولة، ليحسم اللقب العالمي السادس لصالحه في الفئة الأبرز "موتو جي بي"، ويرفع رصيده الإجمالي من الألقاب العالمية في منافسات الدراجات النارية إلى ثمانية (بعد موتو 2 في العام 2012، وموتو 3 تحت المسمى السابق "125 سي سي" في العام 2010).

**الثالث على الترتيب**

بات ماركيز ثالثا في ترتيب أكثر الدراجين تنوعا في الفئة الأولى، بعد الإيطاليين جاكومو أغوستيني (ثمانية ألقاب آخرها في العام 1975)، وفالنتينو روسي الذي أحرز آخر ألقابه السبعة في العام 2009.

وجاء تنوع ماركيز مع تيقى أربع مراحل حتى نهاية بطولة 2019. واختصر الدراج الإسباني ما حققه بالقول "كان عاما مذهلا".

وانهى ماركيز السباق الأحد بزمن 39:36.223 دقيقة، متقدما على الفرنسي فابيو كوارتارو (ياماها) والإسباني مافريك فينالييس (ياماها)، ليحتفل بالوقوف على دراجته النارية حاملا علما كتب عليه "بطل العالم".

كما قفز البطل الإسباني فرحا على منصة التتويج، وحمل كرة بلياردو سوداء عملاقة كتب عليها الرقم 8، في إشارة إلى مجموع ألقابه. وحسم ماركيز اللقب بنتيجة حلول منافسه المباشر في الترتيب العام دوفيتسيوزو (دوكاتي)، في المركز

بطل صاعد

## قمة مبكرة للرجاء والوداد بالبطولة العربية

**الرياض - أسفرت قرعة دور الـ16** لبطولة الأندية العربية التي أقيمت السبت في الرياض، عن مواجهة مرتبة بين قطبي كرة القدم المغربية الرجاء والوداد البيضاويين.

ويشهد الدور المقبل مواجهتين مرتقتين، أولهما على الصعيد المغربي بين أولمبيك أسفي المغربي والتريجي التونسي حامل لقب دوري أبطال أفريقيا في الموسمين الماضيين، وأخرى على صعيد الخليج بين الاتحاد السعودي والوصل الإماراتي.

وأفاد مسؤولون في الاتحاد العربي أن مباريات دور الـ16 ستقام بين 20 أكتوبر الحالي وأواخر نوفمبر المقبل، لكن تحديد مواعيدها يرتبط باتفاق الأندية المعنية في ما بينها.

وستجمع مواجهة الأبرز بين قطبي مدينة الدار البيضاء اللذين يتشاركان اللعب ذاته (محمد الخامس)، علما وأن نسخة العام الحالي من البطولة تحمل اسم العاهل المغربي "كاس محمد السادس للأندية الأبطال".

وقال المسؤول الإعلامي في الوداد محمد طلال "هذا ما كان، القرعة كانت ديمقراطية. سنستعد للرجاء كما للوداد".

سيستعد للوداد، وكان الوداد المتوج بطلا لدوري أبطال

## الهلال ينفرد بصدارة الدوري السعودي

**الرياض - عزز الهلال قبضته على** صدارة الدوري السعودي، موسعا الفارق مع أقرب منافسيه إلى 4 نقاط، إثر فوزه الكبير على مضيفه الاتفاق 4-1 على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام ضمن المرحلة الخامسة.

**16 نقطة رصيد الهلال دون خسارة، بينما تلقى الاتفاق خسارته** الثالثة تواليا والرابعة في الدوري وتراجع إلى المركز الثاني عشر برصيد 6 نقاط.

وشهدت المباراة الظهور الأول للمهاجم صالح الشهري، هدف الرائد في الموسم الماضي (16 هدفا)، والمنقل إلى الهلال بنظام الإعارة، حيث تمكن من تسجيل أول أهدافه مع فريقه الجديد قبل استبداله بعد مرور ساعة.

وبعد العودة إلى تقنية الفيديو، احتسب الحكم ركلة جزاء للهلال نفذها إدواردو إلى يسار الحارس الجزائري رايس مبولحي.

وفي الشوط الثاني، نجح الهلال في تسجيل هدفه الثاني عندما تلقى الشهري كرة داخل منطقة الجزاء لعبها قوية إلى يسار مبولحي.

وبعد نزوله من غوميس تقدم فريقه بهدف ثالث عندما تلاعب بدفاع الاتفاق قبل أن يلعب الكرة قوية إلى يسار مبولحي. وفي الوقت المحتسب بدل ضائع، أضاف الهلال الهدف الرابع



بطل صاعد

## ديوكوفيتش يواصل الحصاد بأحرار لقب طوكيو

استراليا مطلع العام 2019، بعد أشهر من تنويعها في فلاشينغ ميدوز الأميركي. وقد مدت الالعابن مباراة متكافئة إلى حد كبير. وتمكنت بارتي من حسم المجموعة الأولى لصالحها بفضل كسرها إرسال أوساكا بعد شوط سادس ماراثوني، لتتقدم 4-2 وبعدها 5-2 على إرسالها.

### سيناريو مماثل

وكان سيناريو المجموعة الثانية مماثلا لكن من جهة معاكسة، إذ انتظرت أوساكا هذه المرة حتى الشوط السادس لتكسر إرسال بارتي للمرة الأولى وتتقدم 4-2، وبعده 5-2، وصولا إلى حسم المجموعة على إرسالها 6-3. وفي المجموعة الثالثة الفاصلة، بدت اليابانية أفضل مع تمكنها من كسر بارتي (23 عاما) في الشوطين الأول والسابع، لتنتهي بسهولة نسبية 6-2 وعلى رغم خسارتها، ستعزز بارتي المتوجة هذا الموسم بطلة لرولان غاروس الفرنسية، موقعها في صدارة تصنيف المحترفات على حساب مطاردتها المباشرة التشيكية كارولينا بليشكوف التي أقصيت من الدور الأول للدورة الصينية على يد اللاتفية يلينا أوستابنكو.

نادال. ونال ديوكوفيتش إشادة من منافسه الذي أبدى أمله "في أن يدرك الجميع إلى أي حد تتمتع بالموهبة وتقدم كرة مضرب استثنائية". ويستعد ديوكوفيتش خلال الأيام المقبلة للدفاع عن لقبه في شنغهاي، في مواجهة عدد من المرشحين البارزين مثل السويسري روجيه فيدرر والنمساوي دومينيك تيمم والروسي دانييل مدفيديف، بينما يغيب نادال بسبب إصابة في معصم يده اليسرى.

وقال ديوكوفيتش إنه يقدم "كرة مضرب بمستوى أعلى من الأشهر الماضي (...) أمل في أن أتمكن من الحفاظ على ذلك في شنغهاي أيضا". وبفوزه بدورة طوكيو التي كان يحمل لقبها الروسي دانييل مدفيديف، ضمن ديوكوفيتش الاحتفاظ بصدارة التصنيف العالمي الذي سيصدر الأسبوع المقبل، وذلك للأسبوع الـ272.

وحققت أوساكا، المصنفة الأولى عالميا سابقا، فوزا صعبا على الأسترالية بنتيجة 3-6، 6-3، 6-2 في مباراة استغرقت 110 دقائق، لتحزن لقبها الثاني تواليا بعد فوزها في سبتمبر الماضي بدورة أوساكا اليابانية. ورفعت اليابانية (21 عاما) رصيدها من الألقاب إلى ثلاثة هذا الموسم الذي بدأته بأحرار لقب ثان تواليا في الغراند سلام، بتتويجها في

طوكيو - أحرز المصنف الأول عالميا الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأحد لقب دورة طوكيو اليابانية في كرة المضرب، بعد فوزه السهل على الأسترالي جون ميلمان بنتيجة 6-3 و6-2، في أول منافسة يخوضها بعد ابتعاده لأسابيع عن الملاعب بسبب الإصابة.

وبدورها تفوقت المصنفة الرابعة اليابانية ناومي أوساكا على المصنفة أولى عالميا الأسترالية أشلي بارتي، لتحزن على حسابها الأحد لقب دورة بكين الصينية، آخر دورات الريمير الأربعة الإلزامية (ألف نقطة) في كرة المضرب.

واستعد ديوكوفيتش بأفضل طريقة ممكنة لدورة شنغهاي الصينية، ثامنة دورات الماسترز للألف نقطة، والتي انطلقت منافساتها رسميا الأحد.

وأنتهى الصربي دورة طوكيو، إحدى دورات الـ500 نقطة لدى المحترفين، على المنوال ذاته الذي خاض به مبارياتها، دون خسارة أي مجموعة، وبادء قوي يقدمه في أول مشاركة له في مباريات كرة المضرب، منذ انسحابه بسبب إصابة في الكتف من الدور ثمن النهائي لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربعة الكبرى، مطلع سبتمبر.

### اللقب عدد 76

رفع ديوكوفيتش رصيده من الألقاب في مسيرته الاحترافية إلى 76، حارما منافسه المصنف 80 عالميا من التتويج الأول في مسيرته.

وقال الصربي بعد فوزه باللقب "كان أسبوعا مدهلا بكل معني الكلمة. كان شعوري رائعا على أرض الملعب، وشعرت برحيم حار من الشعب الياباني خارج أرض الملعب أيضا. لقد جعلوني أشعر وكأنني في بيتي".

وتابع "لم أخسر أي مجموعة، لعبت بشكل جيد جدا، وأرسلت الكرة بشكل رائع، بالإجمال، كانت تجربة رائعة"، مبدئا أمله في أن يتمكن من إنهاء الموسم بهذه الطريقة، وتاليا الحفاظ على صدارة ترتيب المحترفين أمام الإسباني رافاييل نادال.

وحاول نيكولاس بيبي مباغنة حارس بورنموث، أرون رامسدال في الدقيقة 19، بتسديدة مميزة من على حدود منطقة الجزاء، إلا أن كرتيه مرت بقليل إلى

جانب القائم الأيمن. وفي الدقيقة 36، أرسل داني سيبايوس عرضة إلى جانب الأيمن من منطقة الجزاء، حاول كالوم شامبرز تسديدها مباشرة، إلا أن كرتيه ذهبت بعيدا عن المرمى، لينتهي الشوط الأول بتقدم أرسنال بهدف دون رد.

وبدأ بورنموث الشوط الثاني بقوة، حيث توغل كالوم ويلسون في منطقة الجزاء، مراوغا دفاعات أرسنال وحارسه لينسو، قبل أن يمرر كرة أمام المرمى الخالي من حارسه، لم تجد أي متابع من لاعبي بورنموث.

وشهد ربع الساعة الأول من الشوط الثاني، تراجع أرسنال وارتقاعا ملحوظا في مستوى بورنموث الهجومي، ليتدخل أوناي إيمري مدرب أرسنال، بإجراء التبدل الأول في المباراة في الدقيقة 63 بخروج بيبي ونزول جابريل مارتينيلي. وأجرى إيمري التبدل الثاني في الدقيقة 75 بخروج داني سيبايوس ونزول جوزيف ويلوك على أمل تحسين مستوى الدفاعية.

وحاول جيفرسون ليرما الاعتماد على التسديد من خارج منطقة الجزاء، مسددا كرة قوية في الدقيقة 77، إلا أنها ذهبت أعلى عارضة لينو. وفي الدقيقة 82 ومن الجانب الأيسر لمنطقة الجزاء، حاول مارتينيلي مفاجأة حارس بورنموث بتسديد كرة في الزاوية البعيدة، إلا أن كرتيه ذهبت أعلى العارضة.



فوز مستحق

## ليفربول يترك التنافس وراءه على المركز الثاني

### أرسنال يتخطى اختبار بورنموث وفوز سهل لتشيلسي

الجزء، ليسدها من مسة واحدة، لكن الكرة ذهبت أعلى العارضة، قبل أن يهدر اللاعب ذاته فرصة تسجيل الهدف الثالث بعد أن وصلته تمريرة من أبراهام داخل المنطقة، لكنه فشل في تسديد الكرة بدقة، لتذهب بعيدة عن المرمى.

وعلى ملعب الإمارات الدولي افتتح أرسنال التسجيل في الدقيقة التاسعة، من ركلة ركنية، ارتقى لها ديفيد لوين، مسددا رأسية متقنة سبكت شيباك بورنموث. وشكل بورنموث التهديد الأول على مرمى أرسنال في الدقيقة 18، من مخالفة ارتقى لها دومينيك سولانكي، مسددا رأسية قوية، مرت إلى جانب

وربما هاتون من إحقاق الهزيمة الثانية هذا الموسم بمانشستر سيتي حامل اللقب على أرضه بنتيجة (2-0)، عبر هدفين قائلين للإسباني أداما تراوري أحدهما في الوقت بدل الضائع. وهذه هي الهزيمة الثانية لفريق المدرب الإسباني بيب غوارديولا هذا الموسم بعد سقوطه المفاجئ أمام نوريتش (2-3) في المرحلة الخامسة.

وبقي رصيد سيتي عند 16 نقطة بعد خمسة انتصارات، تعادل وهزيمتين في المركز الثاني بفارق ثمان نقاط عن ليفربول المتصدر.

وهذه هي الخسارة الأولى لسيتي على أرضه في الدوري الممتاز منذ سقوطه 3-2 أمام كريستال بالاس الموسم الماضي في 22 ديسمبر 2018. وعلى ملعب سانت ميريز جاءت مباراة تشيلسي وساوثهامتون سريعة منذ اللحظات الأولى وشكل الأخير خطورة على مرمى الحارس كيبا أريزابالاجا بعد ثوان معدودة بتسديدة صاروخية بعيدة المدى أطلقها ناغان ريدموند، لكنها علت العارضة.

ووصل تشيلسي في أول فرصة حقيقية بعد مرور 10 دقائق عن طريق تامي أبراهام، الذي سدده كرة أرضية زاحفة، لكنها ذهبت بين يدي الحارس أنجوس جون.

ومع حلول الدقيقة 17، تلقى أبراهام تمريرة بينية أدت لخروج حارس ساوثهامتون من مرماه، ليضعب المهاجم الإنجليزي من فوقه، قبل أن يلحق بها أحد مدافعي أصحاب الأرض وبعدها بقدمه، لكن الحكم احتسب الهدف بعد الاستعانة بتقنية خط المرمى، التي أثبتت صحة الهدف.

وعزز البلوز تقدمهم بعد 7 دقائق فقط عن طريق ماسون مونت، الذي تسلم تمريرة بينية من ويليان دا سيلفا داخل منطقة الجزاء، ليضعب بقوة داخل الشبابك. وتلقى مونت تمريرة من كالوم هودسون أودوي على حدود منطقة

تواصلت منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز بإقامة بقية مباريات المرحلة الثامنة الأحد والتي كشفت عن فوز مقنع لتشيلسي على ساوثهامتون في عقر داره وأرسنال على بورنموث بهدف تيمم، فيما سقط مانشستر سيتي في فخ الهزيمة الثانية على ملعبه أمام وولفرهامتون.

ولندن - كشفت الجولة الثامنة من الدوري الإنكليزي عن اشتداد التنافس وراء المتصدر ليفربول (26 نقطة) الذي عزز هروبه في الصدارة السبت بفوز صعب على ليستر سيتي، فيما لا يزال مانشستر سيتي في المرتبة الثانية برصيد (16 نقطة) بينما باتي أرسنال في المرتبة الثالثة (15 نقطة) وخلفه فريق ليستر سيتي وتشيلسي وكريستال بالاس (14 نقطة) في المرتبة الرابعة، وهو ما يكشف عن سباق ضاحك كبير سيؤثر بقية جولات البطولة في المراحل القادمة.

وهذه هي الخسارة الأولى لسيتي على أرضه في الدوري الممتاز منذ سقوطه 3-2 أمام كريستال بالاس الموسم الماضي في 22 ديسمبر 2018.

وعلى ملعب سانت ميريز جاءت مباراة تشيلسي وساوثهامتون سريعة منذ اللحظات الأولى وشكل الأخير خطورة على مرمى الحارس كيبا أريزابالاجا بعد ثوان معدودة بتسديدة صاروخية بعيدة المدى أطلقها ناغان ريدموند، لكنها علت العارضة.

ووصل تشيلسي في أول فرصة حقيقية بعد مرور 10 دقائق عن طريق تامي أبراهام، الذي سدده كرة أرضية زاحفة، لكنها ذهبت بين يدي الحارس أنجوس جون.

ومع حلول الدقيقة 17، تلقى أبراهام تمريرة بينية أدت لخروج حارس ساوثهامتون من مرماه، ليضعب المهاجم الإنجليزي من فوقه، قبل أن يلحق بها أحد مدافعي أصحاب الأرض وبعدها بقدمه، لكن الحكم احتسب الهدف بعد الاستعانة بتقنية خط المرمى، التي أثبتت صحة الهدف.

وعزز البلوز تقدمهم بعد 7 دقائق فقط عن طريق ماسون مونت، الذي تسلم تمريرة بينية من ويليان دا سيلفا داخل منطقة الجزاء، ليضعب بقوة داخل الشبابك. وتلقى مونت تمريرة من كالوم هودسون أودوي على حدود منطقة

لندن - كشفت الجولة الثامنة من الدوري الإنكليزي عن اشتداد التنافس وراء المتصدر ليفربول (26 نقطة) الذي عزز هروبه في الصدارة السبت بفوز صعب على ليستر سيتي، فيما لا يزال مانشستر سيتي في المرتبة الثانية برصيد (16 نقطة) بينما باتي أرسنال في المرتبة الثالثة (15 نقطة) وخلفه فريق ليستر سيتي وتشيلسي وكريستال بالاس (14 نقطة) في المرتبة الرابعة، وهو ما يكشف عن سباق ضاحك كبير سيؤثر بقية جولات البطولة في المراحل القادمة.

وهذه هي الخسارة الأولى لسيتي على أرضه في الدوري الممتاز منذ سقوطه 3-2 أمام كريستال بالاس الموسم الماضي في 22 ديسمبر 2018.

وعلى ملعب سانت ميريز جاءت مباراة تشيلسي وساوثهامتون سريعة منذ اللحظات الأولى وشكل الأخير خطورة على مرمى الحارس كيبا أريزابالاجا بعد ثوان معدودة بتسديدة صاروخية بعيدة المدى أطلقها ناغان ريدموند، لكنها علت العارضة.

ووصل تشيلسي في أول فرصة حقيقية بعد مرور 10 دقائق عن طريق تامي أبراهام، الذي سدده كرة أرضية زاحفة، لكنها ذهبت بين يدي الحارس أنجوس جون.

ومع حلول الدقيقة 17، تلقى أبراهام تمريرة بينية أدت لخروج حارس ساوثهامتون من مرماه، ليضعب المهاجم الإنجليزي من فوقه، قبل أن يلحق بها أحد مدافعي أصحاب الأرض وبعدها بقدمه، لكن الحكم احتسب الهدف بعد الاستعانة بتقنية خط المرمى، التي أثبتت صحة الهدف.

وعزز البلوز تقدمهم بعد 7 دقائق فقط عن طريق ماسون مونت، الذي تسلم تمريرة بينية من ويليان دا سيلفا داخل منطقة الجزاء، ليضعب بقوة داخل الشبابك. وتلقى مونت تمريرة من كالوم هودسون أودوي على حدود منطقة

لندن - أبقى أرسنال هدف أرسنال الوحيد المدافع البرازيلي ديفيد لوين في الدقيقة التاسعة من الشوط الأول. وبهذا الانتصار رفع أرسنال رصيده من النقاط إلى 15 نقطة في المركز الثالث، بينما تجرد رصيد بورنموث عند النقطة 11 في المركز العاشر.

ويodore تمكن تشيلسي من العودة بفوز ثمين خارج أرضه على حساب ساوثهامتون (1-4) بملعب سانت ميريز. وجاءت أهداف البلوز عن طريق تامي أبراهام، ماسون مونت، نجولو كانتي وميتشي باتشواي، في الدقائق 17، 24، 40 و89، بينما أحرز داني إنجز هدف ساوثهامتون الوحيد.

وبهذا الفوز، ارتقى تشيلسي إلى المركز الخامس بعد وصوله إلى النقطة 14، بينما توقف ساوثهامتون عند 7 نقاط في المركز السادس عشر.



وحيد على البساط

## هازارد يبدي سعادته بإيجاد طريق التسجيل

يجب أن يأتي بطريقة مميزة، كنت سعيدا للغاية عندما رايت الكرة في الشباك". وواصل "عندما تلعب تريد دائما أن تسجل، لكن الشيء الأكثر أهمية هو تحقيق الفوز. لقد قدما مباراة جيدة، وحافظنا على صدارتنا للدوري، وهذا هو هدفنا".

وقال مدرب ريال الفرنسي زين الدين زيدان "أردنا الحفاظ على شبكتنا نظيفة لكن أحيانا يضعك الخصم تحت الضغط. لم نستسلم وعرفنا انه في أي وقت قد نسجل الرابع".

وقدم الريال مستوى لافتا في أول ساعة قبل أن يتراجع بوضوح لمدة ثلث ساعة منحت غرناطة الأمل بقلب الطاولة. ورفع ريال رصيده في الصدارة إلى 18 نقطة، فيما تركز الإنظار على غريمه برشلونة حامل اللقب في آخر موسمين الذي يستقبل إشبيلية في مباراة قمة بين فريقين بملكان 13 نقطة.

وعلق داني كارفاخال على الوضعية التي مر بها الملكي مؤخرا بالقول "لا يمكن أن نغاني هكذا. يجب أن نصبح هذا الجانب من اللعب. يجب أن نكون حاسمين. أنا سعيد جدا لأجل هازارد، يستحق هذا الهدف ويتأقلم جيدا".

مدير - أبقى أرسنال هدف أرسنال الوحيد المدافع البرازيلي ديفيد لوين في الدقيقة التاسعة من الشوط الأول. وبهذا الانتصار رفع أرسنال رصيده من النقاط إلى 15 نقطة في المركز الثالث، بينما تجرد رصيد بورنموث عند النقطة 11 في المركز العاشر.

ويodore تمكن تشيلسي من العودة بفوز ثمين خارج أرضه على حساب ساوثهامتون (1-4) بملعب سانت ميريز. وجاءت أهداف البلوز عن طريق تامي أبراهام، ماسون مونت، نجولو كانتي وميتشي باتشواي، في الدقائق 17، 24، 40 و89، بينما أحرز داني إنجز هدف ساوثهامتون الوحيد.

وبهذا الفوز، ارتقى تشيلسي إلى المركز الخامس بعد وصوله إلى النقطة 14، بينما توقف ساوثهامتون عند 7 نقاط في المركز السادس عشر.

لندن - أبقى أرسنال هدف أرسنال الوحيد المدافع البرازيلي ديفيد لوين في الدقيقة التاسعة من الشوط الأول. وبهذا الانتصار رفع أرسنال رصيده من النقاط إلى 15 نقطة في المركز الثالث، بينما تجرد رصيد بورنموث عند النقطة 11 في المركز العاشر.

ويodore تمكن تشيلسي من العودة بفوز ثمين خارج أرضه على حساب ساوثهامتون (1-4) بملعب سانت ميريز. وجاءت أهداف البلوز عن طريق تامي أبراهام، ماسون مونت، نجولو كانتي وميتشي باتشواي، في الدقائق 17، 24، 40 و89، بينما أحرز داني إنجز هدف ساوثهامتون الوحيد.

وبهذا الفوز، ارتقى تشيلسي إلى المركز الخامس بعد وصوله إلى النقطة 14، بينما توقف ساوثهامتون عند 7 نقاط في المركز السادس عشر.

لندن - أبقى أرسنال هدف أرسنال الوحيد المدافع البرازيلي ديفيد لوين في الدقيقة التاسعة من الشوط الأول. وبهذا الانتصار رفع أرسنال رصيده من النقاط إلى 15 نقطة في المركز الثالث، بينما تجرد رصيد بورنموث عند النقطة 11 في المركز العاشر.

ويodore تمكن تشيلسي من العودة بفوز ثمين خارج أرضه على حساب ساوثهامتون (1-4) بملعب سانت ميريز. وجاءت أهداف البلوز عن طريق تامي أبراهام، ماسون مونت، نجولو كانتي وميتشي باتشواي، في الدقائق 17، 24، 40 و89، بينما أحرز داني إنجز هدف ساوثهامتون الوحيد.

مدير - أبقى أرسنال هدف أرسنال الوحيد المدافع البرازيلي ديفيد لوين في الدقيقة التاسعة من الشوط الأول. وبهذا الانتصار رفع أرسنال رصيده من النقاط إلى 15 نقطة في المركز الثالث، بينما تجرد رصيد بورنموث عند النقطة 11 في المركز العاشر.

ويodore تمكن تشيلسي من العودة بفوز ثمين خارج أرضه على حساب ساوثهامتون (1-4) بملعب سانت ميريز. وجاءت أهداف البلوز عن طريق تامي أبراهام، ماسون مونت، نجولو كانتي وميتشي باتشواي، في الدقائق 17، 24، 40 و89، بينما أحرز داني إنجز هدف ساوثهامتون الوحيد.

وبهذا الفوز، ارتقى تشيلسي إلى المركز الخامس بعد وصوله إلى النقطة 14، بينما توقف ساوثهامتون عند 7 نقاط في المركز السادس عشر.

لندن - أبقى أرسنال هدف أرسنال الوحيد المدافع البرازيلي ديفيد لوين في الدقيقة التاسعة من الشوط الأول. وبهذا الانتصار رفع أرسنال رصيده من النقاط إلى 15 نقطة في المركز الثالث، بينما تجرد رصيد بورنموث عند النقطة 11 في المركز العاشر.

ويodore تمكن تشيلسي من العودة بفوز ثمين خارج أرضه على حساب ساوثهامتون (1-4) بملعب سانت ميريز. وجاءت أهداف البلوز عن طريق تامي أبراهام، ماسون مونت، نجولو كانتي وميتشي باتشواي، في الدقائق 17، 24، 40 و89، بينما أحرز داني إنجز هدف ساوثهامتون الوحيد.

وبهذا الفوز، ارتقى تشيلسي إلى المركز الخامس بعد وصوله إلى النقطة 14، بينما توقف ساوثهامتون عند 7 نقاط في المركز السادس عشر.

لندن - أبقى أرسنال هدف أرسنال الوحيد المدافع البرازيلي ديفيد لوين في الدقيقة التاسعة من الشوط الأول. وبهذا الانتصار رفع أرسنال رصيده من النقاط إلى 15 نقطة في المركز الثالث، بينما تجرد رصيد بورنموث عند النقطة 11 في المركز العاشر.

ويodore تمكن تشيلسي من العودة بفوز ثمين خارج أرضه على حساب ساوثهامتون (1-4) بملعب سانت ميريز. وجاءت أهداف البلوز عن طريق تامي أبراهام، ماسون مونت، نجولو كانتي وميتشي باتشواي، في الدقائق 17، 24، 40 و89، بينما أحرز داني إنجز هدف ساوثهامتون الوحيد.

لندن - أبقى أرسنال هدف أرسنال الوحيد المدافع البرازيلي ديفيد لوين في الدقيقة التاسعة من الشوط الأول. وبهذا الانتصار رفع أرسنال رصيده من النقاط إلى 15 نقطة في المركز الثالث، بينما تجرد رصيد بورنموث عند النقطة 11 في المركز العاشر.

ويodore تمكن تشيلسي من العودة بفوز ثمين خارج أرضه على حساب ساوثهامتون (1-4) بملعب سانت ميريز. وجاءت أهداف البلوز عن طريق تامي أبراهام، ماسون مونت، نجولو كانتي وميتشي باتشواي، في الدقائق 17، 24، 40 و89، بينما أحرز داني إنجز هدف ساوثهامتون الوحيد.

وبهذا الفوز، ارتقى تشيلسي إلى المركز الخامس بعد وصوله إلى النقطة 14، بينما توقف ساوثهامتون عند 7 نقاط في المركز السادس عشر.

لندن - أبقى أرسنال هدف أرسنال الوحيد المدافع البرازيلي ديفيد لوين في الدقيقة التاسعة من الشوط الأول. وبهذا الانتصار رفع أرسنال رصيده من النقاط إلى 15 نقطة في المركز الثالث، بينما تجرد رصيد بورنموث عند النقطة 11 في المركز العاشر.

ويodore تمكن تشيلسي من العودة بفوز ثمين خارج أرضه على حساب ساوثهامتون (1-4) بملعب سانت ميريز. وجاءت أهداف البلوز عن طريق تامي أبراهام، ماسون مونت، نجولو كانتي وميتشي باتشواي، في الدقائق 17، 24، 40 و89، بينما أحرز داني إنجز هدف ساوثهامتون الوحيد.

## صباح العرب

كرم نعمة



## عبء أجهزتنا!

تخطت زوجتي امتحانا مرهقا بشأن طبيعة الحياة في بريطانيا، وهو أشبه بدرجة جامعية شاملة تتعلق بالتاريخ والجغرافيا والسياسة والمعمار والفنون والآداب والرياضة، على الذي يريد أن يقيم في بريطانيا أن يعرف كل ذلك.

ويقدر ما غمرتنا السعادة من عبور هذا الامتحان الذي أريك أيا منا في الحفظ والمطالعة المستمرة، وأعاد لنا ذكرى أيام الذعر من امتحانات الكالوريا، بيد أنه فتح أعيننا بشكل فعلي على سؤال يتم تداوله كثيرا، من دون أن نشعر بحقيقته.

كلنا نقول، لقد أصبحنا عبءا لأجهزتنا الرقمية، نضاع لها لتزودنا بكل المعلومات، السانجات منها والغامضة، متى نفكر إننا لنكون موجوبين على الأقل أمام ذواتنا؟

امتحان زوجتي بشأن الحياة في بريطانيا، تطلب منها الإجابة على ألفي سؤال، وهو رقم مهول غير قابل للحفظ بسهولة عندما يتعلق بمراحل تاريخية مجهولة ومنتجات أنشطة ومناسبة وأسماء، وكى أدرك اتجاه معرفتي، كنت أخوض تجربة هذا الامتحان مع زوجتي المسكينة، فانا أزعج بانني أقرأ منذ أكثر من أربعة عقود وأعيش في بريطانيا منذ عقدين، ويفترض بي أن أعرف على الأقل إجابة ألف سؤال.

لكن جهازتي الذكي أخبرني غير ذلك وجعلني أعتمد عليه في غالبية الأسئلة التي لا تتدرج ضمن اهتمامي. عندما طالب الملياردير التكنولوجي إيلون ماسك، البشر برقع مستوى أجهزتهم العصبية المهيمنة، كان يحذر من كون تطور الذكاء الاصطناعي يجعلنا فاضلين عن الحاجة على نحو متزايد. لكن ماسك نفسه يقترح جهازا آخر يضاف إلى الوصلات العصبية للإنسان، وزرع أقطاب كهربائية صغيرة في الدماغ البشري لتحسين قدراته المعرفية.

أسقط ماسك من تفكيره ديكرات، لأنه كان يفكر بمفرده آنذاك، وهو يقترح علينا مستقبلا أن تكون الأجهزة مهما صغرت جزءا من أمعنا، لمجاراة الآلات؛ كان رينيه ديكرات يقول "أنا أفكر إذا أنا موجود" لكن أقطاب إيلون ماسك الكهربية تهشم تلك الحكمة الفلسفية، لأن وجودنا سيرتبط بالآلات مثل معرفتنا وذاكرتنا. وهو في ذلك المزاج المتقلب يعطي انطباعا بأنه خرج من صفحات إحدى قصص الخيال العلمي المولعة بالاستحالة الواقعية، وفق جون ثورنهيل في صحيفة فاينانشيال تايمز. المعروفون يجادلون على الضفة الأخرى لإثبات أن الذكاء الاصطناعي يتفوق على الإنسان في الغباء، لذلك يعمل على تطوير ديناميكيته كي يفوق الذكاء الطبيعي.

تطالب سارة تشان الباحثة في الأخلاقيات في جامعة إينبره، المجتمع وصانعي السياسات، بأن يكونوا على قدر المسؤولية الإنسانية لمناقشة فكرة أن نصنع نحن البشر البين، وعندما نصبح بشرا مبرمجين على أنظمة حاسوبية، وعندما تبدأ في دمج أنفسنا مع الآلات، ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى طبيعتنا البشرية؛ عندما تعلق الأمر بي، سعدت بنجاح زوجتي متحفا معها، لكن لم أكف عن الاستمرار في اختبار معلوماتي، بعد عقود من القراءة التي كانت أهم شيء علمته في حياتي!

وأوضحت "أن السلطات الهولندية تنسوي الترويج للتسمية الجديدة (لم تلحن حتى الآن) في المحافل الدولية مثل مسابقة يوروفيجن-2020، وكذلك عن طريق منتخب كرة القدم".

## أزمة بيئية في اليونان اسمها الماعز



الماعر يحتل جزيرة سمدرك

نظام يقول المنتقدون إنه كان يخضع لنظام رقابي سيء ويفتقر إلى أي تخطيط طويل الأجل. ولكن قد يكون من الضروري عكس ذلك الآن حيث يبدو أن عملية الحد من أعداد الماشية أصبحت أمرا لا مفر منه، إلى جانب الحد أيضا من عملية الرعي الجائر.

وترى كارلوتا مارانون، وهي محامية إسبانية استقرت على الجزيرة قبل عقد من الزمن، أن الحد من عدد الماعز لا يجب أن يكون بطريقة قاسية. وتقود مارانون مترابط سيساعد أيضا، إذ قالت "الكل هنا مرتبط بالرعاة بطريقة ما، لذلك تؤثر هذه المشكلة على الجميع. ولكي تعيش على أرض هذه الجزيرة، يجب عليك أن تبقيها حية".

وفي الوقت نفسه، انخفضت أسعار الصوف والجلود واللحوم والحليب، مما دفع مزارعي سمدرك إلى الشعور باليأس. ويقول يانيس فافوراس، راعي ماعز من الجيل الثاني، إن العديد من مزارعي الجزيرة ليس لديهم سوى القليل من الحلول والبدائل، "معظمنا مستعدون للتنازل، إذا صارت لدي وظيفة أخرى، فسوف أترك رعاية الماعز. عائد هذه الوظيفة لا يكفي لشراء القهوة".

وزادت قطعان الماعز بسبب الدعم الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي، في ظل التجاري، كما أن علف الحيوان أصبح مكلفا للغاية، وتم استنفاد معظم مساحات التربة بحيث لا تتمكن الأشجار من النمو مرة أخرى.

وفي الوقت نفسه، ارتفع عدد الماعز بمقدار خمسة أضعاف ليصل إلى 75 ألف رأس بحلول أواخر تسعينات القرن الماضي. ثم انخفضت أعداده منذ ذلك الحين إلى أقل من 50 ألف رأس حيث لم يتبق سوى القليل من المساحات الخضراء التي يمكن أن يتغذى عليها. ويعاني معظم الماعز من سوء التغذية وأصبح القطيع ضعيفا للغاية إلى درجة أنه لحومه لم تعد تصلح للاستخدام

لم توكب جزيرة سمدرك الواقعة في شمال بحر إيجه ركب الازدهار السياحي في اليونان، لصعوبة الوصول إليها ولأنه يسكنها حوالي 3 آلاف شخص فقط. وزادت أزمة الوضع البيئي الذي تسببه قطعان الماعز التي ترعى بشكل جائر من المشكلات هناك، ما أفرز أزمة تعرية للتربة إن يلتهم الماعز الأخضر واليابس على الجزيرة. ورغم ذلك ما زال الرعي الجبلي فيها وسيلة للحياة.

## إيلينا مير

سمدرك (اليونان) - يشكل الماعز تهديدا حقيقيا للبيئة الطبيعية على جزيرة سمدرك اليونانية إذ يتجاوز عدده بمقدار 15 مرة عدد البشر ولتهتم القطيع الأخضر واليابس على سطح الجزيرة، مما دفع الخبراء والسكان المحليين إلى العمل معا لإيجاد طريقة حديثة لإنقاذ البيئة والاقتصاد في الجزيرة بعد عقود من محاولة إيجاد حل.

وتقع سمدرك، في شمال بحر إيجه، على بعد ساعتين بالعبارة جنوب مدينة الكساندروبولي، وهي مدينة يونانية بالقرب من الحدود مع تركيا. وتتميز سمدرك بانتشار غابات البلوط والكستناء والشلالات والسواحل الوعرة، والتي تمتاز بجمالها المليء بالسحر وكذلك البعد الذي يميزها عن الجزر اليونانية الأخرى. ولا يمكن قضاء العطلات أو تنظيم الرحلات إلى هذا المكان، كما أنه لا توجد حتى خدمة عتارات جيدة تقودك إلى البر الرئيسي. ولذلك، تأمل سلطات الجزيرة في أن تضمها منظمة اليونسكو إلى محميات المحيط الحيوي.

ويجول الماعز في جميع أنحاء الجزيرة، والتي تعادل ثلاثة أضعاف مساحة مانهاتن، ويمكن رؤيته على أسطح المنازل، وفي الأشجار، وحتى فوق السيارات بحثا عن قوته. وكنيجة للإفراط في الرعي الجائر، تواجه الجزيرة أزمة تعرية التربة.

وتتبع مزارعي سمدرك إلى الشعور باليأس. ويقول يانيس فافوراس، راعي ماعز من الجيل الثاني، إن العديد من مزارعي الجزيرة ليس لديهم سوى القليل من الحلول والبدائل، "معظمنا مستعدون للتنازل، إذا صارت لدي وظيفة أخرى، فسوف أترك رعاية الماعز. عائد هذه الوظيفة لا يكفي لشراء القهوة".

## تطبيق إلكتروني يحل المشكلات العاطفية

رونز أنه يمكن للمتخصصين في حل المشاكل الأسرية والعاطفية استخدام التطبيق كوسيلة مساعدة إضافية في التعامل مع زبائنهم.

ويساعد التطبيق المستخدمين في تحديد الأهداف للعلاقة والتعامل مع هذه الأهداف ومتابعتها بمرور الوقت، فضلا عن تقديم نصائح حول كيفية التعامل مع هذه الأهداف. ويستخدم التطبيق أكثر من 15 دقيقة يوميا للاستفادة من خدمات التطبيق. وأشار "تك كرانش" إلى أن التطبيق "لايف كابل" متاح حاليا مجانا، في الوقت الذي تدرس فيه الشركة التي طوّرته الرسم المناسب الذي يمكن طلبه من المستخدمين فيما بعد.

اليومية للعلاقة وكيفية إدارة الحوارات الصعبة مع الطرف الآخر والهدايا الرقمية وغير ذلك.

ويقال إنه بغية التكفير عن الذنوب وطلب الشفاء من الآلهة اعتمدت الفرقة نظاما نباتيا وثقوب خدودهم بواسطة نباتات مختلفة في إطار مراسم طاوية. وبات اليوم أبناء الجالية الصينية في بوكيت يحيون هذه الذكرى في سياق مهرجان "تسعة آباطرة"، وسط مفرقات ومسيرات يشارك فيها المئات على وقع الموسيقى التقليدية في أجواء تتميز بطابعها الفريد.

ويقال إنه بغية التكفير عن الذنوب وطلب الشفاء من الآلهة اعتمدت الفرقة نظاما نباتيا وثقوب خدودهم بواسطة نباتات مختلفة في إطار مراسم طاوية. وبات اليوم أبناء الجالية الصينية في بوكيت يحيون هذه الذكرى في سياق مهرجان "تسعة آباطرة"، وسط مفرقات ومسيرات يشارك فيها المئات على وقع الموسيقى التقليدية في أجواء تتميز بطابعها الفريد.

ويقال إنه بغية التكفير عن الذنوب وطلب الشفاء من الآلهة اعتمدت الفرقة نظاما نباتيا وثقوب خدودهم بواسطة نباتات مختلفة في إطار مراسم طاوية. وبات اليوم أبناء الجالية الصينية في بوكيت يحيون هذه الذكرى في سياق مهرجان "تسعة آباطرة"، وسط مفرقات ومسيرات يشارك فيها المئات على وقع الموسيقى التقليدية في أجواء تتميز بطابعها الفريد.

سان فرانسيسكو - طورت إحدى الشركات الناشئة تطبيقا جديدا للأجهزة الذكية لمساعدة المستخدمين في الحفاظ على العلاقات العاطفية. ويتيح التطبيق "لايف كابل" لأطراف أي علاقة عاطفية معالجة ومراقبة التحديات التي تواجهها علاقتهم.

وتتبع شركة "لايف كابل" الناشئة التي طورت التطبيق، الوصول إلى هذا الهدف، من خلال توفير محتوى يستهدف تشجيع أطراف العلاقة على مراقبتها من خلال 4 عناصر أساسية وهي الثقة والتواصل والصراع والحميمية. ويتضمن هذا المحتوى التحديات

تؤدي النجمة اللبنانية دانييلا رحمة دور البطولة في المسلسل الجديد «العودة» إلى جانب النجم نيكولا معوض، بحسب ما أعلنت شركة الإنتاج «إيغل فيلمز» التي بدأت السبب في بيروت بتصوير أولى مشاهد العمل الدرامي الذي سيعرض بداية العام القادم. ويصور المسلسل قصة البطلة التي تعود من المهجر إلى لبنان بسبب خبر عائلتها.



## هولندا تغير اسمها لتحسن صورتها

أمستردام - تعتزم الحكومة الهولندية تغيير اسم البلد والامتناع عن استخدام تسمية "هولندا" نظرا للصورة السيئة التي باتت مقترنة في الأذهان بهذه التسمية، وفقا لمجلة "أدفورماسي" التسويقية.

وذكرت مجلة "أدفورماسي" المحلية، في تقرير نشرته الأحد، أن هذه الخطوة تأتي في إطار قرار السلطات تحديث البلد، وأن التسمية الحالية تقترن في أذهان السياح بالمخدرات وبجي أمستردام المعروف بالفوانيس الحمراء.



## أعمال فنية تحيي صناديق هواتف طوارئ مهجورة

واشنطن - بعد عقود من مساعدتها على إنقاذ الأرواح عادت محطات هواتف الطوارئ السابقة، التي ترجع إلى القرن التاسع عشر، في واشنطن إلى الحياة مجددا وحولت إلى أعمال فنية.

ويهدف تكريم النساء البارزات في تاريخ واشنطن، وضع الفنان المحلي تشارلز بيرغن لمسائه على ثمانتي محطات هواتف في قلب المدينة النابض. وقالت إلين جونز نائب المدير التنفيذي لمنظمة "داون تاون دي سي بيزنس إمبروفمنت ديستريكت" (بيد)، إن المالكين في وسط المدينة يريدون "أن تكون طرقهم أجمل وناطقة بالحياة". وأضافت "تعتقد أن الفن المنفذ في